الفصل الرابع

آثار مدينة طيبة

"طيبة" هي مدينة متحفية فرعونية قديمة بمصر العليا، وإحدى عواصم مصر القديمة إبان المملكتين الوسطى والحديثة أيام قدماء المصريين. كانت "طيبة" (الأقصر اليوم) مركز عبادة "رع". وقد اهتم أغلب فراعنة مصر وعلى الأخص خلال الدولة الحديثة ببناء المعابد فيها لمختلف آلهة القدماء المصريين وأهمها "آمون رع". توجد "طيبة" على الضفة الشرقية من النيل وبنيت عليها العاصمة والمعابد وقصور الفراعنة، وكان لها أعمدة على مر العصور. كانت المعابد تعتبر خالدة لأنها كانت تبنى من الأحجار الثقيلة، ومنها ما كان يسمى (بيت المليون سنة) وبنيت أيضاً من الأحجار، أما قصور الفراعنة وبيوت السكان فكانت تبنى من الطوب اللبن؛ باعتبارها ليست للأبدية. لهذا لم يبقى من قصور الفراعنة شيئاً يذكر في حين بقيت المعابد. اعتبر المصريون القدماء "طيبة" والشاطيء الشرقي من النيل دار الحياة؛ ففيها يسكنون ويعيشون ويذهبون للتعبد في المعابد المجاورة لهم. واعتبروا الغرب دار الممات؛ فكانوا يبنوا فيها قبورهم. لذلك نجد وادي الملوك في غرب "طيبة" مع عدد قليل من المعابد. أما المعابد الكبيرة ومن ضمنها (الكرنك) فكانت في مدينة الأحياء على الضفة الشرقية للنيل. يوجد في

العاصمة "طيبة" حوالي ١٤ من أهم المعابد المصرية ويطلق حالياً عليها الأقصر. ومن أشهر آثارها على الضفة الشرقية للنيل (بهو الأعمدة) بالكرنك الذي شهد تعديلات كثيرة عبر القرون قام بها فراعنة كثيرون مثل "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" و"رمسيس الثاني" وغيرهم، كما يوجد بجواره (معبد الأقصر) الذي بناه "رمسيس الثاني". تقع بوابة (معابد الكرنك) الرئيسية في نهاية شماله، وأمامها كانت توجد مسلتان أُخذت إحداها لـ"باريس" بفرنسا عام ١٨٣٦م، وهي تزين ميدان "كونكورد" فيها. وفي نهاية شمال المدينة تنتشر مجموعة (معابد الكرنك) وقد بنيت علي مدى ١٥٠٠ سنة لتصبح أكبر منشأة دينية في العالم. تشتهر ببهو الأعمدة الكبيرة التي يبلغ عددها ١٣٤ عموداً. وبها بحيرة اصطناعية من عهد الفراعنة. وبين معبدي (الأقصر) و(الكرنك) يوجد (طريق الكباش) ومعابد أخرى.

على الضفة الغربية للنيل (جبل القرنة الغربي) كانت أرض الأموات حيث توجد المعابد الجنائزية ومئات المقابر، ومن أكبر وأشهر هذه المعابد الجنائزية (معبد الرامسيوم) لـ"رمسيس الثاني" ويرجع تاريخه للأسرة ١٩، وبأنقاضه يوجد تمثال ضخم. كما يوجد على الضفة الغربية (وادي الملوك) و(وادي الملكات) و(دير المدينة)؛ وهي مدينة العمال الذين كانوا يقومون ببناء مقابر الفراعنة بالقرب منهم. ويوجد المعبد الجنائزي للملكة "حتشبسوت" (معبد حتشبسوت) من الأسرة ١٨ في (الدير البحري) غرب النيل؛ وهو تحفة فنية معمارية. وقد شيد خلال أوائل القرن ١٥ق.م في مكان متدرج فوق منحدر شاهق. وأشهر الآثار في الضفة الغربية وادي الملوك حيث عُثر به على مقبرة الملك "توت عنخ آمون"، وبه مقابر "تحتمس الثالث"، و"رمسيس الثالث"، و"رمسيس الرابع"، و"رمسيس الخامس"، و"سيتي الأول"، ومقبرة الملك "حورمحب" وجدرانها مصورة بالنقش البارز.

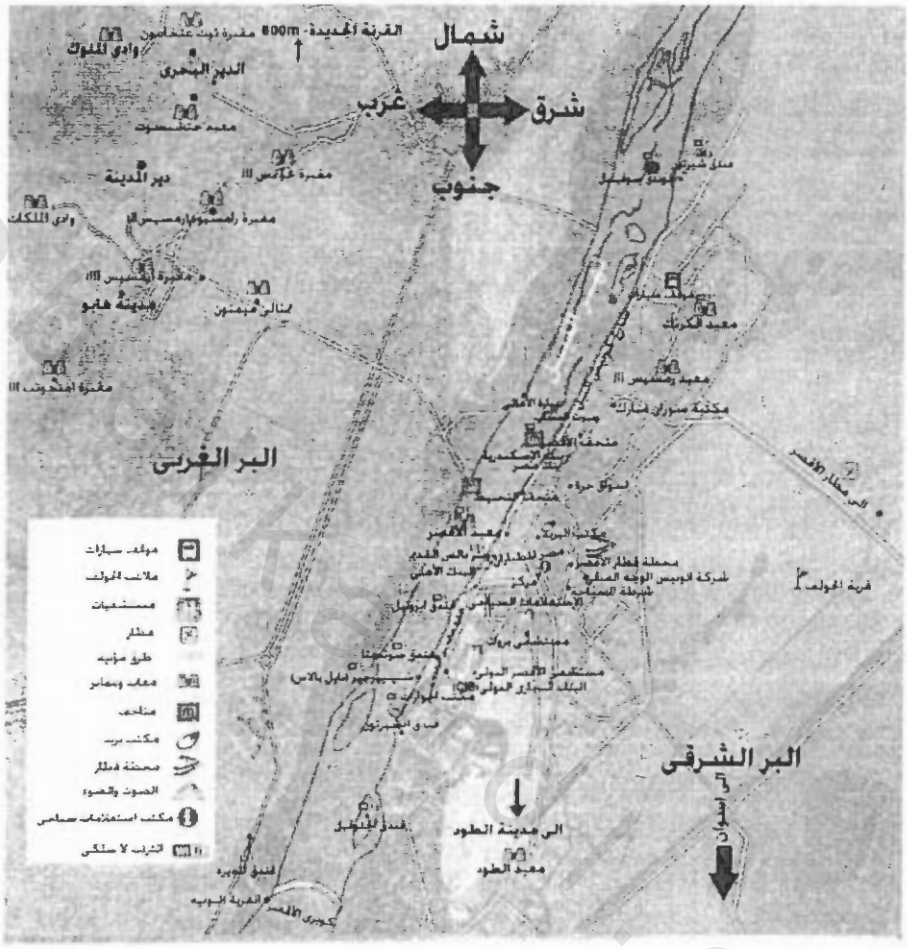

خريطة لمحافظة الأقصر يظهر فيها المعابد والمقابر
في الضفة الشرقية والغربية لنهر النيل

آثار البر الشرقي

❖ معبد الأقصر :

معبد كبير من المعابد المصرية القديمة المعقدة يقع على الضفة الشرقية لنهر النيل في مدينة الأقصر اليوم المعروفة باسم (طيبة القديمة). تأسس سنة ١٤٠٠ ق.م. يرجع الفضل فى بناء هذا المعبد فى صورته الحالية على الضفة الشرقية للنيل على محور واحد من الشمال الى الجنوب إلى الملك "أمنحوتب الثالث" من ملوك الأسرة الثامنة عشرة، ثم أضاف إليه الملك "رمسيس الثانى" من ملوك الأسرة التاسعة عشرة صرح كبير وخلفه فناء فسيح ذو أساطين بردية؛ ويحتمل أن النواة الأولى لهذا المعبد قد وضعت فى عصر الدولة الوسطى. شُيد معبد الأقصر لتكون داراً لعبادة "آمون رع" وزوجته "موت" الأم وابنهما الإله "خون سو" (خنسو) إله القمر الذي يعبر إلى السماء؛ وهي الآرباب التي يطلق عليها أيضاً لقب الثالوث الطيبي (ثالوث طيبة المقدس) على أساس قديم وضع خلال فترات الدولة الوسطى وعصر الانتقال الثاني وبداية الدولة الحديثة. ولقد ارتبط هذا المكان بمعابد الكرنك، فقد كان مقرهم الرسمي هو "معابد الكرنك"، الذى يعتبر مركز عبادة "آمون رع" أو "آمون مين"، رب السماء أو رب الخصوبة. ثم يُشيد لهم معبداً آخر في إحدى ضواحي "طيبة" القديمة لتستريح فيه الآلهة فترة من الزمان، ولهذا شيد لهم الملك "أمنحتب الثالث" معبد في الأقصر. وقيل أنه قام ببنائه على أنقاض بيت قديم من بيوت العبادة. وهكذا أصبحت (معابد الكرنك) هي قصر"آمون" الرسمي، كما أصبح (معبد الأقصر) منزله الخاص الذي يقضى فيه مع

عائلته فترة من الراحة والاستجمام في ميعاد محدد من كل عام. حيث كان "آمون رع" يحتفل بعيد زفافه إلى زوجته؛ فيقوم بزيارة زوجته الإلهة "موت" مرة كل عام. فينتقل موكب الإله من معبده في الكرنك بطريق النيل إلى معبد الأقصر. لذلك جعلوا من دار "الكرنك" قصر "آمون" الرسمى، ومن "دار الأقصر" منزله الخاص يسكن فيه إلى أزاوجه. ولكن لا ينتقل إلى تلك الدار فى موكبه الرسمى إلا فى موعد خاص من أيام العام. وهو موعد زواجه وقد جعله القوم فى شهر "بابه" الذى سمى ذلك باسم الدار نفسها. وهم لم يختاروا لعرش "آمون" ذلك التاريخ عفواً ولا ارتجالاً؛ وإنما اختاروه بعد تفكير عميق مبعثه حب الحياة والأمل فى التمتع بخيرها. ففى هذا الشهر يكون موسم الفيضان وهو موسم الخصب والبركة؛ فيه يغرس النهر بأرض مصر فتحمل بهذا الخير العظيم الذى يطلع على الدنيا رزقاً حسناً يعيش عليه أبناء الحياة فى هذا الوادى؛ فإذا جعل الناس زواج ربهم "آمون" فى هذا الشهر من أيام السنة فمعنى ذلك أنهم إنما كانوا يلتمسون له ولنفسهم الخير والبركة فى موعد الخير والبركة ويتمنون له الخصب فى حياته الزوجية ليرزقهم من خصبه ولبغمرهم ببره ورحمته. ذلك لون من ألوان الفكر الانسانى مبعثه حب البقاء والأمن فى الحياة والتماس أبواب الرزق من أبوابها. وهكذا فكر المصريون فى تزويج ربهم "آمون" ثم باتوا يحتفلون بذكرى ذلك الزواج إذا ما جاء موسم فيضان النهر كل عام. ولقد عبد فى نفس المعبد بعض الأرباب الأخرى مثل "إيونت" و"حتحور" و"أتوم"، والذى عثر على تماثيلهم فى حفرة الخبيئة. – (أنواع الخبايئ في مصر كثيرة منها: خبيئة الأقصر، الكرنك، الدير البحري، أبيدوس)–. تم تشييد معبد الأقصر في عهد ملوك الأسرة الثامنة عشر، والأسرة التاسعة عشرة. أقام هذا المعبد الملك "امنحتب الثالث" (١٣٩٧–١٣٦٠) ق.م، وقد أقام من

قبله الملك "تحتمس الثالث" (١٤٩٠ -١٤٣٦) ق.م المقاصير لزوّار (ثالوث طيبة المقدس)، كما قام الملك "توت عنخ آمون" (١٣٤٨-١٣٣٧) ق.م باستكمال نقوش جدرانه، وأضاف إليه الملك "رمسيس الثانى" (١٢٩٠-١٢٢٣) ق.م؛ الفناء المفتوح والصرح والمسلتين التى هاجرت احداهما واستقرت فى ميدان "الكونكورد" بباريس. أهدتها مصر لفرنسا عام ١٨٣٦م، وعندما وصلت لفرنسا كان في استقبالها ملك فرنسا و ٢٠٠ ألف فرنسي. والأخرى مازالت قائمة (وزنها حوالي ٢٣٠ طن) عند مدخل هذا المعبد أمام تمثالين للملك (رمسيس الثاني) وهو جالس. وتعتبر أهم الأبنية القائمة بالمعبد هي تلك التي شيدها الملكان "أمنحوتب الثالث"- من الأسرة الثامنة عشر- و"رمسيس الثاني"- من الأسرة التاسعة عشر-. وقد دمرت المقصورة الثلاثية التي كانت قد شيدت من قبل في عهد الملكة "حتشبسوت" والملك "تحتمس الثالث" (من الأسرة الثامنة عشرة)؛ ثم أعيد بناؤها في عهد الملك "رمسيس الثاني". سمي المعبد أيضاً "إيبت رسيت" (وتعني الحرم الجنوبي أو المكان الخاص بآمون رع). وهو من أحسن المعابد المصرية حفظاً وأجملها بناء، وفيه يتجلى تخطيط المعبد المصري أوضح ما يكون. وقد قام الملوك في فترات لاحقة بتغيير بعض النقوش الجدارية، ومن أمثلتها مشاهد عيد "أوبت" من عهدي "توت عنخ آمون" و"حورمحب"؛ وكذلك مشاهد مقصورة المركب المقدس في عهد "الإسكندر الأكبر".

- تاريخ بناء المعبد :

- عصر الدولة الوسطى: من المحتمل أنه كان يوجد في نفس المنطقة التي أقام فيها "امنحتب الثالث" المعبد بقايا معبد قديم أو مقصورة مقدسة ترجع إلى عصر الدولة الوسطى وأغلب الظن أنه كان في عصر الأسرة الثانية عشرة.

♦ الملك "امنحتب الثالث": يرجع الفضل في بناء المعبد في صورته الحالية على الضفة الشرقية للنيل على محور واحد من الشمال إلى الجنوب إلى "امنحتب الثالث" من ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

♦ الملكة "حتشبسوت" والملك "تحتمس الثالث": قاما بتشيد مبنى صغير مكون من ثلاث مقاصير خصصت لثالوث "طيبة" ومن المحتمل أن الملك "رمسيس الثاني" قد أعاد بناء هذه المقاصير وسجل اسمه عليها.

♦ الملك "رمسيس الثاني": أضاف الملك "رمسيس الثاني" من ملوك الأسرة التاسعة عشرة صرحاً كبيراً وخلفه فناءاً فسيحاً ذا أساطين بردية.

- **محور المعبد** : يمكننا أن نلاحظ أن المعماريين القدماء أنشأوا المعابد على الجانب الشرقي للنيل في اتجاه محور غربي شرقي، بينما شيدوها على الجانب الغربي في اتجاه محور شرقي غربي، ومع ذلك فإن معبد الأقصر (الكائن في البر الشرقي) شيد في اتجاه محور شمالي جنوبي، ربما لكي يكون على خط واحد مع مجموعة معابد الكرنك التي تقع إلى الشمال منه، ومع طريق أبي الهول أو الكباش الذي كان يربط بين المعبدين. وربما اضطر معماريو الملك "رمسيس الثاني" - في وقت لاحق - إلى تغيير محاور الأبنية التي أضيفت في عهده، وكذلك الصرح والبهو لمعبد الملك "أمنحوتب الثالث"، عندما أعادوا تشييد المقصورة الثلاثية الأقدم للملكة "حتشبسوت" والملك "تحتمس الثالث".

- **أسباب تأسيس المعبد** : أمر "امنحتب الثالث" بإقامة هذا المعبد لـ(ثالوث طيبة) أغلب الظن لأمرين: الأول كان لتأكيد نسبه للإله "آمون" نفسه ،إذ أن أحقيته للعرش لم تكن واضحة طبقاً للتقاليد المصرية التي تنص بأن الفرعون يجب أن يكون ابن فرعون وأميرة من سلالة نقية ملكية، أما إذا كانت سلالته غير

نقية فيكتسب أحقيته للعرش بالزواج من الابنة الكبرى للملك (السابق). ولم ينطبق أحد الشرطين على "امنحتب الثالث" فأمه لم تكن مصرية وزوجته لم تكن من سلالة ملكية. فأمه "موت– أم – اويا" لم تكن مصرية بل كانت سيدة ميتانية بنت "ارتاتاما" ملك دولة ميتانى. ولم تكن زوجته "تى" من سلالة ملكية بل كانت سيدة من عامة الشعب. ولهذا فكر "امنحوتب" أن يؤكده شرعيته للعرش باثبات نسبه للإله "آمون" نفسه، – مثل مافعلت "حتشبسوت" من قبل– ؛ فهداه تفكيره – بعد استشارة كهنة "آمون" – إلى تسجيل ولادته المقدسة على جدران الغرفة الشهيرة بالمعبد والمعروفة بغرفة الولادة. وكانت نتيجة هذا أن "امنحوتب الثالث" المعروف بأنه ليس من سلالة ملكية مصرية أصبح أفضل من ملوك مصر السابقين الذين تجرى فى عروقهم الدماء الملكية النقية لأنه أصبح ابن الإله "آمون رع" مباشرة؛ ومن صلبه؛ وبهذه الأسطورة وهذه النظرية أكد "امنحوتب الثالث" أحقيته فى العرش. والأمر الثاني هو إرضاء لكهنة "آمون" لكى يتقبلوه فرعوناً (ملكاً) شرعياً لمصر. ولم يكن فى وسع كهنة "آمون" رفض نسب "امنحوتب الثالث" إلى إلإله "آمون"؛ فقد وعدهم بإقامة معبد كبير لإعلان شأن "آمون" العظيم؛ ولهذا تقبل الكهنة الملك الجديد بنسبه الإلهى ولم يرفضه الشعب الذى لم يكن يشك فى أى شىء يقبله الكهنة. ولذلك خصص هذا المعبد للإله "آمون" ولصورة من صوره وهي التي يطلق عليها "آمون رع–كا–موت–اف" أى (آمون –رع ثور أمه) وهي الصورة التي تظهر "آمون–رع" كإله للخصب ولدورة الحياة.

– **تسمية المعبد** : اطلق المصريون على هذا المعبد اسم "ابت رست" (إيبت رسيت) أى "ابت" الجنوبى. وقد اختلف المتخصصون فى معنى كلمة "ابت" ويرى أغلبهم أن كلمة "ابت" تعنى "الحريم"، وأن "ابت رست" تعنى (الحريم

الجنوبي) – حيث تسكن موت زوجة آمون – أو (المقصورة الجنوبية)، أو (المكان الخاص بـ "آمون رع"). لأن موكب الإله المقدس ينتقل بطريق النيل من معابد الكرنك إلى معبد الأقصر أى من الشمال إلى الجنوب؛ ولهذا يعتقد المتخصصون أنه كان يتم فى الفترة التى يقضيها "آمون" فى الأقصر، والتى كانت إحدى عشرة يوماً فى الأسرة الثامنة عشرة، ووصلت إلى ثلاثة وعشرين يوماً فى الأسرة التاسعة عشرة، واذدادت إلى سبعة وعشرين يوماً فى الأسرة العشرين. وأنه كان يتم زواج مقدس (أو احتفال بذكرى الزواج المقدس) بين الإله "آمون" والإلهة "موت". ولهذا اعتبر معبد الأقصر بمثابة قصر للزفاف يتم فيه كل عام الاحتفال بذكرى هذا الزفاف المقدس. وقد أطلق العرب كلمة (الأقصر) على هذا المعبد؛ وذلك عندما شاهدوا هذه المنشآت الضخمة التى تشبه القصور عندهم؛ بدليل وجود اسم قصر فى أسماء العديد من المعابد التى ترجع لفترة حكم البطالمة أو الرومان فى مصر؛ مثل (قصر إبريم) فى بلاد النوبة، و(قصر البنات) فى شمال غرب الفيوم، و(قصر العجوز) بمدينة "هابو" و(قصر قارون) وكلها أسماء عربية أطلقها العرب على هذه المعابد عندما شاهدوها.

– **مهندس البناء** : أمر "امحوتب الثالث" مهندسه "امنحتب ابن حابو"؛ الذي كان كاهناً ومهندساً وكاتباً وتولى أيضاً العديد من المناصب الرسمية في عهد الملك "أمنحتب الثالث" بتشييد مجموعة من المبانى؛ بدأها أغلب الظن من الجنوب حيث كان يقام معبد الدولة الوسطى بقدس الأقداس لأن الهدف الأساسى من إقامة أى معبد هو إيجاد المكان المناسب لتمثال الإله أولاً ثم إقامة مجموعة المخازن التى من حوله اللازمه،– (المصرى القديم يبدأ بإنشاء قدس الأقداس ثم إنشاء المعبد متجهاً إلى الأمام لآخر صرح، وكان نظام المعابد إما أن يكون متعامد

أو موازيا للنيل؛ وهذا ما نراه فى معابد الكرنك وهو النظام المتعامد، وفى معبد الأقصر فيكون موازياً للنيل)- وأنهاها بالممر الفخم الذى يتكون من صفين من الأساطين التى تنتهى بتيجان على هيئة زهرة البردى المتفتحة. ولم ينتهى العمل فى هذا الممر العظيم فى حياته؛ فلما جاء ابنه "امنحوتب الرابع" (إخناتون) على عرش البلاد ترك "آمون" وتعبد للإله "آتون". بل وتتبع اسم "آمون" ومحاه من نقوش أبيه فى المعبد، ثم أكمل "توت عنخ آمون" ومن بعده "حور محب" هذا الممر العظيم.

أمر "رمسيس الثانى" فى الأسرة التاسعة عشرة مهندسه "باك-ان-خنسو" بإضافة الفناء الكبير المفتوح ذو الأساطين. وإقامة صرح ضخم وستة تماثيل للملك "رمسيس الثانى" ومسلتين أمامه. كما أقام المسيحيون فى إحدى أجزاءه الجنوبية كنيسه؛ وبنى المسلمون فى عهد الفاطميين مسجداً لهم وهو مسجد سيدى "يوسف أبي الحجاج" نراه على يسار الداخل مباشرة فى فناء "رمسيس الثانى".

- **مدخل المعبد** : مدخل معبد الأقصر هو البرج الأول بارتفاع ٢٤ متراً (٧٩ قدم)، بناه "رمسيس الثاني"، وزين البرج بمشاهد انتصارات "رمسيس" العسكرية (لا سيما معركة قادش)، كما سجلت انتصارات الفراعنة في وقت لاحق؛ لا سيما انتصارات الأسرة ٢٥ (السلالة النوبية).

- وصف المعبد :

طريق أبوالهول : وهو عبارة عن طريق مرصوف ببلاطات من الحجر يحف به من الجانبين تماثيل على هيئة أبي الهول تمثل الملك "نقتنبو الأول" (من ملوك الأسرة الثلاثين) الذي أنشأ هذا الطريق في عهده. وكان هذا الطريق يوصل إلى معبد الإله "خنسو" الواقع جنوب (معابد الكرنك). وقد حل هذا الطريق محل

طريق الكباش الذي يرجع إلى عهد الملك "امنحتب الثالث"؛ بدليل وجود بعض التماثيل التي تحمل اسم "امنحتب الثالث" عند البوابة الجنوبية لمعبد "خنسو". وقد نُحِت تمثال أبوالهول من كتلة واحدة من الحجر الرملي تُجسِد أسد له رأس الملك "نقتنبو"، وقد وضع التمثال على قاعدة مستطيلة أبعادها ١٢٠×٣٣٠سم. وقد تم الكشف حتى الآن عن ٣٤ تمثالاً لأبي الهول على كل جانب. والهدف من طريق أبي الهول هو تحديد مسار الموكب سواء الملكى أو الإلهى وإبراز محوره.

طريق أبي الهول بمعبد الأقصر

مسلات المعبد : يبدأ مدخل المعبد بالصرح الذي شيده "رمسيس الثاني" وبه تمثالان ضخمان يمثلانه جالساً. كان يتقدم صرح الملك "رمسيس الثاني" مسلتين من حجر الجرانيت الوردى تزين الغربية منهما الآن ميدان "الكونكورد" في باريس منذ عام ١٨٣٦، وارتفاعها حوالي ٢٢.٨٤ م، وتزن ٢٢٠ طناً تقريباً. أما المسلة الشرقية وهي القائمة الآن أمام البرج الشمالي فيبلغ ارتفاعها ٢٢.٥٢ م، وارتفاع قاعدتها ٢.٥١ م، ويبلغ وزنها ٢٥٧ طناً. وتتميز بمجموعة القردة البارزة (أربعة قرود) التي تهلل للشمس عند شروقها والمنحوتة على قاعدتها وقد سجل

على هاتين المسلتين بالنقوش الهيروغليفية اسم الملك "رمسيس الثاني" وألقابه، كما مثل على قمتها وهو يقدم القربان إلى الإله "آمون". ولعل السبب من وجود المسلة أمام صرح المعبد ربما – (بجانب كونها رمز من رموز الشمس)– لتعلن من بعيد عن مكان المعبد، وخاصة أن هذه المسلات ذات قمام مدببة وكانت مغطاة – أغلب الظن – بطبقة نحاسية مذهبة حتى تظل براقة ساطعة.

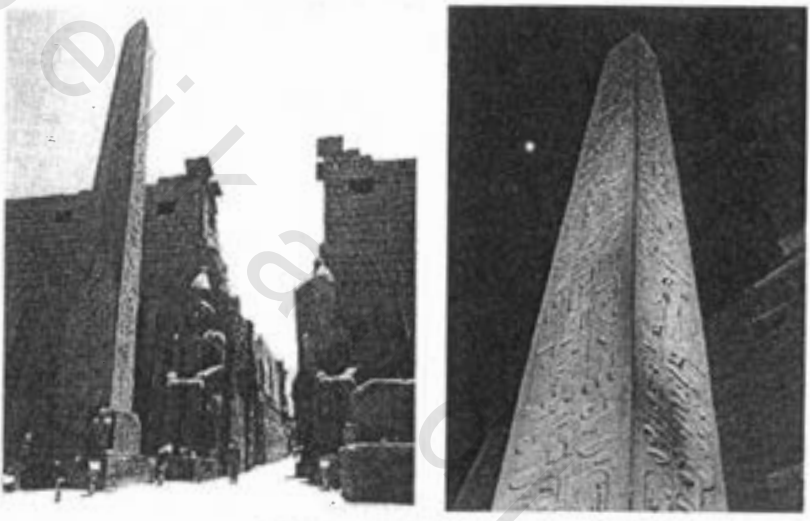

المسلة القائمة أمام معبد الأقصر

صرح الملك رمسيس الثانى : قام بتشيده الملك "رمسيس الثاني"، ويبلغ عرض هذا الصرح ٦٥م، وارتفاعة ٢٤م. وهو عبارة عن بوابة ضخمة محلاه بفجوات خصصت لتثبيت ساريات الأعلام. يتوسطها مدخل المعبد، وكان يتقدمها ستة تماثيل ضخمه لـ"رمسيس الثاني"؛ تمثالان منها كبيران من الجرانيت الأسود على جانبى المدخل تمثله وهو جالس، وكان يجاور كل منهما تمثالان آخران – (المجموع أربعة تماثيل)– تمثله واقفاً من الجرانيت الوردى. لم يبقى الآن من هذه التماثيل إلا التمثالين الجالسين ويصل ارتفاع كل منهما إلى ١٤ م، وتمثال واحد

واقفاً وهو المقام على أقصى اليمين (بالنسبه للداخل). كما أقام "رمسيس الثانى" أمام الصرح أيضاً مسلتين من حجر الجرانيت الوردى؛ وتقف المسلتان أمام المعبد؛ ولم تبق غير المسلة الشرقية وتتميز بمجموعة للقردة البارزة التى تهلل للشمس والمنحوتة على قاعدتها، ويصل ارتفاع هذه المسلة حوالي ٢٤.٦ م. أما المسلة الغربية فقد نقلت إلى باريس وهي مقامة حالياً في ميدان "الكونكورد" – كما ذكرنا سلفاً – والتي يصل ارتفاعها حوالي ٢٢.٢ م. وظلت الأخرى قائمة فى مكانها حتى الآن أمام البرج الشمالى (بالنسبه للداخل). يوجد أمام الصرح أيضا طريق لأبي الهول يرجع لعهد الملك "نختنبو" من ملوك الأسرة الثلاثين كان يوصل إلى (معبد خنسو) جنوب معابد الكرنك. وقد حل أغلب الظن محل طريق الكباش الذى يرجع إلى عهد الملك "امنحوتب الثالث".

الجناح الأيمن (الغربى) : تصف النقوش الغائرة على واجه الصرح – (العرض ٦٥م تقريباً)– المعارك الحربية التي قام بها الملك "رمسيس الثاني" ضد الحيثيين في العام الخامس من حكمه، وهى للأسف مهشمة إلى حد كبير. فنشاهد على الجناح الأيمن (الغربي) للصرح الملك "رمسيس الثاني" مع مستشاريه العسكريين (المنظر منقوش في أقصى الشمال)، وفى الوسط نرى الموقع أو المعسكر الذي هزم فيه أعداءه من الحيثيين، وفى أقصى اليمين نشاهد الملك في عربته الحربية وسط المعركة.

الجناح الأيسر (الشرقى) : نشاهد على هذا الجناح الشرقي للصرح الملك "رمسيس الثاني" في عربته الحربية، يرمى الأعداء الحيثيين بوابل من السهام، والأرض مغطاة بالقتلى والجرحى، أما الأحياء فيهربون زعراً ويتركون "قادش". وفى أقصى الشمال على هذا الجناح منظر الأمير "قادش" يصوره خائفاً

في عربته. وهناك وصف كامل لهذه المعركة كتب باللغة المصرية القديمة (بالنقش الهيروغليفى) بأسلوب شعرى موجود أيضاً على الجزء الأسفل من هذا الصرح، والنص يبدأ من الجناح الغربي (الأيمن) وينتهى على الجناح الشرقي. يوجد على واجهة الصرح أيضاً أربع فجوات عمودية؛ فجوتان في كل جناح؛ وقد خصصت لكى توضع فيها ساريات الأعلام، كما يوجد أيضاً في أعلى الصرح أربع فتحات (فجوات) عمودية؛ فجوتان فى كل جناح؛ وقد خصصت لكى تثبت فيها هذه الساريات. كان يتقدم الصرح وظهورها إلى جداره ستة تماثيل ضخمة للملك رمسيس الثاني أربعة واقفة – اثنان على كل جانب – لم يبق منهما إلا تمثال واحد فقط هو المقام إلى أقصى اليمين بالنسبة للداخل. كما يوجد تمثالان كبيران على جانبى المدخل يمثلان الملك "رمسيس الثاني" وهو جالس على عرشه، ونُقِش على جانبى العرش منظراً يمثل اتحاد القطرين، وعلى جانب كرسى العرش تمثال صغير للملكة "نفرتارى" على الجانب الأيسر للتمثال الشرقي، وتمثال الأميرة على الجانب الأيمن للتمثال الغربي. وحول قاعدتى التمثالين نقشت صور الأسرى واسمائهم على صدورهم. (ارتفاع كل تمثال ١٤م). نشاهد على جانبى المدخل من الخارج مناظر تمثل الملك "رمسيس الثاني" في علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات؛ نذكر منها (ثالوث طيبة المقدس)، بالإضافة إلى الإلهة "آمونت". أما على كتفى المدخل من الداخل فهناك اضافات ترجع إلى عصر الأسرة الخامسة والعشرين تمثل الملك "شاباكا" في علاقاته المختلفة مع كل من (آمون وآمونت ومنتو وحتحور). أما خلف الجناح الأيسر للصرح الشرقي فهناك مناظر جميلة مختلفة ومتعددة للملك "رمسيس الثاني" وزوجته في حضرة الآلهة والآلهات، ثم وهما يشاركان في الاحتفال بعيد الإله "مين".

ويلي هذا الصرح فناء "رمسيس الثاني" المحوط من ثلاث جوانب بصفين من الأعمدة على هيئة حزمة البردي المدعم.

الفناء الأول : نصل من مدخل الصرح إلى الفناء الفسيح الذي أقامه "رمسيس الثاني" ويبلغ طوله ٥٧م وعرضه ٥١م. ولا يقع محور هذا الفناء على امتداد محور المعبد وإنما ينحرف نحو الشرق ربما لكى يتجه نحو (معابد الكرنك) أو ليتفادى المقاصير التي شيدتها من قبل "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" في المكان الحالى. ويحيط بفناء "رمسيس الثاني" الصفات التي يرتكز سقف كل منها على صفين من الأساطين، عدا المبنى الذي شيدته "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" والذي يقع على يمين الداخل مباشرة، وقد شكلت هذه الأساطين (٧٤ أسطواناً) على هيئة نبات البردى وتنتهى بتيجان على شكل براعم البردى. وهى تصور بالفعل تدهور الفن المعمارى فى الأسرة التاسعة عشرة؛ فقد فقدت أساطين "رمسيس الثانى" كل الشبه بالشكل الأصلى المفروض أنها تمثله وخاصة إذا ما قارنا بينها وبين أساطين "امنحوتب الثالث" فى نفس المعبد وبين الأساطين الجرانيتية الجميلة الرشيقة التى أقيمت فى عهد "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" والمقامة أمام المقاصير الثلاثة للثالوث المقدس فى الجزء الشمالى الغربى من فناء "رمسيس الثانى" نفسه. وتقوم بين الأساطين الأمامية في النصف الجنوبي لهذا الفناء المفتوح تماثيل للملك "رمسيس الثاني"؛ منها ما يمثله واقفاً (١١ تمثالاً)، ومنها ما يمثله جالساً (تمثالان)؛ فنرى على جانبى المدخل الموصل إلى الممر العظيم الذي أقامه "امنحوتب الثالث" تمثالين ضخمين يمثلان "رمسيس الثاني" جالساً على العرش وقد زُينا بمناظر تُمثِل إلهيّ النيل وهما يؤكدان الوحدة بين الوجهين وذلك بربط نبات البردى رمز الشمال ونبات اللوتس رمز الجنوب.

وتتميز تماثيل "رمسيس الثانى" الواقعة فى الجهة الشرقية من الفناء بالجمال والروعة. كذلك يميز بعضها؛ سواء مايمثله جالساً أو واقفاً ووجود الملكة "نفرتارى" بحجم صغير منقوش أو منحوتة كتمثال بالقرب من احدى ساقي التمثال. وقد أطلق على هذا الفناء اسم «معبد رعمسو المتحد مع الأبدية». تزين جدران الفناء الفسيح مناظر مختلفة تمثل التقديمات المقدسة بجانب مناظر تمثل الشعوب الأجنبية المهزومة. ومن أهم المناظر التي يجب مشاهدتها في الفناء المنظر الموجود على الجدار الجنوبي الغربي؛ والمنظر هنا يمثل واجهة (معبد الأقصر) كاملة أي الصرح بتماثيله الستة وأعلامه والمسلتين، وعلى يمين (الناظر) نرى موكباً يتقدمه الأمراء من أبناء "رمسيس الثاني" تتبعهم الأضاحى السمينة المزينة من الماشية التي سوف يضحى بها – أغلب الظن – كقربان للآلهة (تكملة المنظر نراه على الجدار الغربي).

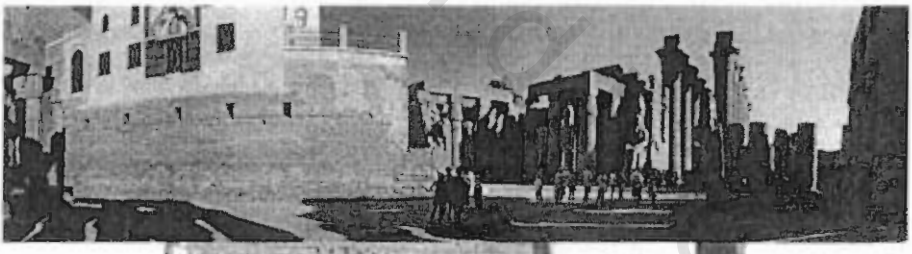

♦**مقاصير تحتمس الثالث :** موجودة في الركن الشمالي الغربي من فناء "رمسيس الثاني" وقد قام بتشيدها كل من "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث". وإن كان البعض يرى أن "رمسيس الثاني" الذي سجل اسمه عليها هو الذي أقامها بحجارة اغتصبها من مقاصير لـ"حتشبسوت" و"تحتمس الثالث". يتقدم هذه المقاصير أربعة أساطين رشيقة على شكل حزمة سيقان البردى من الجرانيت الأحمر. أما تيجان هذه الأساطين فهي تمثل سيقان البردى. وقد شد بعضها إلى بعض. ويلاحظ وجود الرباط ذو اللفات الخمس أسفل التاج. ويمكن أن نطلق عليها اصطلاحاً تيجان البردى المبرعم تمييزاً لها عن تيجان البردى المتفتحة. وقد خصصت المقصورة الوسطى للزورق المقدس للإله "آمون رع"، والغربية للزورق المقدس لزوجته الإلهة "موت"، والشرقية للزورق المقدس للابن الإله "خنسو" إله القمر. وتميزت كل مقصورة من المقاصير الثلاث بمناظر تمثل إطلاق البخور والتطهير وتقدمة الدهون والقربان إلى المركب المقدس الخاص بالإله (أو الإلهة) صاحب/صاحبة المقصورة؛ هذا بالإضافة إلى المناظر الدينية المختلفة. أما جامع "أبي الحجاج" فيشغل الجزء الشمالي الشرقي من الفناء.

♦ **مسجد أبي الحجاج الأقصري:** شيد المسجد – الذي يرجع إلى العصر الأيوبي – على الجانب الشمالي الشرقي من معبد الأقصر. تخطيط هذا الجامع يشبه في المساجد الفاطمية الصغيرة. المسجد عبارة عن مساحة صغيرة مربعة الشكل مغطاة بقبو صغير، ويقع المدخل في الجهة الغربية من المسجد. ومن المعروف أن هذا المسجد كان مختلفاً عن الشكل الحالي له، فقد طرأ عليه بعض الإضافات التي تمت في العصر الأيوبي. وبني جسم هذا المسجد في الجهة الشمالية الشرقية لمعبد الأقصر وربما يرجع تاريخه إلى منتصف العصر الفاطمي.

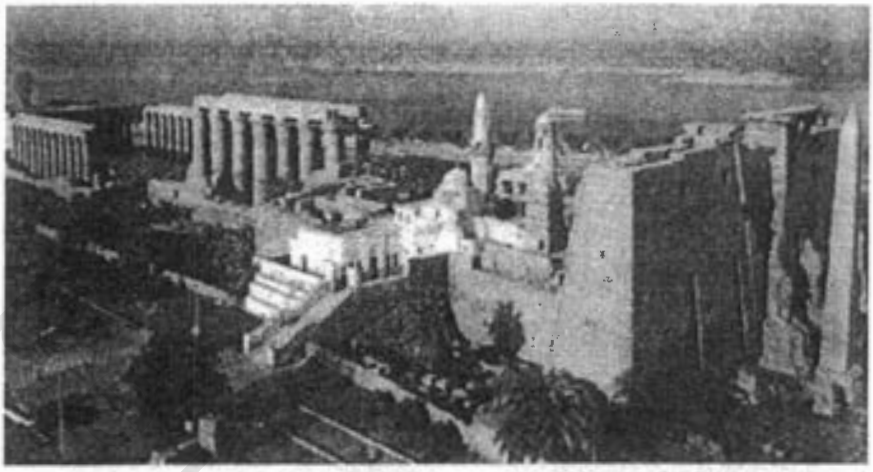

منظر عام للأقصر

(في الزاوية الشمالية الشرقية من المعبد يقع الجامع الذي دفن فيه الشيخ يوسف الحجاج)

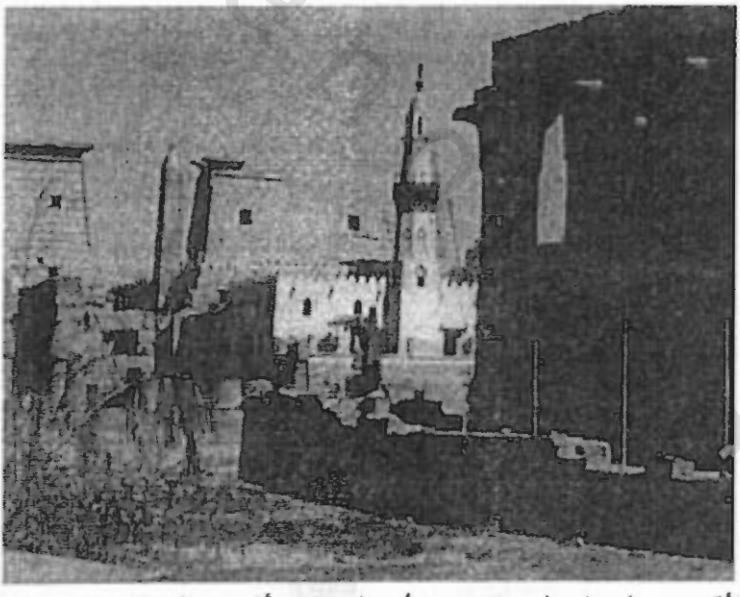

معبد الأقصر، ويظهر في الصورة مسجد أبي الحجاج الأقصري المشيد على جانبه الشمال الشرقي، وإحدى مئذنتي المسجد

وباقي أجزاء المعبد شيدها "امنحتب" الثالث. ويبدأ بقاعة الأعمدة الضخمة ذات الأربعة عشر عموداً مقسمة إلى صفين. ثم نصل إلى الفناء الكبير المفتوح ثم بهو الأعمدة الذي يضم ٣٢ عموداً ثم غرفة القارب المقدس.

فناء الأربعة عشر أسطوناً : يلى فناء "رمسيس الثانى" بقايا الصرح الذى كان يمثل مدخل المعبد في عهد "امنحتب الثالث". بعد ذلك نصل إلى الممر الفخم الذى يتكون من صفين من الأساطين البردية العظيمة؛ فى كل صف سبعة أساطين تنتهى بتيجان على هيئة زهرة البردى المفتحة، ويصل ارتفاع الأسطون إلى ١٦م. ولا تزال للآن هناك بعض الكتل الضخمة التى كانت تحمل سقف هذا الممر.

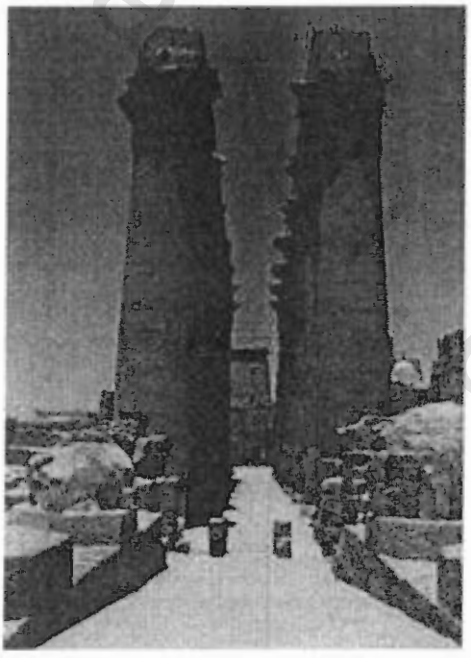

سجلت على جداران هذا الممر أيضاً احتفلات عيد "ابت"أو"اوبت"؛ والتى ترجع أغلب الظن إلى عهد الملك "توت عنخ آمون"؛ وهى تصور الاحتفلات

السنوية التى تقام فى النيل عندما يزور "آمون رع" إله الكرنك (معبد الأقصر). وكان الموكب يتكون من مراكب الثالوث المقدس مركب "آمون" الضخمة التى يميز مقدمتها ومؤخرتها رأسى الكبش الممثل للإله "آمون". أما مركب "موت" فيزينها رأس سيدة فوق كل منهما زينة للرأس على هيئة نسر. ولعل السبب فى هذا أن كلمة "موت" فى اللغة المصرية القديمة تكتب بعلامة النسر. والمركب الثالث هو مركب الابن "خنسو" برأسى الصقر. وكان يصاحب هذه المراكب الكهنة والراقصات والموسيقيون والجنود وحملة الأعلام وفئات الشعب المختلفة. تبدأ مناظرالموكب من أقصى شمال الجدار الغربى وتستمر بعد ذلك جنوباً حتى نهايته، ثم تستمر بعد ذلك من أقصى جنوب الجدار الشرقى شمالاً حتى نهايته؛ إلا أن أغلب المناظر قد أصابها التلف. ويمكن تتبع مناظر الموكب على الجدار الغربى من الشمال إلى الجنوب على الوجه التالى :

١- القرابين الملكية أمام مراكب الثالوث المقدس فى (معبد آمون) بالكرنك.

٢- حمل مراكب الإله على أكتاف الكهنة من الكرنك إلى نهر النيل.

٣- إبحار المراكب على صفحة النيل إلى معبد الأقصر فى احتفال دينى وشعبى كبير.

٤- موكب المراكب البرى من حيث رست فى النيل حتى (معبد الأقصر).

٥- مناظر المراكب المقدسة والقرابين والتقدمات داخل (معبد الأقصر).

أما على الجدار الشرقى فنتابع المناظر من الجنوب للشمال على الوجه التالى :

١- القرابين الملكية أمام مراكب الثالوث المقدس فى (معبد الأقصر).

٢- حمل مراكب الآلهة على أكتاف الكهنة من (معبد الأقصر) إلى النيل.

٣- إبحار المراكب فى النيل للعودة إلى الكرنك فى احتفال دينى وشعبى كبير.

٤- موكب المراكب البرى من حيث رست فى النيل إلى (معبد آمون) فى الكرنك.

٥- القرابين والتقدمات الملكية أمام المراكب المقدسة فى (معبد آمون) بالكرنك.

وقد استطاع "حور محب" بذكائه أن يتوج فى "طيبة" فى عيد "الأوبت". كذلك سجل كل من "سيتى الأول" و"رمسيس الثانى" و"سيتى الثانى" أسماءهم على جدران هذا الممر العظيم.

نصل الآن إلى الفناء الكبير الذى شيده "امنحوتب الثالث" عرضه ٥١ م وطوله ٤٥ م. وكان مخصصاً للاحتفالات الدينية التى يشارك فيها فئات الشعب المختلفة. وقد أقيمت فى جوانبة الثلاثة الشرقى والغربى والجنوبى صفان من الأساطين التى شُكلت على هيئة حزم سيقان البردى المبرعم ومجموعها ٦٤ أسطون. وللأسف أن أحجار السقف التى كان ترتكز عليها الأعتاب القائمة على الأساطين قد سقطت أغلبها؛ وبذلك لانستطيع أن نشاهد الضوء الساطع والظل القائم الذى من أجله صمم هذا الفناء بهذا الشكل القاتم لكى يظهره. أما عن مناظر هذا الفناء فقد تهشمت أغلبها. وفى بداية عام ١٩٨٩م تم العثور على مجموعة من التماثيل التى تمثل ملوكاً وأرباباً، وذلك فى أثناء التنقيب فى الجزء الجنوبى الغربى من هذا الفناء؛ حيث حفرت حفرة فى الفناء لمعرفة سبب زحزحة بعض الأعمدة والأعتاب، الأمر الذى كان يهدد المعبد والزائرين. وقد أسفرت الحفائر عن إكتشاف حفرة فى الأرض مردومة، كانت تحتوى على ٢٦ تمثالاً تمثل ملوكاً وملكات وأرباباً فى حالة جيدة من الحفظ. وأهم تسعة قطع فنية من هذه المجموعة معروضة الآن بمتحف الأقصر.

خلف فناء الاحتفلات نجد صالة الأساطين وتشمل على أربعة صفوف من الأساطين التى شُكلت على هيئة حزم سيقان البردى المبرعم، وكل صف به أربعة أساطين. ويمكن اعتبارها صالة لتجلى الإله وللإشراق حيث يتجلى (أو يشرق) منها (تمثال) الإله عند الخروج من قدس الأقداس. ولم يُبق الزمن إلا على مناظر قليلة يمكن تتبعها عند الجزء الأسفل من الجدار الشرقى والجنوبى لهذه الصالة؛ حيث نشاهد مناظر لأقاليم مصر المختلفة يمثلها إله النيل حاملاً للقرابين والتقدمات؛ وقد تدل هذه التقدمات على منتجات الأقاليم. كما نشاهد على الجدار الشرقى منظر يمثل "امنحوتب الثالث" أمام آلهة "طيبة"، وقد سجل كل من "سيتى الأول" و"رمسيس الثانى" و"رمسيس الثالث" و"رمسيس الرابع" و"رمسيس السادس" اسماءهم على بعض أساطين وجدران هذه الصالة.

كما نجد فى الجدار الجنوبى لصالة الأساطين على يمين ويسار الداخل مدخلين صغيرين يوصلان إلى مقصورتين صغيرتين؛ اليمنى تمثل مقصورة الإله "خنسو" الغربية، واليسرى الملاصقة للصالة ذات الثمانية أساطين للإلهة "موت"،

يلاصقها مقصورة الإله "خنسو" الشرقية. كما نجد مدخل إلى سلم مهدم بالقرب من مقصورة "خنسو" الغربية. نجد فى منتصف الجدار الجنوبى لصالة الأساطين درج بسيط يوصل إلى قاعة كان بها ثمانية أساطين أُزيلت عندما تحولت فى العصر الرومانى (من ٣٠ق.م الى ٣٩٥م) إلى هيكل مسيحى؛ فأغلق المدخل الموصل إلى قدس الأقداس، وتحول إلى تجويف (حنية) أُقيم على كل من جانبيه عمود من الجرانيت وغطيت المناظر الجميلة لـ"أمنحوتب الثالث" وهو فى علاقته المختلفة مع الآله والآلهات بطبقة كثيفة من البياض ليرسموا عليها مناظر دينية مسيحية وبمرور الزمن انسلخ جزء من طبقة البياض فأسفر عما تحته من مناظر تمثل الملك "امنحوتب الثالث" فى مناظر دينية مختلفة. ويعتقد أن هذه الصالة هى جزء من صالة التجلي وذلك طبقاً لما فيها من مناظر تشير إلى ذلك. ولعل أهم هذه المناظر ما نشاهده على الجزء الشرقى من الجدار الجنوبى حيث نرى الملك راكعاً أمام "آمون" والإلهة "موت" برأس لبؤة تتوجه. كذلك نجد فى هذه القاعة حجرتين صغيرتين أحدهما يميناً فى نهاية الجدار الغربى، والثانية شمالاً فى نهاية الجدار الشرقى. بعد ذلك نصل من المدخل الذى عمل فى التجويف إلى صالة ذات أربعة أساطين كانت مخصصة لمائدة القرابين والتقدمات المقدسة؛ إذ نقش على جدرانها أكثر من أربعين منظراً تمثل الملك "امنحوتب الثالث"، والقرابين والهبات المقدسة التى يقدمها لـ"آمون"؛ نذكر منها قائمة القرابين التى يقدمها الملك لإله المعبد. كذلك العجول الأربعة التى يقدمها لـ"آمون" ونراها على الجدار الشمالى على يسار الداخل مباشرة. أما على الجدار الشرقى فهناك العديد من المناظر التى تمثل الملك وهو يطلق البخور ويقدم الأوانى وصناديق الملابس الملونة وتقدمات أخرى إلى "آمون". نجد فى الجدار الغربى لصالة مائدة القرابين

مدخل يوصل إلى عدد من الحجرات، كما نجد مدخل آخر فى وسط الجدران الجنوبى يوصل إلى حجرة الزورق المقدس لـ"آمون"؛ وهى المقصورة التى أقامها "امنحوتب الثالث" على أساس أن تكون على محور مستقيم مع مدخل المعبد. ومقصورة الزورق المقدس هنا محاطة بعدد من الغرف التى ربما استخدمت كمخازن لحفظ الأشياء اللازمة للخدمة اليومية فى المعبد من آوانى ومباخر وزيوت وعطور وبخور وملابس وماشابه، وقد صورت على جدران هذه المقصورة المناظر المختلفة التى تمثل الملك "امنحوتب الثالث" فى علاقاته مع الآلهة والآلهات. وإن كان أغلبها على الجدار الشرقى يمثل الملك وهو يقوم بتقدمات مختلفة من زهور وبخور وأربعة عجول إلى "آمون". وكان يحمل سقف هذه الحجرة أربعة أساطين، أزيلت عندما أراد "الإسكندر الأكبر" (عام ٣٣٢ق.م) أن يقيم مقصورة مقدسة للقارب المقدس الخاص بالإله "آمون" فأقامها وسط هذه الغرفة التى شيدها "امنحوتب الثالث"؛ وهى المقصوره المعروفة الآن بـ (مقصورة الإسكندر) وقد صور على جدرانها سواء الخارجية أو الداخلية "الإسكندر" فى علاقاته المختلفة مع (ثالوث طيبة). ولعل من أهم المناظر الخارجية المنظر الذى يمثل المراحل المختلفة لدخول المعبد. وهنا يجب ملاحظة الفرق الشاسع بين رقة الفن وجماله فى عهد "امنحوتب الثالث" والمبالغة فيه وبعده عن الجمال فى عهد "الإسكندر".

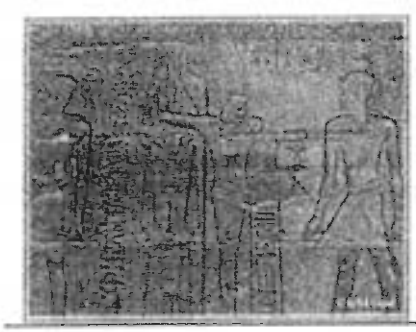

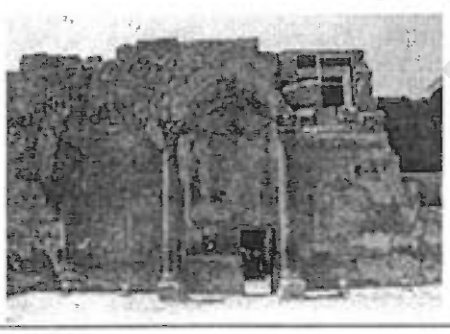

نجد فى الجدار الشرقى لغرفة المركب المقدس مدخل يوصل إلى حجرة جانبية ذات ثلاثة أساطين، بها مدخل فى جدارها الشمالى يوصل إلى غرفة أخرى ذات ثلاث أساطين لها شهرتها التاريخية؛ وهى الغرفة التى تعرف اصطلاحاً باسم (غرفة الولادة). وقد عرفت بهذا الاسم لما بها من مناظر تمثل ولادة "امنحوتب الثالث" الإلهية. وهو التسجيل الذى أراد به "امنحوتب الثالث" أن يؤكد نسبه فيه للإله "آمون" نفسه. إذ نعرف أن والده "تحتمس الرابع" كان قد تزوج من أميرة ميتانية هى "موت ام اويا" بنت الملك الميتانى "ارتاتاما". وهى كما نعرف أميرة أجنبية لا يجرى فى عروقها الدم الملكى المصرى. ولهذا أراد الملك أن يؤكد شرعيته للعرش؛ وذلك بإثبات نسبه للإله "آمون" نفسه؛ ويجب ألا ننسى أن غرفة الولادة هذه كانت من الأسباب الأساسية التى دعت إلى بناء معبد الأقصر كله. تمثل لنا المناظر المنقوشة على الجدار الغربى ثلاث صفوف تمثل الولادة المقدسة بمساعدة الآلهة والآلهات. أما المناظر التى على الجدار الجنوبى فتمثل إعتلاء "امنحوتب الثالث" للعرش. وعلى أية حال فالمناظر أغلبها مهشم، وفقدت أجزاء كبيرة منها. ولعل من أهم المناظر ما يمثل الإله "تحوت" يقود "آمون" إلى مخدع الملك ليحل محل "تحتمس الرابع". والمنظر الخاص بالإله "آمون" والملك "موت ام اويا" وهما جالسان على سرير تحمله الإلهتان "سلكت" و"نيت" ويشبه علامة السماء المصرية، وأخيراً منظر الإله "خنوم" وهو يصنع على دولاب الفخرانى طفلين هما "امنحوتب" وقرينه (الكا). ثم نصل من مدخل فى الجدار الجنوبى لمقصورة الزورق إلى صالة ذات عشرة أسطوناً؛ قسمت إلى صفين وهى طبقاً لما بها من مناظر ربما كانت مخصصة لمائدة القربان الخاصة بتمثال الإله فى قدس الأقداس الذى كان يقيم فى الحجرة الوسطى التى تليها مباشرة؛ حيث توجد

في النهاية حجرة قدس الأقداس وفيها التمثال المقدس وهى حجرة بها أربعة أساطين قسمت إلى صفين. وتمثل المناظر التى على جدرانها "امنحوتب الثالث" فى علاقاته المختلفة مع الآلهة بجانب المناظر التى تمثل تقديمه القاربين إليهم. يوجد على جانبى غرفة التمثال مجموعة من الحجرات كانت مخصصة أغلب الظن لمستلزمات الطقوس الخاصة بتمثال الإله. أما المناظر الخارجية للجدار الغربى والجدار الشرقى للمعبد فقد مثل عليها الحروب الأسيوية للملك "رمسيس الثانى".

يبلغ طول معبد الأقصر الآن بعد اضافات "رمسيس الثانى" ٢٥٥.٩ م. وكان ١٩٠ م تقريباً فى عهد "امنحوتب الثالث". ويبلغ ٥٤.٤ م فى أقصى عرضه.

❖ معبد الأقصر في سطور :

- يقع على الضفة الشرقية للنيل.
- أقامه الملك "أمنحوتب الثالث"، وعمل نواة المعبد وجاء بعض الملوك الذين أكملوا هذا المعبد بعده منهم "رمسيس الثانى" و"الإسكندر الأكبر".
- لا يمكن تتبع معبد الأقصر فيما قبل الأسرة الـ (١٨)، وإن تم العثور على كتل حجرية قليلة جداً أعيد استخدامها من الدولة الوسطى. واحتمال أن يكون قد تم بناؤه على مبنى قديم من الدولة الوسطى أو أنه أعيد استخدامها من أماكن أخرى من الدولة الوسطى.
- أول إشارة له فى نصوص من عصر "أحمس" على لوحتان من محاجر المعصرة.
- الاسم القديم للمعبد هو "ipt rsit".

• المقصورة الرئيسية للمعبد يسكن فيها تمثال الإله "Imn–m–ipt" أو "Amenemopet".

• معبد الأقصر شيد في اتجاه محور (شمال – جنوب)؛ ربما لكي يكون على خط واحد مع مجموعة (معابد الكرنك) إلى الشمال، ومع طريق أبي الهول أو الكباش الذي كان يربط بين المعبدين.

• من أشهر المناظر التى وجدت على جدران هذا المعبد مناظر (عيد الأوبت).

• يبدأ مدخل المعبد بالصرح الذى شيده "رمسيس الثانى" وبه تمثالان ضخمان يمثلانه جالساً.

• ويتقدم المعبد مسلتان إحداهما مازالت قائمة والأخرى تزين ميدان الكونكورد فى باريس.

• يلى هذا الصرح فناء "رمسيس الثانى" المحوط من ثلاث جوانب بصفين من الأعمدة على هيئة حزمه البردى المدعم.

• فى الجزء الشمالى الشرقى يوجد الأن مسجد أبو الحجاج.

• باقى أجزاء المعبد شيدها "امنحتب الثالث"، ويبدأ بقاعة الأعمدة الضخمة ذات الأربعة عشر عموداً مقسمة إلى صفين.

• نصل بعد ذلك إلى الفناء الكبير المفتوح ويحيط به من ثلاث جوانب صفان من الأعمدة.

• ثم نصل إلى بهو الأعمدة ويضم ٣٢ عموداً.

• ونتقدم داخل المعبد لنصل إلى غرفة القارب المقدس وقد استطاع "الإسكندر الأكبر" أن يشيد مقصورة صغيرة له تحمل اسمه داخل مقصورة "امنحتب الثالث".

• وأخيراً نصل إلى قدس الأقداس حيث حجرة التمثال المقدس وبها أربعة أعمدة.

وهذه بعض صور للمعبد:

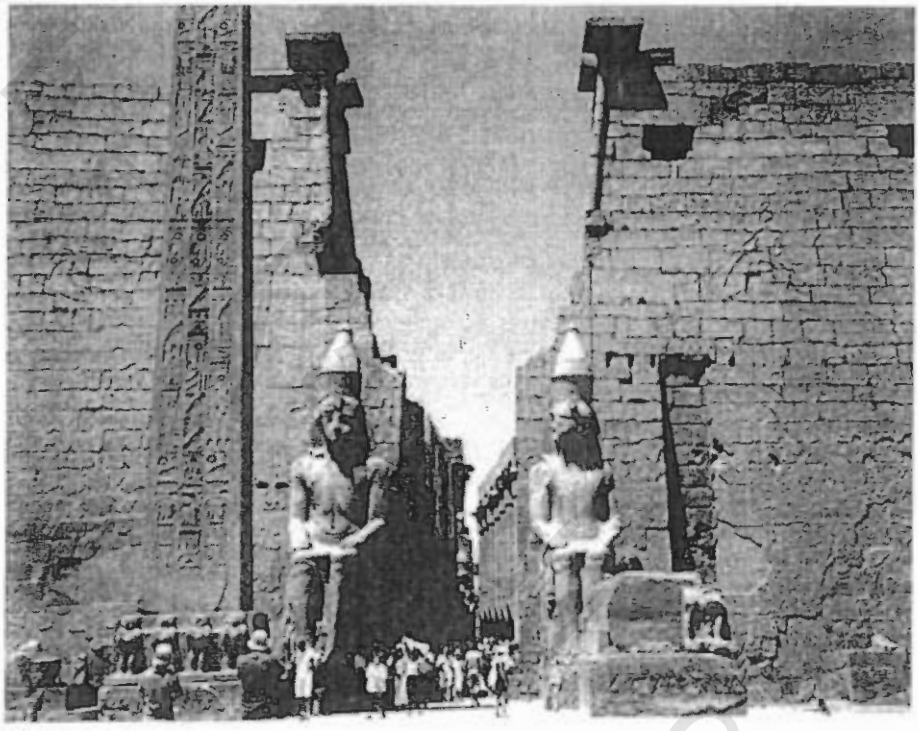

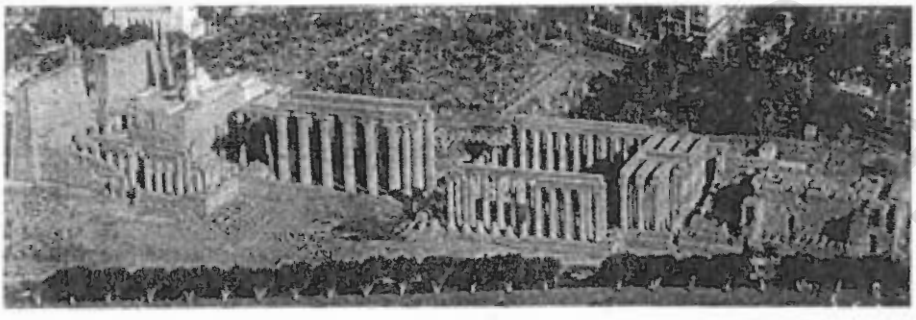

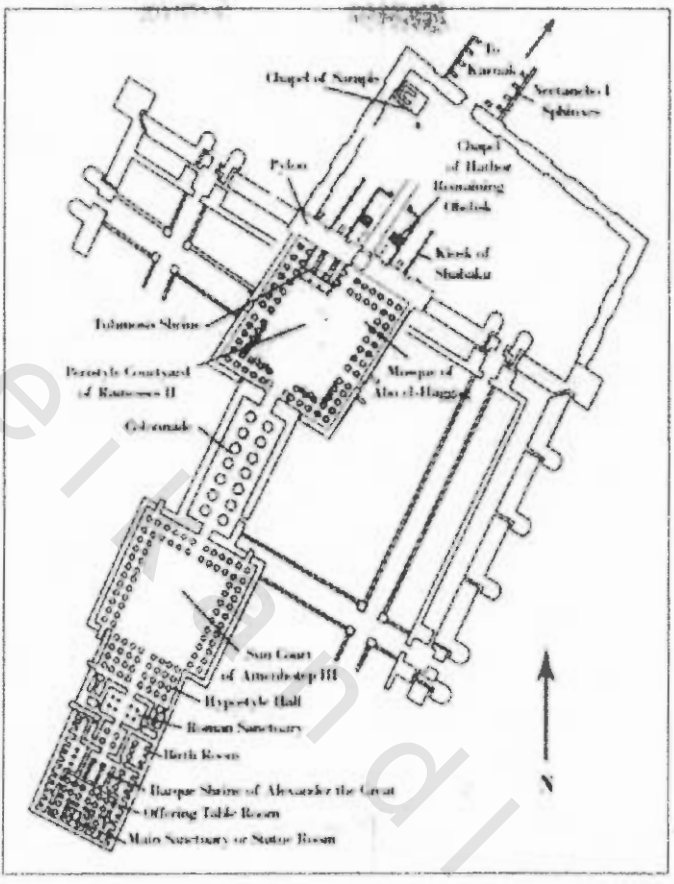
Chapel of Senusret I
Pylon
Chapel of Hatshepsut
Remaining Obelisk
Kiosk of Shalmaneser
Peristyle Courtyard of Ramesses II
Colonnade
Sun Court of Amenhotep III
Hypostyle Hall
Birth Room
Offering Table Room
N

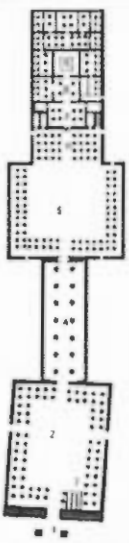

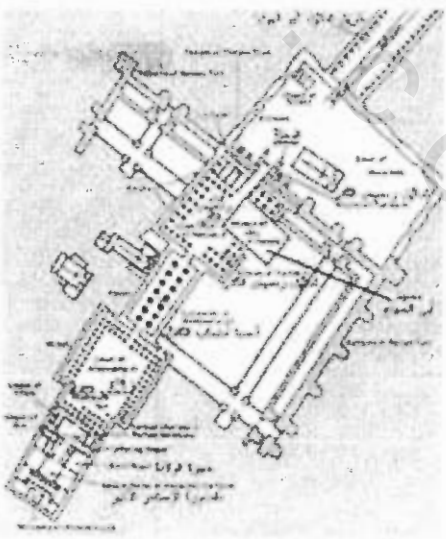

معبد الأقصر وميدان أبو حجاج

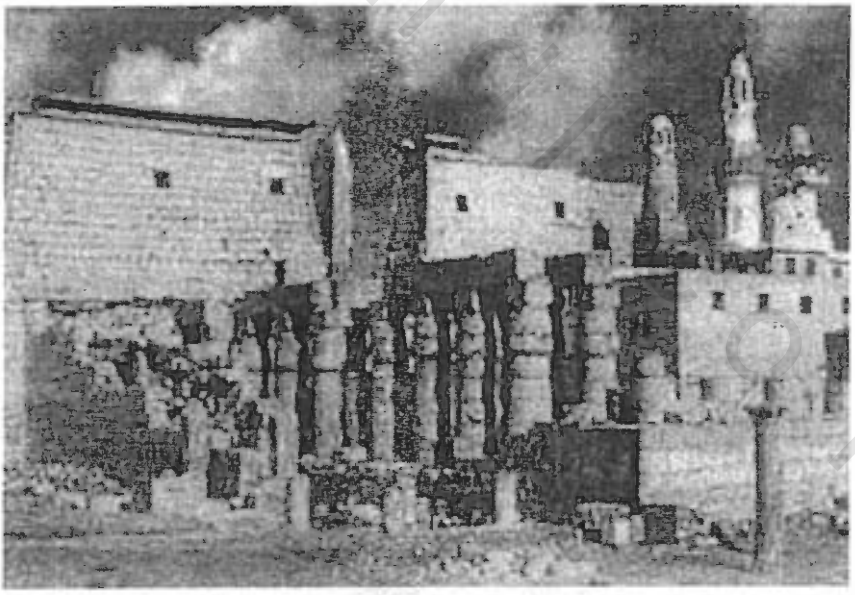

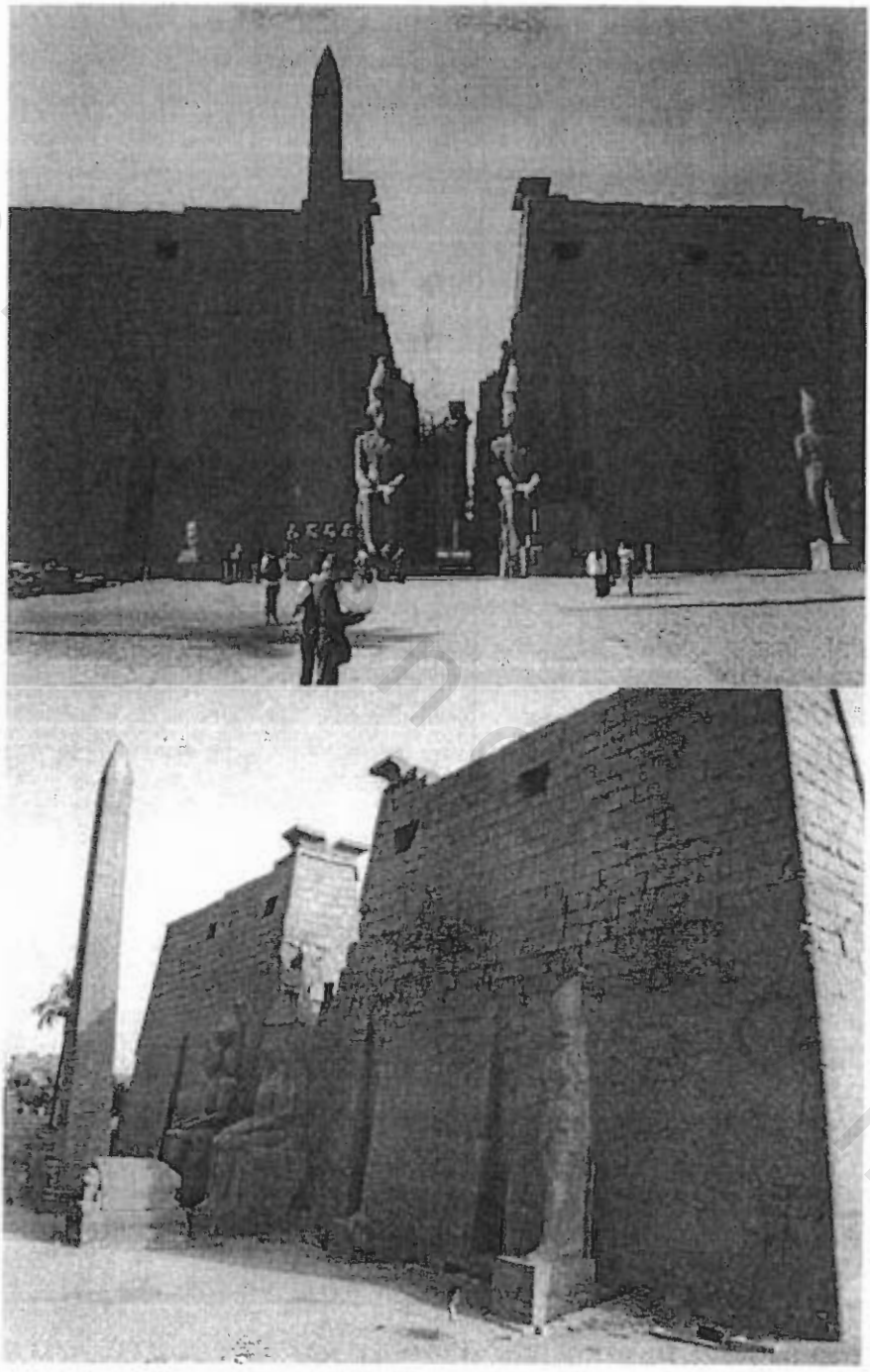

معبد الأقصر

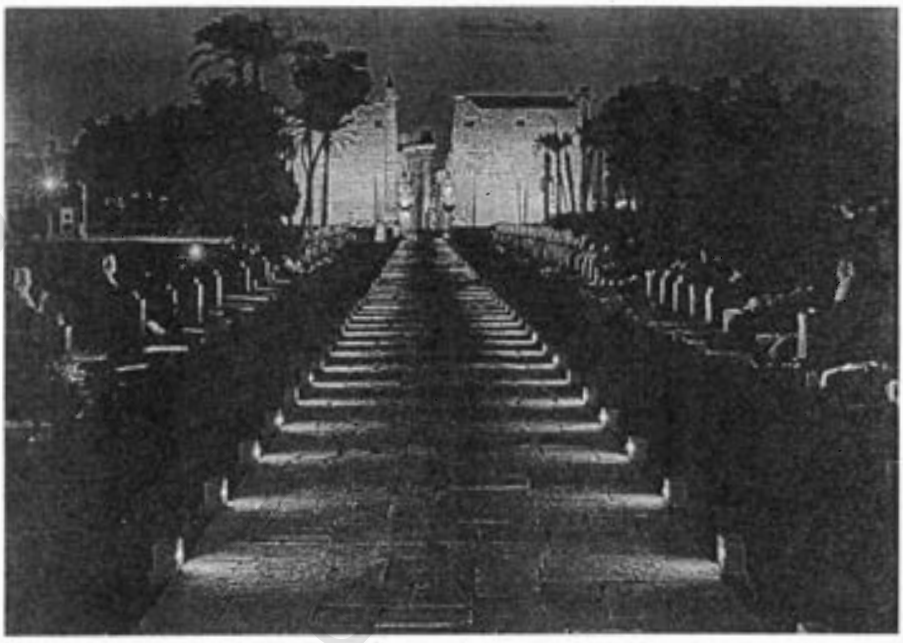

معبد الأقصر ليلاً

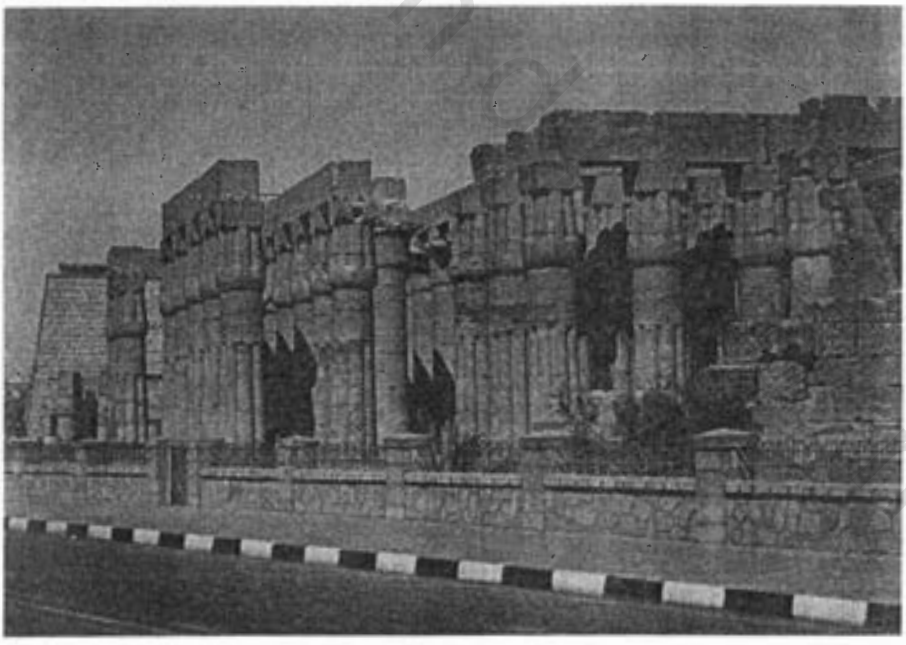

أعمدة معبد الأقصر

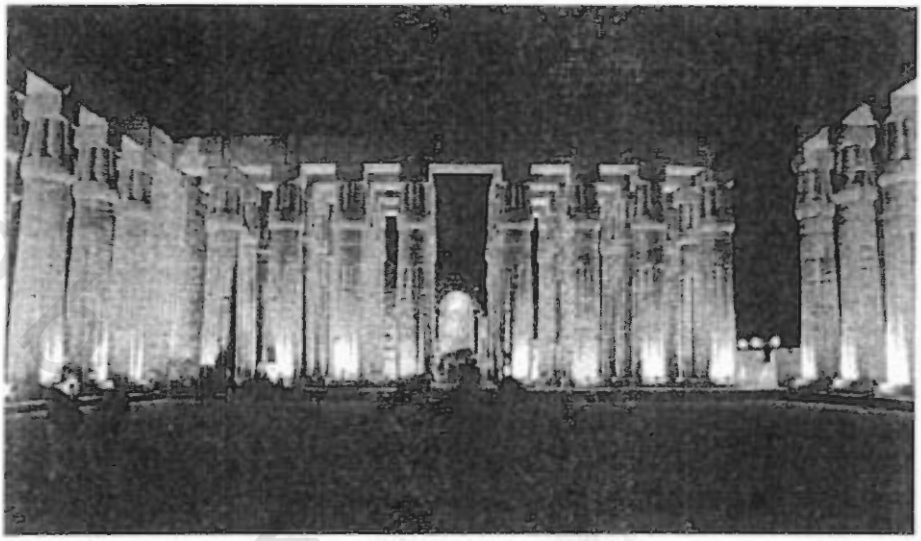

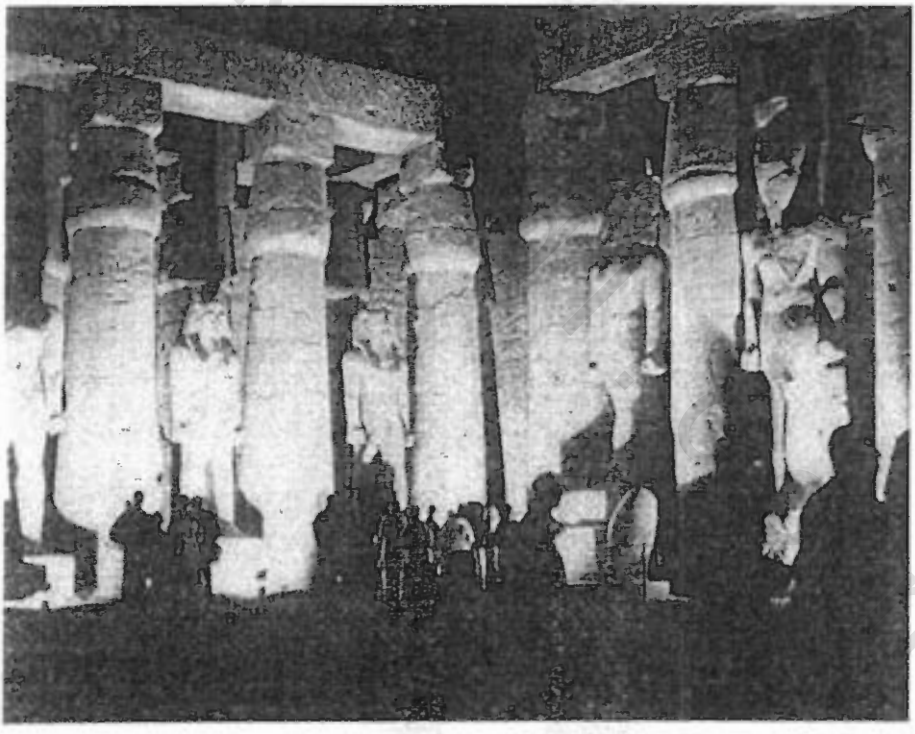

منظر ليلي لأعمدة معبد الأقصر

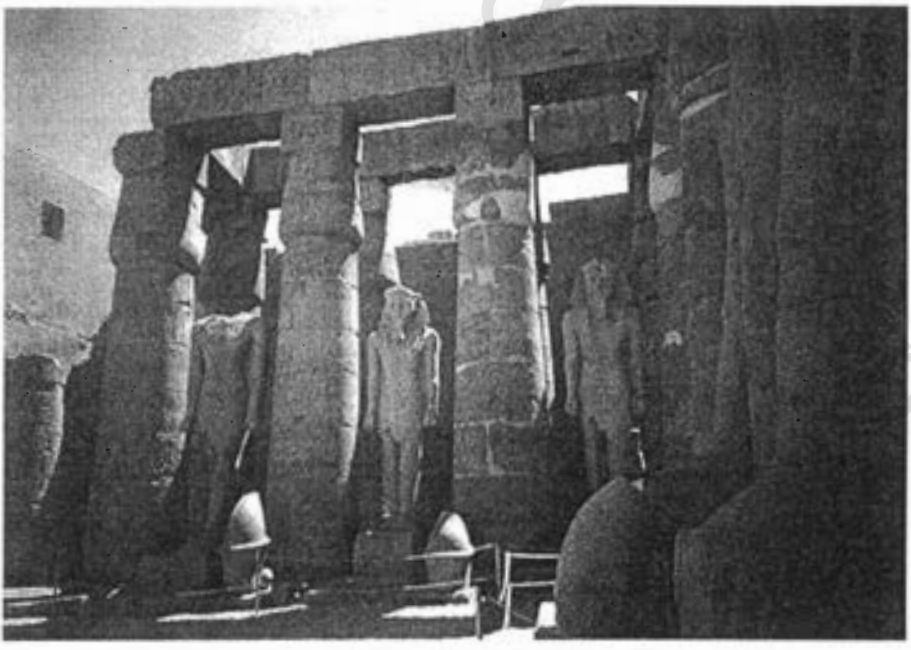

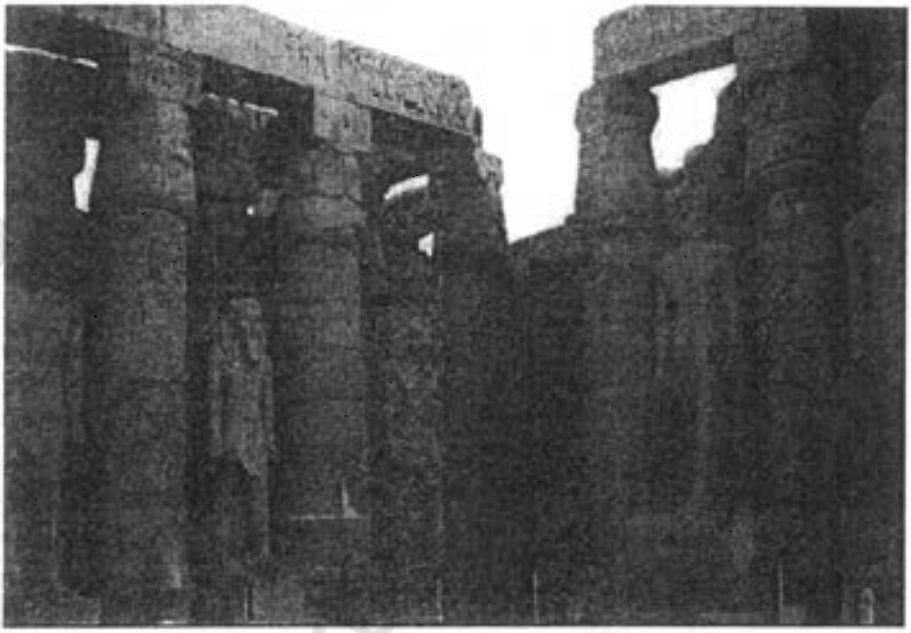

معبد الأقصر من الداخل

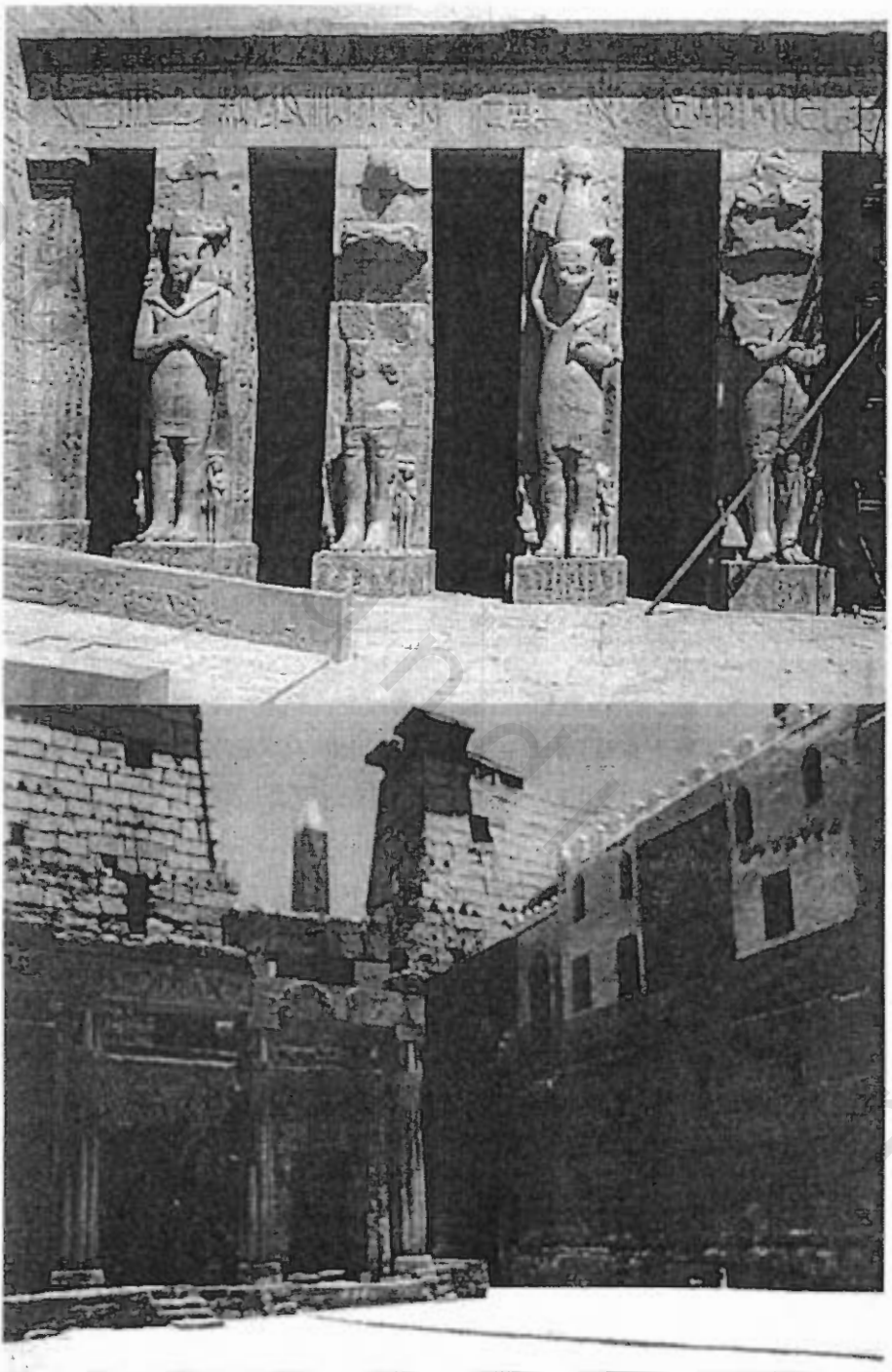

تمثال رمسيس الثاني داخل معبد الأقصر

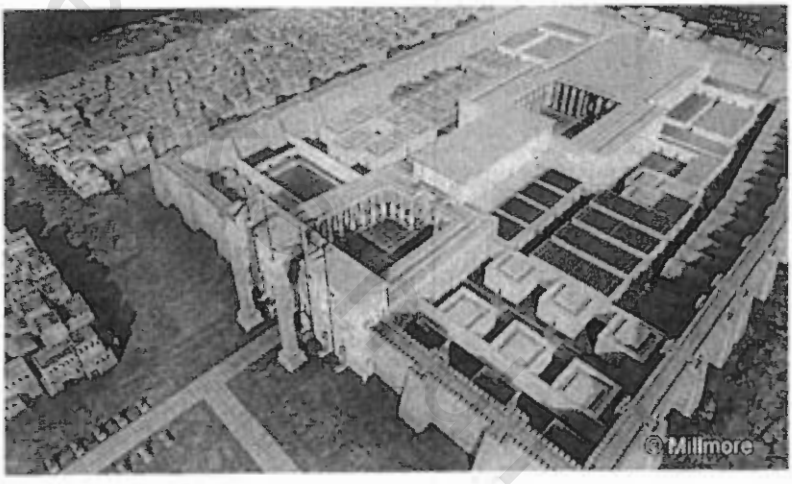

مجسم تخيلي لمعبد الأقصر

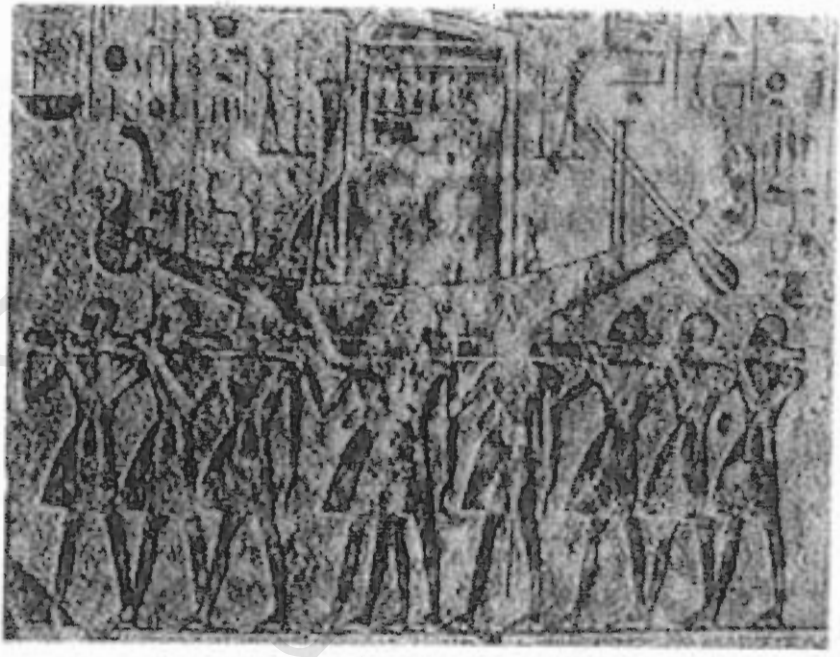

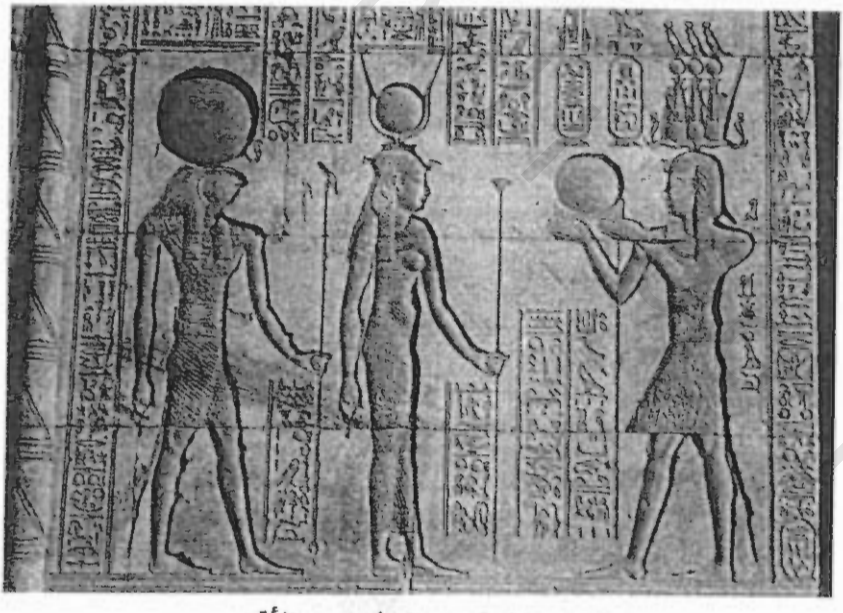

رسوم جدارية من داخل معبد الأقصر

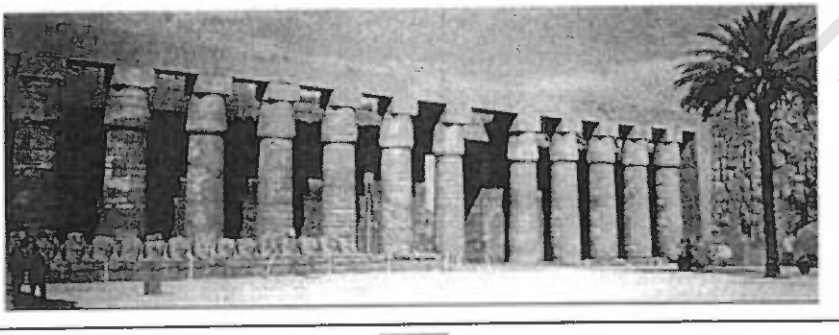

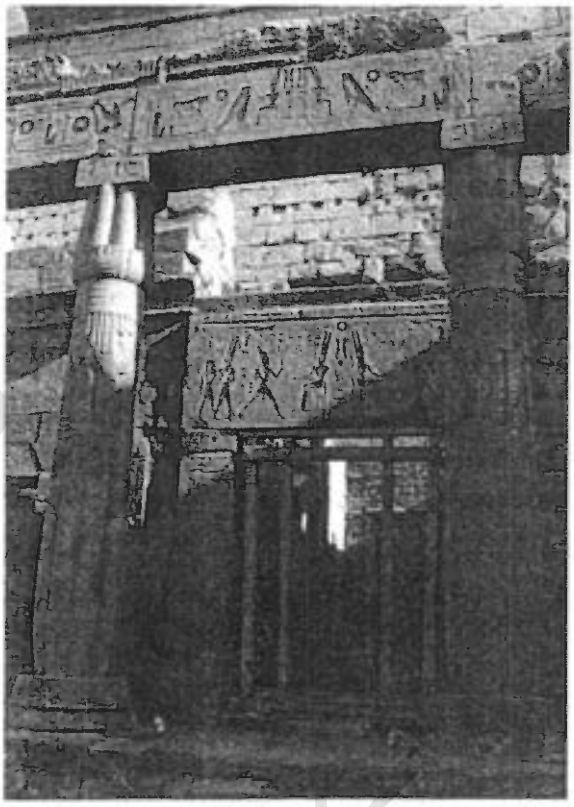

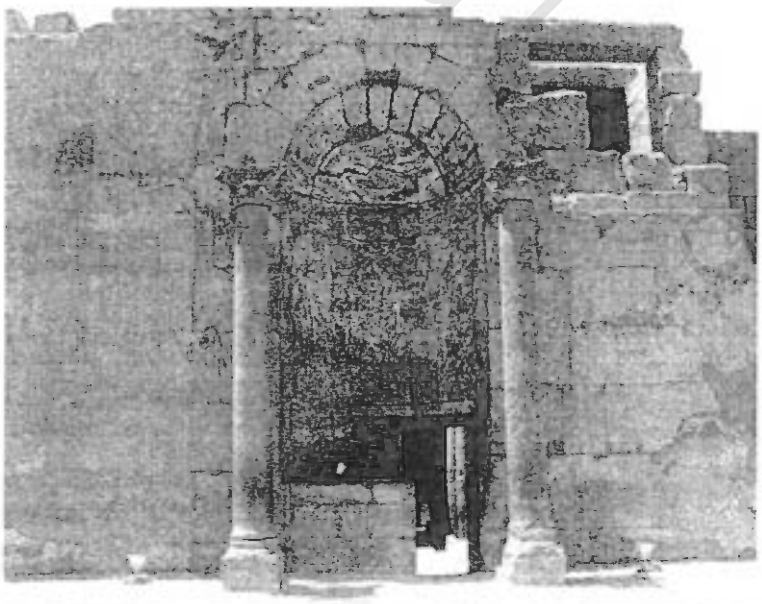

❖ معابد الكرنك :

إنه مجمع (معابد الكرنك)، المشهور عالمياً باسم "الكرنك Karnak". يوجد على الضفة الشرقية للنيل فى مدينة الحياة. ويقع شمال موقع مدينة الأقصر ويرتبط بـ (معبد الأقصر) بطريق الكباش.

يخطئ الناس عندما يقولون معبد الكرنك ويختصرون مجموعة من المعابد والمقاصير فى تسميتها بـ "معبد الكرنك" ولكن الاسم الأصح هو مجمع «معابد الكرنك» وليس معبد واحد فقط فهو تجمع هائل من أطلال المعابد وأماكن المصليات والأعمدة الضخمة ومبان أخرى. وهو أعظم دور العبادة في التاريخ القديم لأننا إذا دخلنا داخل السور نجد معبداً لـ"آمون رع" وهو يرمز لقوة الخصب والنماء، ومعابد لـ"خنسو" و"منتو"، ومعبداً لـ"آتون" ومعبد "موتو" بالإضافة إلى العديد من المقاصير. وهو عبارة عن سجل حافل لتاريخ مصر؛ فآثار الكرنك تعطينا صورة واضحة لتاريخ مصر فى نهضتها وفى كبوتها لفترة تصل إلى ألفى عام إبتداءاً من الدولة الوسطى حتى عصر حكم البطالمة لمصر. ولا يزال ما تبقى منها من أطلاله يقف شاهداً على إبداعات الحضارة المصرية؛ فقد قام الملوك بتشييد المعابد والمقاصير والبوابات والجواسق حول المعبد الكبير "معبد آمون الكبير" لإرضاء الآلهة. وقد أسموه (أجمل وأعظم بيوت الإله آمون). وقد كان الإله "آمون – رع" بالنسبة للمصري القديم هو الإله الخفي خالق الحياة والذي يُجسِّد هبة الحياة؛ فهو تجسيد لهبة الخلق. وكان يصور على شكل رجل يعلو رأسه تاج بريشتين رأسيتين، وفي أحياناً أخرى كان يأخذ شكل جدي أو وزة أو حتى ثعبان. ويعتبر هذا في الحقيقة تجسيداً عابراً للإله. وتعتبر معابد الكرنك أكبر دار للعبادة مُسَوَّرة على وجه الأرض. تلك المعابد ليس لها مثيل في العالم ولا في أي مكان

ولا حتى في مصر نفسها مرة أخرى. ولا يوجد معبد يساوي مجموعة (معابد الكرنك). بل ربما (اللابيرانت) في "هوارة" هو الوحيد الذي لو كان موجوداً كان من الممكن أن يساوي (معابد الكرنك) في ضخامته؛ حيث يتكون من ٣٠٠٠حجرة مقسمة على ١٥٠٠حجرة في الأعلى و١٥٠٠حجرة في الأسفل. وقد تم بناء (معابد الكرنك) بمقاييس مهيبة. وتبلغ مساحة المكان مايقرب من حوالي ٦٣ فدان إلى مائة فدان. ويمتد تاريخه على مدى ثلاثة عشر قرناً. ويعد أيضاً من أعظم دور العبادة فى التاريخ. ويضم العديد من المعابد التي لا نظير لها من بينها معبد للإله "آمون" وزوجته الإلهة "مونت" وإبنهما الإله "خنسو" إله القمر. وتعتبر من علامات "الأقصر" المميزة حيث كان كل ملك من الملوك المتعاقبين يحاول جعل معبده الأكثر روعة؛ ليتميز به عن سلفه. وقد بدأوا فى تشييده منذ الأسرة الثالثة (٢٦٨٠.٢٧٨٠) ق.م، ثم الدولة الوسطى، إلى أن جاء ملوك الدولة الحديثة (١٥٧٠- ١٣٢٠) ق.م فساهموا بنصيب وافر فى عمارته التى نشهدها اليوم؛ لذلك تحولت (معابد الكرنك) إلى دليل كامل وتشكيلة تظهر مراحل تطور الفنّ المصري القديم والهندسة المعمارية الفرعونية المميزة. وتعد (معابد الكرنك) سجلاً حافلاً لتاريخ وحضارة مصر القديمة ومركزاً ثقافياً مشعاً لفترة تصل إلى ألفي عام. وتتميز بعروض الصوت والضوء الساحرة التي تقام كل مساء والتي تعتبر طريقة رائعة لإكتشاف معابد الكرنك. وهي مفتوحة يومياً من ٧ صباحاً إلى ٥ مساءاً. ومن العجيب أن هذه المعابد لم يكن مسموحاً للعامة بالدخول إليها في عهد الفراعنة رغم أنه مكان مخصص للعبادة؛ فقط كان مسموحاً للملك وكبير الكهنة بدخولها؛ واللذان كانت وظيفتهما الرئيسية هي الحفاظ على التوازن بين العالمين الديني والدنيوي.

- **التسمية** : الاسم مشتق من كلمة فارسية هي "خورنق" أطلقت على قصر فخم لـ"لنعمان بن المنذر" أحد أعلام العرب قبل الإسلام (وهو مكان بالعراق قرب النجف كان النعمان بن المنزر كان قد شيد فيه قصراً). وصرفت الكلمة بعد ذلك فى كتب العلماء الأوربيين إلى "كرنك". أما تسمية "الكرنك" فيعتقد أنها عربية؛ لم تعد تستخدم الآن فى الصعيد ولكنها مازالت تستخدم فى السودان ويعنى (قرية محصنة) كانت تقع شمال شرق الأقصر. وقد ينطبق هذا على (معابد الكرنك) فهي تبدو للناظر بسورها الضخم كقرية محصنة. وهناك رأى الدكتور" أحمد فخرى" يرى فيه أن اسم "الكرنك" يرجع إلى اسم القرية القريبة من المعبد والمعروفة بنفس الاسم. وأيضاً "karcnd" بمعنى (الأوزة الصياحة)، وقالوا أن الأوزة الصياحة هي التي ظهرت في البداية من نون – (نظرية بداية الزمن) – لذلك يقولوا أن هذه المنطقة مقدسة وهي التي ظهر فيها "مون" كأوزة صياحة لأول مرة. – (حيث أن الإله الخالق خرج من المياه الأزلية أعلى التل الأزلى فى هيئة أوزة تصيح وعند صايحها بدء خلق العالم وذلك فى إشارة إلى عملية خلق الأوزة للبيضة التى تحوى عنصر الحياة والبعث). واسمه بالمصرية القديمة كان "إيبت– إيسوت Ipet-isut" أي (أكثر الأماكن إصطفاءاً)، كما يعرف أيضاً عند المصريين القدماء بإسم "اى بوت – اى بوت" أي (أكثر الأماكن احتراماً). وأطلق عليه بداية من عهد الملك "سنوسرت الأول" اسم "آبت سوت Ipt swt" وذكر هذا الاسم على مقصورته البيضاء المقابلة داخل حرم الكرنك. و"آبت سوت" والتى تعنى (البقعة المختارة لعروش الآلهة) أو (المتميز من العروش)؛ وهذه التسمية تقتصر فقط على على جزء من المعبد؛ وهو الجزء الذى يمتد من الصرح الرابع حتى صالة "الاخ منو"؛ وهى المنطقة المقدسة من بداية الأسرة الثامنة عشرة حتى عهد "أمنحوتب

الرابع" (إخناتون). وحتى لا ندخل فى تفاصيل دقيقة ومعقدة فإن أغلب الظن أن الاسم الذي كان يطلق على (معابد الكرنك) قبل عهد "سنوسرت الأول" هو "بر آمـون Primn" أي (منزل آمون)؛ وقد ذكر على لوحة ترجع إلى ما قبل عهد "انتف الثانى" من ملوك الأسرة الحادية عشرة. فقد كان مقر العبادة الرئيسي لـ(ثالوث طيبة) الذي كان "آمون" رأسه، في مدينة "طيبة" العامرة بالصروح. أما فى فترة حكم البطالمة لمصر فقد أطلق على (معابد الكرنك) اسم "بت حر سا تا Pthrsata" بمعنى (السماء فوق الأرض). ثم أصبح المجمع يأخذ اسمه الحالي من القرية القريبة التي يحيط بها وهي قرية "الكرنك".

- **سبب البناء** : آمن المصري في تاريخه القديم بعقيدة دينية؛ الإله فيها مصدر كل شيء في حياة الإنسان والوجود كلّه، فالنصر في المعارك الحربية منحة من الإله للملك، حيث يعيره سيفه وعلمه الإلهي، فيضع الخطة التي ألهمه إياها الإله، وينفّذها؛ فيحقق بذلك النصر. والإله يهيّئ الظروف الطيبة والرياح المناسبة كي تربح مشروعات الملك التجارية وحملاته التعدينية، وفي مقابل هذا الإحسان الإلهي؛ على الملك أن يشكر الإله الذي نصره في الحرب، ووفقه في التعدين؛ وذلك عن طريق تخصيص جزء من الغنائم والجزى والأرباح التجارية لمعبد الإله. – (وقد كان لكل إله من (ثالوث طيبة المقدس) في "الكرنك" معبداً به مجموعة من الكهنة يقومون بالإشراف على الطقوس، وأراضي زراعية خاصة به تكفل سد احتياجات المعبد والكهنة المقيمين به، وأيضاً ورش عمل وخدم وعمال)– ومنذ بداية عصر الدولة المصرية الحديثة (١٥٨٠ق.م) خاضت مصر حروباً عديدة في منطقة بلاد الشام والنوبة، وكان النصر دوماً حليفها. وهكذا تلقى (معبد آمون) حصّته من الغنائم والجزى والأرباح التجارية، ولذلك نمت ثروة (معبد آمون) مع

مرور الأيام نماءاً كبيراً؛ وقد اشتهرت مجموعة "آمون – رع" الدينية في عصر الدولة الحديثة؛ أي في القرن الخامس عشر قبل الميلاد (١٥٨٠–١٠٧٠) ق.م برخائها وغناها. كان الملك يتقرب للإله بإضافة المباني والمنشآت وإقامة التماثيل والمسلات وتقديم العطايا والهبات، فلما بلغ المكان مداه في الاتساع أقام الملوك مبانيهم في أكثر من جانب، كما قام بعض الملوك بإزالة مباني سابقيهم ليشيدوا في مواقعها مبانيهم. ولكي يعبر الملك عن شكره لـ"آمون" إله العاصمة (طيبة) الذي نصره ووفقه بنى له قاعدة أعمدة غاية في الفخامة تليق برويته أو صرحاً أو مسلة تعبيراً من الملك عن تقواه ومدى إيمانه، وهكذا نشأت معابد الكرنك. ويعد الملك "أمنحوتب الأول" (١٥٥٠ق.م) أول من سعى إلى إقامة معبد للإله "آمون" في "الكرنك". وقد إختار أرضاً مقدسة كان يشغلها معبد يعود تاريخه إلى عصر الدولة المصرية الوسطى لكنه توفى دون أن يحقق حلمه، ولكن خليفته "تحتمس الأول" حقق حلم سلفه وعلى الأرض المقدسة نفسها فكان عمله هذا النواة الأولى لمعبد "آمون رع" بالكرنك. كما أن أسباب حرص الملوك على بناء أي عمل أثري في هذه المنطقة على وجه الخصوص؛ ذلك بسبب أن هذه المنطقة تتمتع بمكانة دينية عالية. وقد كانت "طيبة" أثناء الدولة القديمة عبارة عن مجموعة من العشش، ولكن وصلت إلى خمسين ألف نسمة في أثناء الدولة الحديثة. وأيضاً أصبح الإله "آمون" هو الإله الرئيسي بعد أن كان إله إقليمي محلي ولعل السبب في ذلك أن الناس الذين عاشوا في المنطقة هم سبب هذه الطفرة؛ فقد استطاعوا تنمية الإله "آمون" بالإضافة إلى أنهم نجحوا في التغلب على (البيت الإهناسي).

– **البناء :** (معابد الكرنك) هي أعظم ما شيد من مبان لعبادة الآلهة. وتشتمل على العديد من المنشآت والمعابد التي شارك في بناءها العديد من فراعنة مصر

القديمة في "الكرنك". وتضم "معبد آمون رع" العظيم، ومعابد"بتاح ومنتو وخنسو وآتون"، إلى جانب معابد الإلهات "موت وأيبت"، ويحيط بمعظم هذه المنشآت سور سميك من الطوب اللبن وبه ثمان بوابات. وهو على شكل مموج ذلك لسببان; الأول سبب ديني حتى يشبه المياه الأزلية. والثاني سبب معماري كي يعطي صلابة للسور. وقد أقامه أحد ملوك الأسرة الثلاثين.

تقع (معابد الكرنك) غربي "طيبة" (الأقصر) إلى الشمال من (معبد الأقصر) بنحو ثلاثة كيلومتر. يتخللها على جانبي الطريق عدداً كبيراً من تماثيل أبي الهول الصغيرة أو ما يعرف بـ (طريق الكباش). وقد أقام الملك "سيتي الأول" مسلّتين عليها. لا تزال إحداهما باقية في مكانها، ويمتد منها إلى واجهة الصرح صفان من التماثيل التي أقامها "رمسيس الثاني" على هيئة "أبي الهول"، حيث تبدأ المعابد بـ (طريق الكباش) التي تمثل "آمون" رمز الخصوبة والنمو برأس كبش وجسم أسد رابض. وقد نحتت أسفل رؤوس الكباش – تحت ذقن كل منها – تماثيل صغيرة لأعظم ملوك مصر "رمسيس الثاني". ولكن يجب أن نُذكِّر –كما أوردنا سلفاً– بأن قدماء المصريين كانوا يقومون ببناء المعبد من الداخل إلى الخارج أي من النقطة الأكثر قداسة (قدس الأقداس)؛ وبعد ذلك تتم عملية تجميل قلب قدس الأقداس؛ فيبنون حوله أفنية شاسعة بها أعمدة وأورقة وصروح.

– **تاريخ البناء** : الكرنك مجموعة من المعابد المتعددة التي بنيت بدايةً من الأسرة الـ١١؛ حيث بدأ إنشاء المعابد أيام الدولة الوسطى (حوالى سنة ٢١٣٤ق.م)؛ عندما كانت "طيبة" مركزاً للديانة المصرية. لم يُبن "الكرنك" في عهد ملك واحد؛ بل شارك في بنائه معظم ملوك الدولة الحديثة ومن جاء بعدهم، وقد عرف بـ"الكرنك" منذ العصور الوسطى. وهو المعبد المخصص للإله "آمون

رع"، وقد بدأ الفرعون "سيتي الأوّل" ببناءه، وأتمه"رمسيس الثاني"، ففي عهد الدولة الحديثة التي ينتمي إليها الملك "توت عنخ آمون" والملك "رمسيس الثاني"، أقيم على أنقاض هذا المعبد، معبد فخم يليق بعظمة الإمبراطورية المصرية الضخمة. وكان كل ملك يُضيف جديداً إلى المعبد. وذلك تقرباً إلى الآلهة، ورغبة فى الخلود، والحصول على شهرة كبيرة عند أفراد الشعب. وبالتالي يعدّ معبد الكرنك . بل معابد الكرنك . أكبر معابد في مصر القديمة وأفخمها، وربما أكبر من أي معبد معاصر في العالم؛ فضلاً عن أن هذا؛ تعتبر هذه المعابد خاصة وما جاورها عامة سجل أمين لتاريخ مصر القديمة وحضاراتها بشكل خاص ومنطقة المشرق العربي القديم وما يجاورها بوجه عام فمنذ عصر الدولة المصرية الوسطى (٢٠٥٠ ق.م) إلى العصر البلطمى أي فيما يقرب ألفى سنة وحكام مصر من الفراعنة وغيرهم يضيفون المنشآت المعمارية المقدسة إلى هذا المعبد مما جعل منه وثيقة تاريخية عظيمة حيث يستطيع الباحث من خلال النقوش والنصوص المصرية القديمة التي زين بها الفراعنة جدرانه التعرف على هذه الحقبة التاريخية؛ وتتبع مراحلها؛ حيث تشكل مراحل مصر القديمة وعلاقتها بالمشرق العربي القديم وما يجاوره؛ لذلك يعد أعظم معابد الدنيا بما يمتلكه من الآثار الفرعونية التي تحكي تاريخ المصريون القدماء.

■ **وصف بناء المعابد** : بينت معابد الآلهة في الدولة المصرية الحديثة حسب مخطط عام يضم معظمها العناصر الآتية :-

• **مرفأ صغير** : على نهر النيل أو على قناة تتصل بالنهر كانت تستخدم فى طقوس خاصة بزيارة الآلهة.

طريق الإلـه : يسبق هذا الطريق واجهة المعبد، ويوضع على جانبيه صفان من التماثيل على هيئة (أبي الهول) برأس كبش ترمز للإله "آمون" الذي يحمي الملك الذي نقشت صورته على صدر التمثال.

الصرح (بيلون pylon حسب التسمية اليونانية) : بنى المصري القديم الصرح في مقدمة المعبد وهو بناء ضخم ذو برجين بقاعدة مستطيلة، بينهما مدخل من حجر الجرانيت لكنه أقل ارتفاعاً منهما، وله باب من خشب مغشى بمعدن ثمين. والصرح يرمز للأفق؛ أي أن المصري تصور البرجين كجبلين تشرق من خلالهما الشمس؛ وهكذا فقد أصبح المعبد يمثل بداية الكون.

تقسم معابد الآلهة في عصر الدولة المصرية الحديثة بعد الصرح إلى ثلاثة أقسام: "البريستيل Peristyle"؛ وهو فناء مكشوف مخصص لعامة الناس، ثم يليه "قاعدة الأعمدة Hypostyle"؛ وهي مخصصة لتتويج الملك والخاصة من الناس، وأخيراً "قدس الأقداس" حيث يستقرّ تمثال الإله، ولا يصل إليه إلا الملك ورئيس الكهنة؛ وأهمّ أقسام معبد "آمون رع" بـ"الكرنك" من الغرب إلى الشرق.

المسلّة : تعد المسلات جزءاً مهماً في النسيج العمراني لـ"لكرنك"، وقد أقام ملوك الدولة المصرية الحديثة مسلات في نواح عديدة بـ (معابد الكرنك) خاصة ومصر عامة، لكن لم يبق منها إلا القليل، حيث نقل معظمها إلى إيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والقسطنطينية وإنجلترا ولم يبق في مكانه بـ"الكرنك" غير مسلّتين؛ إحداهما لـ"تحتمس الأول" والأخرى لـ"حتشبسوت". وهي عبارة عن كتلة واحدة من حجر الجرانيت الأحمر، ذات مقطع رباعي تميل جوانبها إلى الداخل بدءاً من قاعدتها المربعة بحيث تنتهي ذروتها بهرم مدبب، كانت تكسوه

صفائح معدنية، وكانت تحلّي جوانبها كتابة هيروغليفية تتضمن ألقاب من أقامها وأسماءه، وهي رمز من رموز إله الشمس "رع".

البحيرة المقدسة : البحيرة المقدسة إسمها "شس جسر". يوجد ٦ بحيرات مقدسة في مصر القديمة منهم واحدة في "إدفو". أهميتها هي التطهير وتربية بعض الطيور: (البط، الإوز). كان يغتسل فيها الكهنة قبل أداء مراسم دينية أو احتفالات قومية تقوم الآلهة بحضورها.

تعتبر (معابد الكرنك) من أكبر وأعظم ماشيد من مبانى ضخمة خصصت لعبادة الآلهة فى تاريخ العالم كله. على أن دراسة هذه المعابد دراسة تفصيلية متكاملة ليست بالدراسة السهلة بل هى معقدة إلى حد كبير. ولعل السبب فى هذا هو اختفاء أجزاء كثيرة من المعابد، وهدم أجزاء أخرى؛ بل واستعمالها كأساسات لأبنية جديدة. ولا شك بأن الصروح العشرة لـ"معبد آمون رع" بـ"الكرنك" كانت مليئة ولا تزال بأعداد كبيرة من القطع الحجرية التى استعملت كحشو لها؛ والتى أُخذت أغلب الظن من مبانى أخرى. ودليلنا على هذا ما عثر عليه "شفريه" داخل الصرح الثالث الذى أقامه "امنحوتب الثالث" بـ (معبد آمون رع) بـ"الكرنك" فقد وجد بداخله ما يأتى :-

١- الأحجار الكاملة لمقصورة الملك "سنوسرت الأول"؛ والتى كانت مشيدة فى مكان ما بالمعبد من الحجر الأبيض؛ وقد تمكن المهندس الأثرى "شفريه" من أن يقيم منها معبداً (كشك – جوسق – مقصورة) صغيراً وهو الموجود الآن فى المنطقة المعروفة اصطلاحاً بالمتحف شمال الفناء بالمعبد.

٢- قاعدة من الجرانيت الوردى عليها اسم "امنمحات الثالث" و"امنمحات الرابع".

٣- بقايا نقوش على أحجار جيرية ترجع لعهد الملك "أحمس" والملكة "أحمس نفرتارى" (عميدة الأسرة الثامنة عشرة، والتي ألّهها المصريون القدماء حسب معتقداتهم. كانت "أحمس-نفرتاري" زوجة، وربما أخت شقيقة، أو غير شقيقة للملك "أحمس الأول").

٤- بقايا لوحة حجرية من عهد الملك "أحمس".

٥- مقصورة إستراحة للمركب المقدس من الألباستر خاصة بالملك "امنحوتب الأول" وهى مقامه الآن بـ"الكرنك".

٦- بقايا آثار من الحجر الجيرى نقش عليها اسم "امنحوتب الأول".

٧- بقايا أحجار لمدخل من الحجر الجيرى ترجع لعهد "تحتمس الثانى".

٨- عتب من الحجر الرملى يرجع لعهد "تحتمس الثانى".

٩- كتل من حجر الكوارتز الأحمر من مقصورة استراحة للمركب المقدس ترجع لعهد "حتشبسوت".

١٠- بقايا كتل من الحجر الجيرى لمدخل من عهد "حتشبسوت".

١١- بقايا مقصورة استراحة للمركب المقدس من المرمر وترجع لعهد "تحتمس الثالث".

١٢- كتلة من الجرانيت الأحمر تمثل "امنحوتب الثانى" يرمى السهام من قوس بيديه.

١٣- بقايا سقف من المرمر ترجع لعهد "امنحوتب الثانى".

١٤- قاعدة لمركب من المرمر ترجع لعهد "تحتمس الرابع".

١٥- بقايا كتل من الحجر الجيرى لمدخل فى عهد "امنحوتب الثالث" نفسه مشيد الصرح الثالث.

١٦- بقايا عمود من الحجر الرملى ويرجع لعهد "تحتمس الرابع".

كما عثرت البعثة المصرية الفرنسية التى تقوم بترميم الكرنك عند ترميمها للصرح التاسع الذى شيده الملك "حور محب" على أعداد كبيرة من الأحجار المعروفه بإسم (التلاتات) والتى كانت قد استعملت كحشو للصرح التاسع والتى كانت أساساً جزءاً من معبد "امنحوتب الرابع" (إخناتون) فى "الكرنك". وفى الواقع كانت أرض "الكرنك" المقدسة تشمل بجانب المعبد الكبير للإله "آمون رع" عدة معابد لآلهة مختلفة نذكر منها ما يوجد فى الجنوب مثل (معبد خنسو) ومعبد الإلهة "ابت". ومنها ما يوجد فى الشمال مثل (معبد بتاح). ومنها ما يوجد فى الشرق ثم هدم مثل (معبد آتون). معنى هذا أن أرض "الكرنك" المقدسة لم تكن مخصصة فقط للإله "آمون رع" بل كانت أيضاً لآلهة أخرى كما أوضحنا. وقد أحيطت كل هذه المعابد والمقاصير بسور كبير من الطوب اللبن كما ذكرنا سلفاً؛ يصل سمكه ١٢ م، ويتجاوز طوله إلى ٥٥٠ م، وعرضه إلى ٤٨٠ م، وارتفاعه ٢٠ م. ويضم مساحة تزيد عن ستين فداناً. وبه ثمانى مداخل فى الشمال توصل (معابد آمون رع) بـ (معبد منتو) وهو خالى تماما من النقوش؛ ومدخلان فى الجنوب الشرقى منهما حيث يوجد الصرح العاشر يوصل إلى معبد الإلهة "موت"، والغربى منها حيث (معبد خنسو) وبوابة "بطليموس الثالث" (يورجتيس الأول) يوصل إلى (معبد الأقصر)، ومدخلان فى الشرق وثلاثة مداخل فى الغرب. المدخل الأوسط حيث يوجد الصرح الأول وهو المدخل الرئيسى للمعبد. ويعتقد البعض أن هذ السور يرجع إلى عصر الملك "نختنبو" من ملوك الأسرة الثلاثين، وربما شُيّد فى الفترة مابين الأسرة السادسة والعشرين والأسرة الثلاثين. ويلفت النظر فى بناء هذا السور أن اللبن الذى به ليس أفقياً بل مائلاً؛ فيعطى السور

مظهر مقوس أو مموج؛ والتعليل على هذه الظاهرة فى رأى "بارجيه" أن تلك الطريقة فى البناء قد يمنعه من التساقط، هذا بجانب تعليل آخر يرجعه "بارجيه" وهو لسبب دينى هو أن تموجات السور تشبه المياه الأزلية التى تحيط بالتل المقدس الذى خرج من المحيط الأزلى "نون"، بمعنى آخر أن السور بنى بهذه الطريقة على إعتبار أنه مافى داخله من معابد يمثل التل المقدس الذى يحيط به المياه الأزلية من كل جانب.

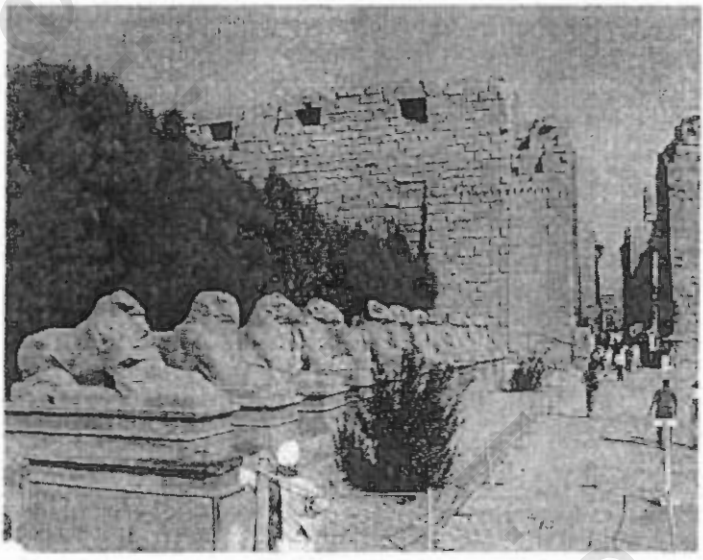

صف من التماثيل على هيئة أبي الهول عند أحد جانبي طريق الإله (الكرنك)

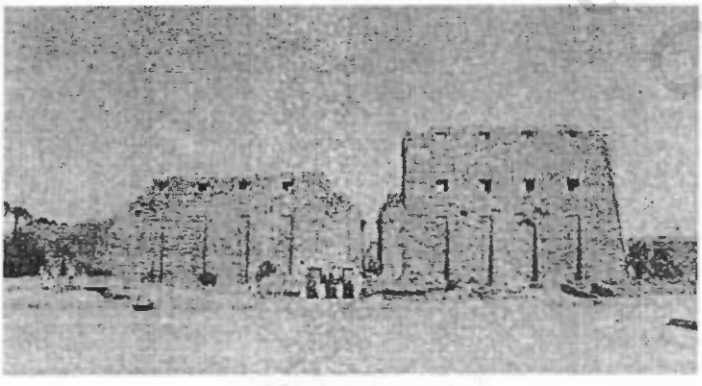

الجدران الخارجية للكرنك

المدخل الرئيسي لمعبد الكرنك ويظهر في الصورة طريق الكباش ثم الصرح الأول للمعبد

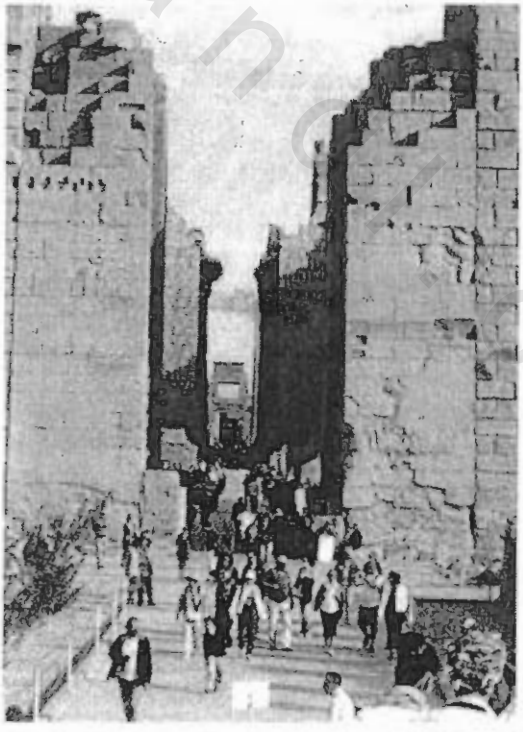

المدخل الرئيسي لمعبد الكرنك ويظهر في الصورة طريق الكباش ثم الصرح الأول للمعبد

لاشك أن مراحل تطور معابد الكرنك وهذا الصرح الضخم الذي كُرِّس للإله "آمـون رع" قام بأغلبها ملوك الدولة الحديثة. ولعل السبب فى هذا هو أن ملوك الأسرة الثامنة عشرة على وجه الخصوص اتخذوا "آمـون رع" إلهاً للحرب، بمعنى آخر لقد كانت الوسيلة الوحيدة للتقرب للإله "آمـون" واهب النصر أن يقيم له الملك الحاكم صرح أو مسلة أو يضيف صالة أعمدة أو ماشابه مما جعل هذا المعبد بهذه الضخامة؛ فالمعبد كان يمثل معبداً واحداً أضيفت إليه عناصر متباينة من عصور مختلفة واجتمعت كلها حول المعبد الأصلى. و(معابد الكرنك) ليس لها تخطيط منظم والسبب فى ذلك أولئك الملوك العظام الذين أرادوا الإسهام فى تكبيره أضافوا إليه زيادات فى أكثر من جانب من جوانبه.

كان "امنحوتب الأول" من ملوك الأسرة الثامنة عشر هو أول من فكر فى تشييد معبد للإله "آمون رع". فى الكرنك وقد اختار نفس البقعة المقدسة التى كان فيها المعبد القديم الذى يرجع للدولة الوسطى.

وقد أخذ "تحتمس الأول" بعد موت "امنحوتب الأول" على عاتقه إقامة المعبد فى نفس المنطقة المقدسة أو حولها فأقام فناء مهدم الآن إلى الناحية الشمالية الغربية من مبنى الدولة الوسطى، ثم أقام غرباً منه صرح هو المعروف بالصرح الخامس، ثم أقام أمامه شرقاً صالة ذات أعمدة أزورية، ثم بعد ذلك شيد صرح آخر غرباً وهو المعروف بالصرح الرابع وأقام أمامه مسلتين من الجرانيت الأحمر لاتزال الجنوبية منهما قائمة حتى الآن ويصل ارتفاعها إلى ١٩.٢٠ م.

ثم جاءت "حتشبسوت" وقامت ببعض التغيرات فى أبنية المعبد فقد أقامت بين الصرحين الخامس والرابع مسلتين لاتزال الشمالية منهما قائمة حتى الآن ويصل ارتفاعها الى ٢٩.٢٥ م. وقد اضطرها هذا إلى إزالة سقف القاعة ذات

الأساطين والأعمدة الأزورية التى أقامها "تحتمس الأول"؛ وإن كنا لانعرف حتى الآن الأسباب التى دعت "حتشبسوت" لإقامة هاتين المسلتين فى هذا المكان الضيق بالذات فازدحم المكان؛ وخاصة أنهما كانا يرتفعان فوق الأساطين. كما قامت "حتشبسوت" بتشييد بعض المقاصير الموجودة الآن على جانبى حجرة الزورق المقدس. كما أضافت فى المنطقة الجنوبية من (معبد آمون) بـ"الكرنك" صرح جديد هو المعروف بالصرح الثامن.

الأعمدة الأزورية

نصل إلى عهد الملك "تحتمس الثالث" الذي أقام بعض المقاصير في فناء تحتمس الأول. وأحاط مسلتي "حتشبسوت" بالمباني حتى سقف الصالة ذات

الأساطين حتى تخفي ما سجل على المسلتين من أعمال، ثم أضاف صرحين جديدين؛ أحدهما غرباً؛ وهو المعروف بالصرح السادس وهو أصغر الصروح جميعاً، والثاني جنوباً وهو المعروف بالصرح السابع. كما شيد صالتين للحوليات خلف الصرح السادس. ويميز الصالة الغربية عمودين من حجر الجرانيت الوردي أحداهما يمثل الشمال ويرمز له بزهرة اللوتس. وعلى البوابة السادسة نقش انتصاراته على الهكسوس، وقد زينت بباب من الجرانيت الوردي، أما البوابة السابعة فقد نقش عليها انتصاراته على شعوب آسيا، وقائمة الشعوب التي خضعت لسيطرته أمام البوابة السابعة. ووضع تمثالين ضخمين للملك ومسلتين من الجرانيت الوردي. كما أضاف الملك في النهاية الشرقية للمعبد صالة (الأخ منو) وهي التي يطلق عليها اصطلاحاً (صالة الاحتفالات). وأمام البوابة الثامنة وضعت ثمانية تماثيل ضخمة صنعت من الكوارتز والكلس. وأتم بناء قاعة الأعمدة التي بدأ بنائها "تحتمس الأول"؛ والتي توجد بين الباب الرابع والخامس. كما رمم (معبد بتاح) وبنى خارج معبد "آمون" (قدس الأقداس) الذي يتكون من قاعة وستة دعائم ونعشاً. ومن أهم إنجازاته في الكرنك بنائه لـ (قدس الأقداس) للإله "آخ منو" شرقي معبد "آمون رع". اشتهر هذا البناء بحدائقه النباتية وأشجار وحيوانات إستوائية حملها من إحدى حملاته، وبأعمدتها وبقاعة الأجداد الموجودة الآن بمتحف "اللوفر" بباريس.

ثم جاء "امنحوتب الثالث" فأضاف صرح هو المعروف بالصرح الثالث وهو مهدم الآن. وقد تكلمنا عما وجد بداخله من آثار استخدمت كحشو له. كما يعتقد أيضاً بأن "امنحوتب الثالث" هو الذى أقام صفى الأساطين الضخمة التى تتوسط الآن صالة الأساطين (ونقارنها بأساطين الممر العظيم بمعبد الأقصر)

وخاصة أن قواعد هذه الأساطين ليس بها (أحجار التلاتات) وهى أحجار (معبد آتون) الذى شيده "إخناتون" التى وجدت فى بعض قواعد الأساطين الأخرى التى شيدت بعد ذلك. كما يحتمل أيضاً أن "امنحوتب الثالث" هو الذى بدأ بإقامة طريق الكباش أمام صفى الأساطين التى أقامها.

ثم حدثت الهزة الكبرى والنضال العنيف بين كهنة الإله "آمون" وبين الملك "امنحوتب الرابع" (إخناتون) الذى اتخذ "آتون" رباً له فأقام له المعابد شرق معبد "آمون". وظل النزاع والنضال مستمراً حتى جاء "حور محب" الذى اضطر أن يسترضى كهنة "آمون"؛ فقام ببعض الترميمات فى المعبد، وشيد صرحاً جديداً غرباً هو المعروف بالصرح الثانى. كما أضاف صرحين آخرين هما التاسع والعاشر جنوباً. ولهذا نجد أنه لكى يرضى كهنة "آمون" أمر بهدم معبد "آتون" الذى شيده "إخناتون" واتخذ من أحجاره حشواً لصروحه الثلاثة التى أقامها.

بدأ "رمسيس الأول" في الأسرة التاسعة عشرة بتشييد صالة الأساطين التي لم يشهد تاريخ العمارة المصرية أكبر ولا أفخم منها. وهي الصالة التي تقع بين الصرحين الثاني والثالث، ولكن المنية وافته فلم يتمكن من أن يتم هذا المشروع العظيم والضخم؛ لذا أقام "سيتي الأول" من بعده الجزء الأعظم من هذا العمل فأقام كل أساطين الجناح الشرقي، وأغلب أساطين الجناح الجنوبي. ثم أتى "رمسيس الثاني" فأكمل الصالة وسجل اسمه عليها بالنص والصورة.

اعتقد "سيتى الثانى" من ملوك الأسرة التاسعة عشرة ومن بعده "رمسيس الثالث" من ملوك الأسرة العشرين بأن (معبد آمون رع) قد انتهى تخطيطه؛ ولهذا أقام "ستى الثانى" ثلاثة مقاصير صغيرة لـ (ثالوث طيبة)؛ وهى المقامة على يسار الداخل فى الفناء الكبير بعد الصرح الأول مباشرة. كما أقام "رمسيس الثالث" فى

نفس الفناء معبد صغير على يمين الداخل؛ ويعتبر كنموذج ممتاز لطراز معابد الآلهة في الدولة الحديثة.

تُرِك (معبد آمـون رع) بدون إضافات حتى الأسرة الثانية والعشرين؛ وهي المعروفه بالأسرة الليبية فأقاموا صف الأساطين الضخم المفتوح أمام الصرح الثاني.

ولما جاء "طهرقا" أحد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين أقام ممر من الأساطين وسط هذا الفناء لم يبقى منه الآن غير الأسطون المعروف بإسمه.

وأخيراً أقام "نخت نبو الأول" أحد ملوك الأسرة الثلاثين أضخم صروح الكرنك وهو القائم حالياً بالواجهة الغربية للمعبد الكبير.

وقد قام ملوك البطالمة بترميمات في المعبد وأقام "فيليب اريديوس" (من ٣٢٣ إلى ٣٠٥ قبل الميلاد) – وهو أخ غير شقيق للإسكندرالأكبر–؛ مقصورة من الجرانيت الوردي للمركب المقدس داخل حجرة قدس الأقداس. كما أقاموا أيضاً في المنطقة الجنوبية أمام (معبد خنسو) بوابة تعرف باسم (بوابة يوارجتيس)؛ وهو الملك "بطليموس الثالث" الذي حكم من (٢٤٧–٢٢٢ قبل الميلاد).

◆ تخطيط معابد الكرنك :

▪ أولاً : الجزء خاص بمعبد "آمون رع" في الكرنك :

١. مرسى : يوجد مرسيان نظراً للجفاف الذي يحدث.

٢. طريق الكباش : أسسه "نختنبو الأول".

٣. الصرح الأول : أسسه "نختنبو الأول".

٤. الفناء الأول : أسسه "شاشنق الأول" يوجد به:

– معبد "رمسيس الثالث" على اليمين.

- في المنتصف جوسق "طهرقا".
- مقاصير "سيتي الثاني" على اليسار.

٥. الصرح الثاني : أسسه "حور محب".

٦. بهو الأساطين : بناه "سيتي الأول" وأكمله "رمسيس الثاني".

٧. الصرح الثالث : بناه "أمنحتب الثالث".

٨. فناء مستعرض.

٩. الصرح الرابع : "تحتمس الأول".

١٠. مسلتي "حتشبسوت".

١١. الصرح الخامس : "تحتمس الأول".

١٢. الصرح السادس : "تحتمس الثالث".

١٣. قدس الأقداس : مقصورة "فيليب أريديوس".

١٤. فناء الدولة الوسطى.

١٥. معبد بهو الاحتفالات "أخ منو"، "تحتمس الثالث".

▪ ثانياً المباني الجنوبية (معبد آمون رع بالكرنك) :

١. الصرح السابع: "تحتمس الثالث" و"حتشبسوت".

٢. البحيرة المقدسة.

٣. الصرح الثامن : "تحتمس الثالث" و"حتشبسوت".

٤. الصرح التاسع: "حور محب".

٥. الصرح العاشر: "حور محب".

obeikandl.com

❖ وصف المبنى :

- **السور** : يوجد سور يلف المجموعة كلها. وهذا السور على شكل مموج يشبه بيت الأبدية التي برز منها "نون" وهذا سبب ديني. والسبب الهندسي يمثل قوة للسور. كما يوجد به دخلات وخارجات ويوجد ثنيات لتثبيت ساريات الأعلام.

١ - **المرسى** : تبدأ المجموعة بمرسى؛ وقد كشفت عمليات الحفائر والتنقيب منذ عدة أعوام عن وجود بقايا ميناء نهري أمام المعبد (رصيف) أو (مرسى) للمراكب النيلية مدفون وسط ترسيبات طمي النيل على مدى مئات القرون. يأخذ المرسى شكل حرف T. وهو عبارة عن رصيف كبير مرتفع عن النيل. وكان هذا الرصيف مستعملاً حتى الأسرة ٢٦؛ حيث سجل على جانبه المواجه للنهر ارتفاعات منسوب النيل فى الفترة مابين الأسرات ٢٢و٢٦. وكان يوجد فى وسط الرصيف قاعدة مربعة لإستراحة القارب المقدس. والطريق مزين بالكباش على كلا الجانبين حتى الصرح الأول. عدد الكباش فى الجزء الخارجي يمتد من المرسى حتى الصرح الأول ٢٠ كبشاً، والجزء الداخلي؛ ٣٣ من الناحية الجنوبية، و١٩ من الناحية الشمالية. وكان يوجد فى الزاويتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية للمرسى مسلتان من الحجر الرمل الأحمر ما زال إحداهما قائمة وترجع إلى عهد الملك "سيتى الثانى"، والأخرى ربما تنتسب إلى نفس الملك التى لم يبق منها سوى القاعدة. والمرسى هدفه أنه كانت تمر فيه المراكب. وكان يأخذ هذا الشكل في أوقات الفيضان فكانت المياه تنقل فيه. ويصبح المكان عبارة عن مرسيين بدلاً من مرسى واحد، كان الهدف منها الحفاظ على منسوب مياه النيل أثناء جفاف النيل. حيث أن الدخول إلى المعبد يكون من المرسى عند الاحتفال.

فقد عمل خصيصاً للإله "آمـون" وكان يستخدمه عندما كان يخرج من معبده فى الكرنك لزيارة معبد الأقصر أو الحريم الجنوبى؛ وذلك بمناسبة الاحتفال بعيد "الأوبت". وكان يبحر من المرسى العام أمام المعبد فى مركبه المقدس "اوسرحات" المصنوعة من خشب الأرز المطعم بالذهب فى موكب ضخم بين إبتهلات الشعب حتى يصل إلى (معبد الأقصر). وكان المعبود "آمون" يقوم خلال هذا الاحتفال بزيارة من معبده في (الكرنك) إلى (معبد الأقصر) في موكب مهيب. واتخذت الرحلة الطريق البري المتجه للجنوب خلال عهد الملكة "حتشبسوت"؛ في حين أن رحلة العودة إلى (الكرنك) كانت تتم عبر النهر. وقد زُود الطريق البري لـ (معبد الأقصر) بست مقاصير لإستراحة موكب المعبود. ومنذ عهد الملك "توت عنخ آمون" كانت رحلتا الذهاب والعودة تتم عبر النهر. وقد خُصص لكل عضو من أعضاء الثالوث مركب نهري، ومقصورة خاصة. ومضمون هذا الاحتفال كان مسيرة موكب طويل خاص بالثالوث العائلي المقدس بـ"طيبة" (آمون، موت، خونسو). وقد صُورت نقوش جدران فناء الملك "أمنحتب الثالث" في (معبد الأقصر) كيفيةَ الاحتفال بهذا العيد؛ وكذلك تلك النصوص التي تم تنفيذها أثناء حكم "توت عنخ آمون"، والتي اغتصبها خلفه "حور محب". هذا وقد صورت مناظر رحلة الذهاب من (الكرنك) إلى (الأقصر) على الجدار الغربي، وصور طريق أو رحلة العودة على الجدار الشرقي.

٢- طريق الكباش : منذ أكثر من٥ آلاف عام قام ملوك مصر الفرعونية في "طيبة" ببناء طريق الكباش (طريق أبوالهول)؛ ذلك الطريق الذي يبلغ طوله ٥٢ م، وعرضه ١٣.١ م، ويبتعد عن الصرح الأول بمسافة ٢٠ م. والذي كان يربط بين معبد الأقصر بمعبد الكرنك؛ لتسير به المواكب المقدسة للملوك والآلهة في

احتفالات أعياد (الاوبت) من كل عام؛ فكان يسير الملك يتقدمه عِلْيَة القوم من الوزراء وكبار الكهنة ورجال الدولة خلف الزوارق المقدسة التي كانت تحمل تماثيل الآلهة، بينما يصطف أبناء الشعب علي جانبي الطريق يرقصون ويلعبون في بهجة وسعادة. بدأ بناء هذا الطريق الملك "امنحوتب الثالث" الذي بدأ تشييد (معبد الأقصر)، ولكن النصيب الأكبر في تنفيذ هذا الطريق يرجع إلى الملك "نختنبو الأول" مؤسس الأسرة الثلاثين الفرعونية (آخر أسرات عصر الفراعنة). أطلق المصري القديم على هذا الطريق اسم "وات نثر WAt-nTr". بمعنى (طريق الإله). أما طريق الكباش في معابد الكرنك فقد عرف باسم "تا ـ ميت . رهنت". وترجمتها (طريق الكباش). وكانت وظيفته أنه طريق ممهد للوصول إلى المعبد. كان يبدأ من الشاطئ شارع فسيح، وهو طريق تَحُفُّ به صفين من التماثيل لأبي الهول نجدها في معابد الكرنك مُثِّلت على شكل أبي الهول برأس كبش وجسم أسد، ربما لحماية المعبد وإبراز محوره؛ حيث كان المصرى القديم يعتقد أن الكباش تحمى المعبد ومداخله. وقد شكلت تماثيله على هيئة الكباش لأن الكبش اعتبر مظهر من مظاهر الإله "خنوم" أحد الآلهة الرئيسية في الديانة المصرية القديمة وهو الإله الخالق الذي صنع البشرية علي عجلة الفخراني – طبقاً للديانة المصرية القديمة – ويقال أيضاً أنه يرمز لـ "آمون"؛ حيث أن شكل "آمون" على هيئة كبش هو أحد صور الإله التي ظهرت في الدولة القديمة؛ لأنه أقوى الآلهة ذات الخصوبة وقد اتحد معه "مين" فأصبح "آمون مين" إله الخصوبة رمزاً للقوة في الخصوبة والجنس؛ لذلك وضع "آمون" بشكل كبش، حتى يهدف إلى استمرار سلالة الملك "رمسيس" الذي يتباهى كونه عنده ١٠٠ ولد. وتحت كل ذقن كبش يوجد تمثال مَلَكِي يمثل الملك في شكل تعبدي؛ على اعتبار أن الإله "آمون" فى صورة كبش

يحمى الملك. وكانت تصنع تلك التماثيل من كتلة واحدة من الحجر الرملي ذات كورنيش؛ حيث نقش عليه اسم الملك وألقابه وثناء عليه. وهي مُقامة على قاعدة مرتفعة من الحجر مكونة من أربعة مداميك من الحجر المستخدم نظراً لوجود بعض النقوش. وكانت الكباش فى الأصل تحمل اسم "رمسيس الثانى" التى نحتت فى عهده. ثم سجل "بانجم ابن بعنخى" أحد ملوك الأسرة الحادية والعشرين اسمه على بعض هذه التماثيل. ومن المرجح أن هذا الطريق كان يمتد حتى الصرح الثانى بدليل وجود بقايا تماثيل الكباش هذه فى صف طويل على جانبى أعمدة الفناء الكبير المفتوح بعد الصرح الأول مباشرة. كانت تحيط بهذه الكباش أحواض زهور ومجاري للمياه لريها، ويتوسطه أرضية مستطيلة أبعادها ١٢٠ في ٢٣٠ سم من الحجر الرملي لتسهيل السير عليه، وبين كل تمثال وتمثال فجوة تقدر بـ ٤ م، بالإضافة إلى ما ذكرته الملكة "حتشبسوت" على جدران مقصورتها الحمراء بالكرنك. وكان يوجد ١٢٠٠ تمثال على طول الطريق الذي يصل طوله إلى ثلاثة كيلومتر (٢.٧٢٠كم) وعرضه ٧٠٠ م. كانت هذه التماثيل تنحت من كتلة واحدة من الحجر الرملي تقام علي هيئتين؛ الأولى تتخذ شكل جسم أسد ورأس انسان (أبو الهول)؛ فالأسد أحد رموز إله الشمس، والثانية على شكل جسم كبش ورأس كبش. ولكن مع الأسف دفن ذلك الطريق ولم يتبقى منه سوى تلك الكباش المتواجدة على جانبي الطريق، ويجرى الآن عمل مشروع انتشال الكباش من تحت الأتربة وإخراجها للحياة مرة أخرى. وقد أثمر ذلك العمل عن الكشف عن العديد من تماثيل أبي الهول المقامة علي جانبي الطريق. بعضها كامل والآخر بدون قواعد يتم ترميمها وإعادتها إلى ما كانت عليه. وأيضاً الكشف عن لوحة لكبير الكهنة من

عصر الملك "ست نخت باك إن خنسو" أول ملوك الأسرة العشرين كأحد أهم الاكتشافات الأثرية.

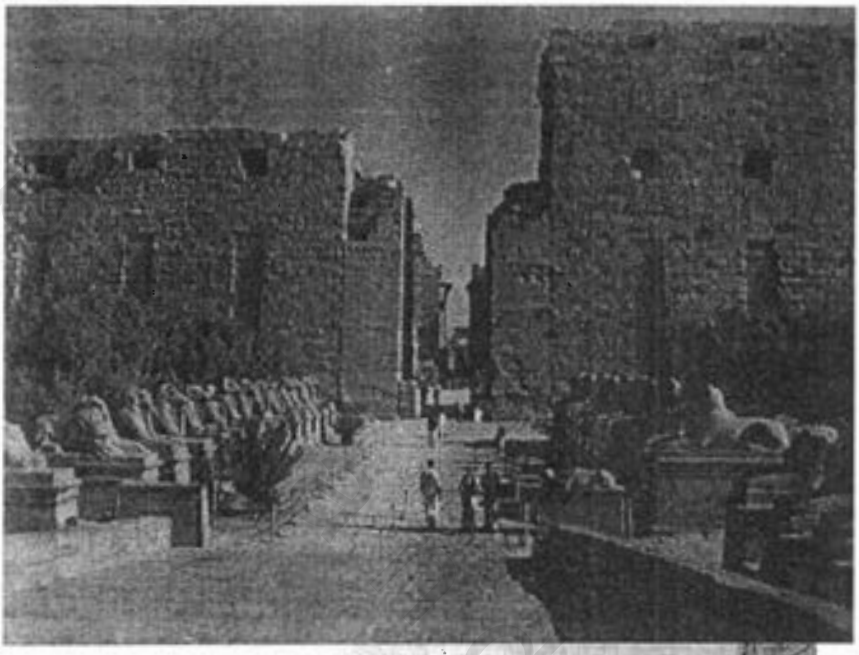

امنحوتب الثالث وصالة الأعمدة وطريق الكباش

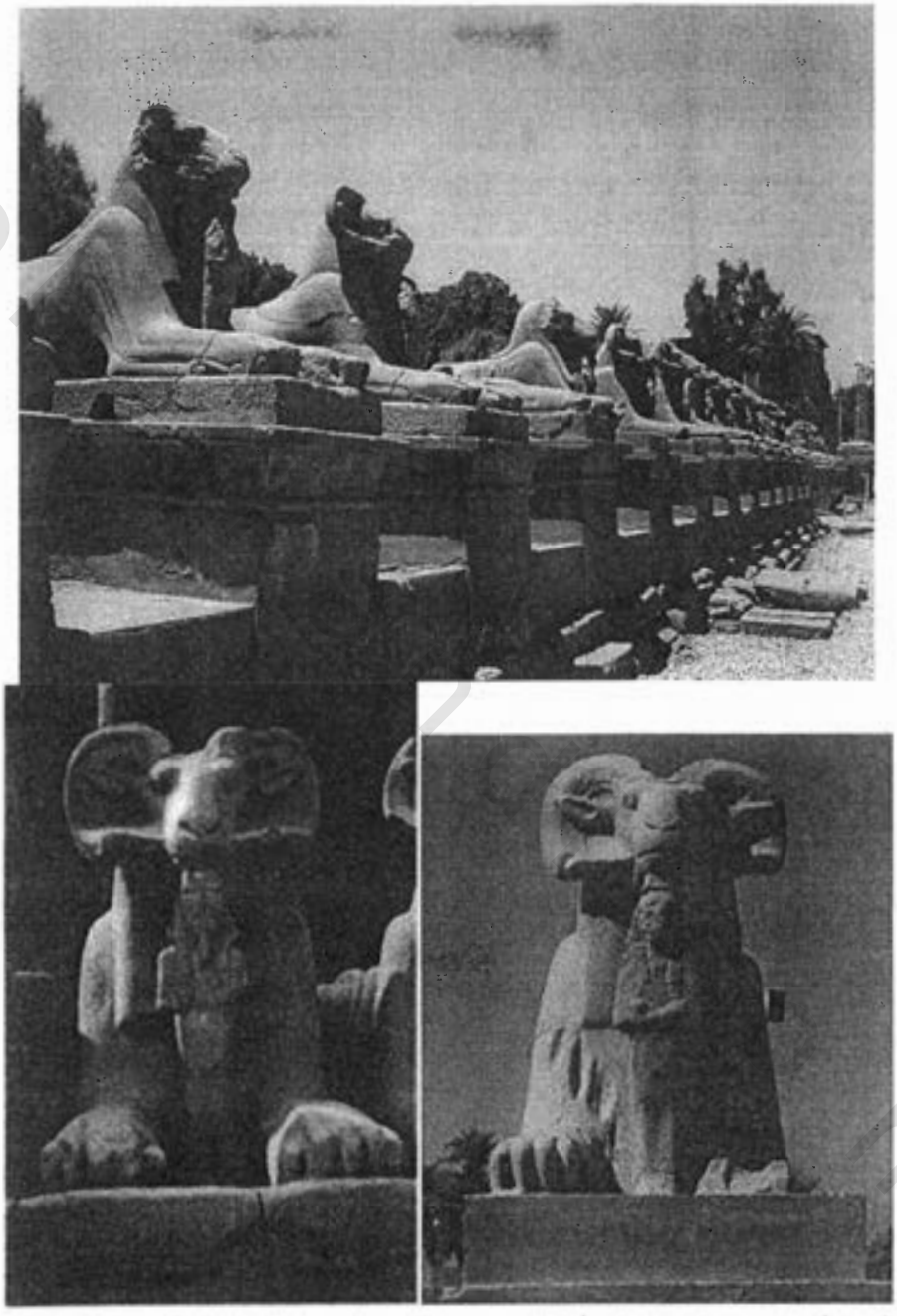

أحد الكباش وهي التماثيل التي أقامها رمسيس الثاني على هيئة أبو الهول لكل منه رأس كبش وجسم أسد، ويلاحظ أن تحت ذقن كل منها تمثالاً للملك نفسه

KARNAK. AVENUE OF SPHINXES LEADING TO THE MAIN ENTRANCE.

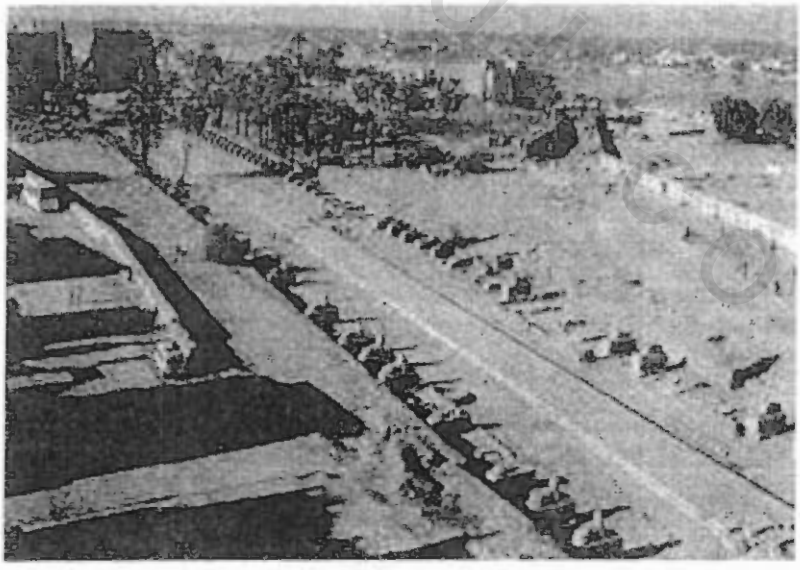

• **أقسام المبنى :** نبدأ الآن في وصف تخطيط معابد الكرنك بداية من الصرح حتى نصل إلى النواة «نواة المعبد» (فناء الدولة الوسطى). يبدأ المعبد من صرح الملك "نختبو الأول" من الأسرة ٣٠. ومنه إلى الفناء الكبير، ثم ثلاث مقاصير لثالوث "طيبة" العاصمة القديمة؛ من عهد "سيتي الثاني". ومنه إلى صالة الأعمدة الكبرى التي تحوي ١٣٤ عموداً، تتميز بارتفاعها عن باقي الأعمدة. ثم نشاهد بعدها مسلة "تحتمس الأول"، ثم مسلة "حتسبشوت"، ثم قدس الأقداس، ثم نصل إلى الفناء الذي يرجع إلى عهد الدولة الوسطى. وبعده صالة الاحتفالات الضخمة ذات الأعمدة التي ترجع إلى عهد "تحتمس الثالث".

٣- الصرح الأول : يبدأ الصرح الأول من الداخل وهو من أكبر الصروح. حيث توجد مجموعة من الإحصاءات تقول لو تم تفكيك أحجار هذا الصرح يبني ثلاث معابد. من ذلك يتضح لنا مدى ضخامة هذا الصرح. والذي يقع في مقدمة المعبد من جهة الغرب. وقد وضع التخطيط "شاشنق". وأقيم في عهد "نختنبو الأول" من ملوك الأسرة الثلاثين (حوالي القرن الرابع قبل الميلاد)، ولم يتم بناءه حتى الآن. وحيث أنه لم يستكمل فلم يتم تزيينه بالزخارف. يبلغ طوله ١١٣م، وارتفاعه ٤٠م، وسمكه ١٥م. وممكن الصعود إلى سطح الصرح من سلم فى البرج الشمالى. ويتميز الصرح الأول الذى يكون الواجهة الغربية للمعبد بوجود المنحدرات الطينية التى كانت تستعمل لنقل الأحجار عليها للبناء، والتى تثبت لنا كيفية بناء الصروح وكذلك الأهرامات. وقد أزيلت هذه المنحدرات فى البرج الشمالى، وفى الجانب الغربى من البرج الجنوبى. وقد تركت هيئة الآثار المنحدر الموجود فى الجانب الشرقى للبرج الجنوبى كمثل واضح للمنحدرات الطينية.

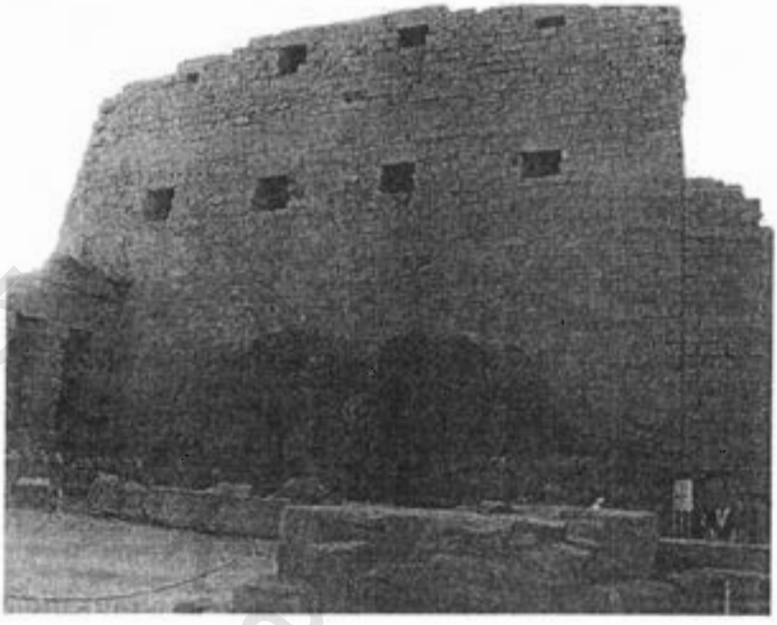

٤- **الفناء الأول** : يلي الصرح الأول فناء مكشوف، يرجع تاريخه إلى الأسرة الثانية والعشرين (الليبية). ندخل من باب الفناء الكبير المفتوح الذى يبلغ طوله ٨٠ م، وعرضه ١٠٠ م. وقد أقيم على جانبى الفناء صف واحد من الأساطين البردية الضخمة ذات التيجان المبرعمة. وترجع إلى عهد الملك "شاشنق الأول". كما نرى أيضاً على الجانبين بالقرب من صف الأساطين مجموعة من الكباش التى أقامها "رمسيس الثانى"، وهى أغلب الظن بقايا طريق الكباش الذى كان يصل إلى الصرح الثانى الذى كان وقتئذ يمثل الواجهة الغربية للمعبد؛ غير أن تماثيل الكباش هذه نقلت من مكانها عندما أقيم الفناء الجديد فى الأسره الثانية والعشرين. وقد أطلق المصريون على هذا الفناء أكثر من اسم نعرف منها "وبا" بمعنى (الفناء الأمامى)، "وسخت خفت حر" بمعنى (الصالة الأمامية)، ثم "وسخت حبيت" بمعنى (صالة الاحتفالات).

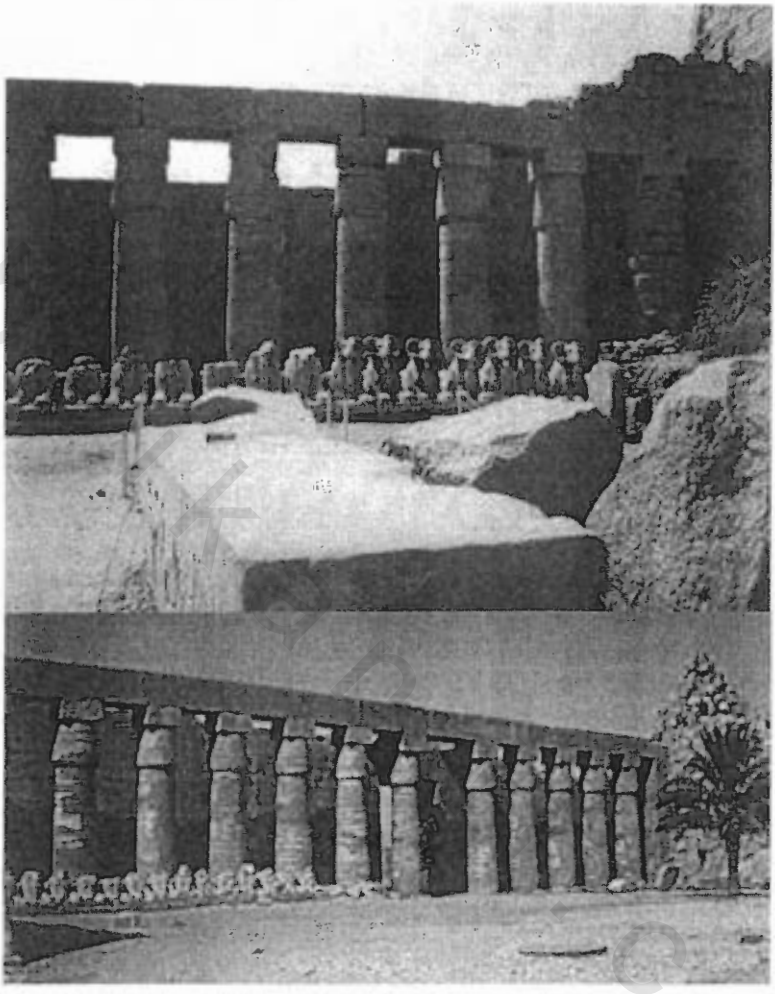

بهو الأعمدة

ويوجد على شمال الداخل من الصرح الأول مباشرة ثلاثة مقاصير شيّدها الملك "سيتى الثانى" لـ (ثالوث طيبة المقدس)؛ وهى عبارة عن مبنى صغير من الحجر الرملى به ثلاثة مقاصير : الوسطى مخصصة لإستراحة مركب "آمون رع"، واليسرى لإستراحة مركب "موت"، واليمنى لإستراحة مركب "خنسو"؛ وذلك وقد أطلق الملك "سيتى الثانى" على هذه المقاصير «المعبد العظيم لملايين السنين»

المقام أمام معبد "الابت سوت". طبقاً للمناظر الموجودة على الجدران الداخلية لكل مقصورة. وقد بنى "رمسيس الثالث" (الأسرة العشرون)؛ مقاصير ثلاثة تأخذ شكلاً مصغراً للمعبد المصري في أقصى الجنوب الشرقي من هذا الفناء (على يمين الصرح الأول) خصصه لثلاثي "طيبة" (آمون – موت – خونسو)، وزيّن مدخله بتماثيل لشخصه على هيئة إله؛ مقلداً بذلك مقاصير "سيتي الثاني" (الأسرة التاسعة عشرة). ويوجد بالفناء أيضاً جوسق "طهرقا".

أ. معبد رمسيس الثالث: هو جزء خاص بـ"رمسيس الثالث" أحد ملوك الأسرة العشرين. طول هذا المعبد ٥٢ م، ويمتد محوره من الشمال إلى الجنوب. اعتقد "رمسيس الثالث" أن (معبد آمون رع) قد انتهى تخطيطه بإقامة الصرح الثانى وطريق الكباش أمامه؛ وخاصة أن "سيتى الثانى" كان قد قام من قبله بتشييد مقاصيره الثلاثة للثالوث المقدس على اليسار أمام (معبد ابت سوت)؛ ففضل "رمسيس الثالث" أن يقيم معبده جنوباً– في الجهة الجنوبية من الفناء– على يمين الداخل أمام (معبد ابت سوت) أيضاً. فأقامه فى مكان عظيم مقدس على أرض مقدسة أمام (ابت سوت). ولم يكن يعلم أن معبده كان مقدراً له أن يندمج فى إضافات متوالية للمعبد الكبير فهو جزء خاص تم بناءه قبل إتمام بناء المجموعة كلها؛ ومع ذلك فهو يؤلف وِحْدَة معمارية واضحة المعالم. ويعتبر هذا المعبد نموذجاً حياً للمعابد المصرية القديمة الكاملة في الدولة الحديثة. وهو ليس أكمل نموذج ولكن يعتبر نموذج يحتذى به في تخطيط معابد الآلهة. وقد أقامه "رمسيس الثالث" لإيواء السفن المقدسة. فقد كان مخصصاً أيضاً لإستراحة المراكب المقدسة لـ (ثالوث طيبة) فى عهد "رمسيس الثالث". يبدأ بصرح عظيم أصابه الكثير من التخريب؛ نرى عليه المناظر التقليدية التى أغلبها ما توجد على

الصروح؛ فالملك مصوراً ومعه قرينه (الكا) يذبح أسراه وهو ماسك بشعورهم أمام "آمون" الذين يقدمون إليه ثلاث صفوف من المدن المستولى عليها؛ يمثل كل منها شخصاً يبرز من خرطوش بداخله اسم المدينة المستولى عليها. يتقدم الصرح تمثالان عظيمان رائعان يزينان واجهة هذا الصرح للملك "رمسيس الثالث" وهو واقف وقد نحتت من الحجر الرملى؛ ولم يتبق إلا التمثال الأيمن. ثم ندخل بعد ذلك إلى فناء مكشوف تحده البوائك (جمع باكية) شرقاً وغرباً. على جانبيه صفان من ستة عشرة عموداً؛ ثمانية فى كل جانب؛ ويبدو الملك على الأعمدة فى هيئة "أوزوريس"؛ حيث وقف أمام كل عمود تمثال للملك فى صورته (الأوزيرية)؛ وقد أصاب التشويه أغلبها. وصالة هذه الأعمدة تتجلى فيها صورة ما وصل إليه فن المعمار فى عهد الفراعنة من الرقى والعظمة؛ إنها أشبه بغابة من الأعمدة التى تمثل نبات البردى، وتعد أكبر صالة أعمدة في العالم فتبلغ مساحتها ستة آلاف متراً مربعاً، يؤدي إليها مدخل أعاد بناؤه "بطليموس الثالث" و"بطليموس الرابع"، وهذه الصالة هي أعظم ما شيد من مبان دينية إذ يحمل سقفها ١٣٤ عموداً من الحجر الرملي في ستة عشر صفا؛ قطر كل منها ٣.٣٧ م، وارتفاع الجانبية منها ١٤.٧٥م. وبالوسط صفان من اثني عشر عموداً أسطواني الشكل بتاج على شكل زهرة البردي المتفتحة، وارتفاع العمود ٢٢.٤٠ م، أما الأعمدة الجانبية وعددها ١٢٢ عموداً في أربعة عشر صفاً؛ فتيجانها مثل براعم البردي. والأعمدة كلها على هيئة سيقان البردى. وتعلو الأعمدة المرتفعة منها تيجان على شكل أزهار البردى المتفتحة. وقيل عن سعة التاج إنه يتسع لوقوف أكثر من عشرة أفراد فوقه! أما الأعمدة القصيرة فتيجانها على هيئة البراعم المقفلة لزهور البردى أيضاً. وكانت تلك القاعة مسقوفة بكتل ضخمة من الأحجار. ولا يزال بعضها فى مكانه. ومن

المعروف أن نبات البردي كان عنصراً من عناصر الطبيعة تم استخدامه أصلاً في طرز الأعمدة في مصر القديمة وكان له أهمية حيث إنه يعتبر في بعض الأوقات: دلالة دينية؛ فهو دلالة على البعث والخلود، ودلالة على التوافق مع عظمة الآلهة. أما النقوش التى على تلك الأعمدة، وعلى الجدران التى وراءها فهى فى غاية الروعة والجمال. وما تزال بعض ألوانها زاهية، وهى تمثل الملك "سيتى"، وابنه "رمسيس الثانى"، وهما يقدمان القرابين للآلهة المختلفة. المناظر الشمالية خاصة بالملك "سيتي الأول" والجنوبية خاصة بالملك "رمسيس الثاني"، الجزء كله مهدم. أما المناظر المحفورة على جدران هذا البهو من الخارج – ويمكن الوصول إليها بالخروج من أحد الأبواب الجانبية – فهى صور تمثل كلا من الملك "سيتى الأول" وابنه "رمسيس الثانى" فى حروبهما المختلفة مع أعداء مصر من الحيثيين، والليبيين.

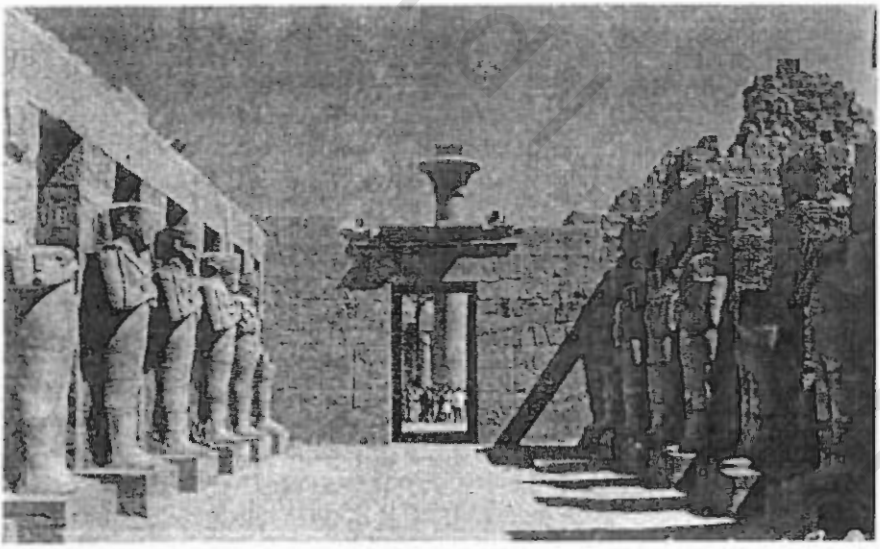

والجدران مزخرفة بالنقوش التى تمثل الملك فى أوضاع مختلفة أمام "الإله آمون"؛ فتمثل المناظر التى على الجدار الخلفى للصرح الملك فى علاقاته بـ"آمون" الذى

يعطيه علامة "الحب ست" مما قد تشير بأنه وعد الملك بحكم طويل. أما على الجدار الشرقى فهناك مناظر تمثل موكب الثالوث المقدس حيث يتقدم الملك الكهنة الذين يحملون الزوارق المقدسة لـ (آمون وموت وخنسو). أما على الجدار الغربى فهناك منظر يمثل موكب الإله "مين" رب الخصوبة؛ حيث يقوم الملك بإطلاق البخور على تمثال الإله "مين – آمـون" المحمول بواسطة الكهنة. نصل إلى الجدار الجنوبى للفناء المفتوح بواسطة (احدور) صاعد. ويتقدم هذا الجدار صفة يعتمد سقفها على أربعة أعمدة يتقدمها تماثيل (أوزيرية) للملك على نمط تماثيل الفناء. وتمثل مناظر هذا الجدار الملك فى علاقاته المختلفة بالآلهة والآلهات وخاصة (ثالوث طيبة). وخلف هذا الجدار نجد صالة مستعرضة؛ حمل سقفها على أربعة أساطين على هيئة نبات البردى ذات تيجان مبرعمة يمكن اعتبارها ردهة لبهو الأساطين. ويقودنا هذا الدهليز إلى بهو الأعمدة الذى يؤدى بدوره إلى المقاصير الثلاث الخاصة بإيواء السفن المقدسة لثالوث "طيبة". حيث نصل من مدخل فى جدارها الجنوبى إلى بهو الأساطين، ويعتمد سقفه على ثمانية أساطين فى صفين ذات تيجان على شكل براعم. وتمثل مناظر بهو الأساطين المناظر التقليدية التى تمثل الملك فى حضرة الآلهة والآلهات؛ وهو يقوم بالتطهير وإطلاق البخور وتقديم القربان، بالإضافة إلى طقوس دينية مختلفة. أخيراً نصل إلى مقاصير قدس الأقداس الثلاثة؛ الوسطى خاصة بمركب "آمون"، واليمنى خاصة بمركب "خنسو" واليسرى خاصة بمركب الإلهة "موت"؛ وذلك طبقاً للمناظر المسجلة على الجدران الداخلية لهذه المقاصير، هذا وإلى جوارها توجد عدة غرف جانبية مظلمة خاصة بمستلزمات تقدمة الطقوس، كما يوجد بجوار مقصورة "موت" حجرة بها سلم يوصل إلى سطح المعبد.

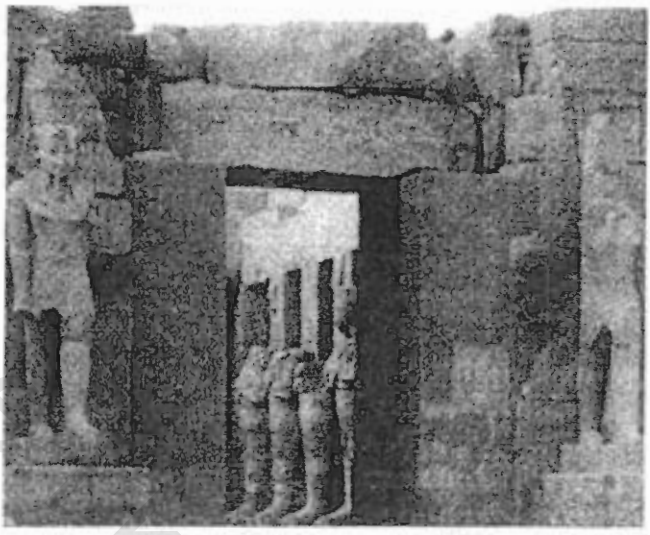

معبد رمسيس الثالث من الخارج

▪ **صالة البوبسطيين** : بجانب الجدار الشرقى لمعبد "رمسيس الثالث" توجد صالة صغيرة تعرف بصالة "البوبسطيين"؛ من عهد "شاشنق الأول" وهي عبارة عن بوابة تؤدي إلى الجزء الجنوبي من المعبد وهي بوابة عادية جداً وكان عليها طبقة من الجص عليها مناظر. ويتقدمها أسطونان يكونان المدخل المعروف بمدخل "شاشانق". المناظر هنا تمثل الملك "شاشانق" و"تكلوت الأول" وابنه "اوسركون" من ملوك الأسرة الثانية والعشرين فى حضرة الآلهة المختلفة.

نتجه الآن إلى وسط الفناء الكبير المفتوح فنجد أسطون "طهرقا" الشهير أحد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين؛ وهو بقايا صالة للأساطين الضخمة قام بتشييدها هذا الملك الأثيوبى فى القرن السابع قبل الميلاد. وقد قامت مصلحة الآثار فى عامى ١٩٢٨، ١٩٢٩ بإعادة بناء هذا الأسطون فاكتشفت أسماء كل من "بسماتيك الثانى" من ملوك الأسرة السادسة والعشرين، "وبطليموس الرابع" المعروف باسم "فيلوماتور" على أحجار هذا الأسطون البردى الذى يصل ارتفاعه

إلى ٢٦ م؛ وله تاج على شكل زهرة البردى اليانعة. وكانت هذه الصالة تتكون من صفين من الأساطين؛ كل صف به ٥ أساطين بردية؛ يجمعهما معاً جدار نصفى؛ كان يستقر على قاعدة فى وسطها المركب المقدس للإله "آمون" أبان الاحتفالات المختلفة.

ب. جوسق طهرقا : في وسط الفناء الواسع هناك بقايا (كشك) شيده الملك النوبي "طهرقا". ولقد ترك (معبد آمون رع) بدون إضافات حتى الأسرة الثانية والعشرين؛ وهى المعروفه بالأسرة الليبية؛ فأقاموا صف الأساطين الضخم المفتوح أمام الصرح الثانى. ولما جاء "طهرقا" أحد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين أقام ممر من الأساطين وسط هذا الفناء. ولم يبقَ منه الآن غير الأسطون المعروف باسمه. نرى كل الأعمدة مقصوصة. ربما كان العمود استراحة للزورق المقدس؛ يدعم ذلك أن الجوسق كان مفتوح من اليمين ومن اليسار وفي المنتصف نجد مائدة قرابين.

وكان المدخل الرئيسى بقاعة "طهرقا" من الجهة الغربية بجانب ثلاث مداخل أخرى فى الشرق والشمال والجنوب. وكان جدار المدخل يبرز قليلاً من الأعمدة فيكون بوابة صغيرة، وقد تهدمت جدران هذا المدخل ولم يبق إلا بعض آثارها التى تشير إليها. وقد جذب هذا العمود انتباه سكان القرى المجاورة للكرنك في العصر العربي؛ فحولوه من مجرد بقايا لعمود إلى أسطورة؛ فأصبح هذا العمود في الأسطورة مغزل للملكة "سمنجومة" المجهولة الهوية؛ والتي كانت عملاقة ويقال أنها كانت تسكن المعبد. وفي الحقيقة أن هذا الكشك لم يكن إلا مكاناً يستريح فيه كهنة "آمون" حاملين مركبه المقدس والتي كانت ثقيلة الوزن.

ج. مقاصير سيتي الثاني : ثلاثة مقاصير صغيرة من الحجر الجيري. خصصت لإستراحة الزوارق المقدسة لـ (ثالوث طيبة)؛ (آمون وموت وخنسو). وهي مقامة على اليسار من الداخل في الفناء الكبير بعد الصرح الأول مباشرة. كان اسمها مقاصير «سيتي محبوب بتاح لملايين السنين بمعبد الكرنك» أي بمعبد

"ابت إسوت" وهو "الكرنك"؛ المقصورة الوسطى مخصصة لإستراحة مركب "آمون رع"، واليسرى لإستراحة مركب "موت"، واليمنى لإستراحة مركب "خنسو"؛ وذلك طبقاً للمناظر الموجودة على الجدران الداخلية لكل مقصورة؛ حيث أن "آمون" يجب أن يكون في المنتصف وهذا قواعد رمزية المكان في مصر القديمة؛ حيث أن المهم يكون في المنتصف، الثاني في الأهمية يكون على اليمين وهي "موت"، ثم "خنسو" في الشمال. كل المناظر تمثل علاقة الملك بالآلهة. لا يوجد بها أي جديد؛ فكل واحد أمامه الآلهة. سوف نجد في الداخل على الحائط الرملي نقوش خاصة بآلهة أخرى مثل "نوت" و"بتاح". الاختلاف الذي يوجد بين المقاصير الثلاثة أن كل مقصورة خاصة بالزورق المقدس الذي يوجد بها. ويقال أنها ربما تحمل تمثال الثالوث أو منهم ما يحوي تمثال الملك بالإضافة إلى الملوك أصحاب هذه المقصورة. كما يلاحظ الاختلاف في "خنسو" حيث يوجد به في الواجهة وفي الجنب. حيث يوجد ثلاث مشكاوات فى مقصورة "خنسو" فى الجانب الشرقى ومشكاتين فى الجانب الشمالى. ويوجد ثلاث مشكاوات فى مقصورة "آمون" بالجانب الشمالى فقط. ويوجد مشكاتين فى مقصورة "موت بالجانب الشمالى فقط. وهذه المشكاوات مخصصة لتماثيل الآلهة (الثالوث المقدس) وتماثيل الملك "سيتى الثانى" نفسه. الشكل الأساسي لـ "آمون" هو شكل (آمون والمركب المقدس) التي تخصه. سنجد مائدة قرابين عند مقاصير "سيتي"، وأيضاً سنجد تمثالين لأبي الهول وهي من الآثار الفريدة حيث يعود تاريخها إلى عصر "توت عنخ آمون" وهي الوحيدة هنا في معابد الكرنك. وتمثل المناظر الداخلية لهذه المقاصير الملك وهو يقدم القرابين فى صورة الإلهة "ماعت" بجانب الدهون والزهور. وهناك مناظر تمثل الملك "سيتى الثانى" مع

علاقاته الدينية المختلفة مع كلاً من "آمونت" و"بتاح" (وتحتحور على الجدار الشرقى الخارجى).

المعبد الصغير الذى شيده الفرعون سيتى الثانى بمعبد الكرنك

٥- الصرح الثاني : يأتي بعد الفناء الصرح الثاني، أو بقايا الصرح الثانى فهو مهدم إلى حد كبير وقد بدأ بناءه الملك "حور محب" آخر ملوك الأسرة الثامنة عشر، وأول ملوك الأسرة التاسعة عشر – نتيجة للضعف الذي حدث في عهد "توت عنخ آمون" وضع على رأس الأسرة التاسعة عشر. وعمل بعض التشريعات لكن من ضمن الأشياء التي ظهرت في عهده أحد الكتب الجنائزية. وأتمه "رمسيس الأول" من الأسرة التاسعة عشر؛ وسجل عليه اسمه "رمسيس الثانى"، وأضيف إليه إضافات من عهد "يورجتيس الثانى" وهو (بطليموس الثامن).

وكان طولة ٩٨ م، وارتفاعه ٢٩.٥ م وسمكه ١٤م. وهو يؤدى إلى صالة الأعمدة. وقد عثر عام ١٩٥٤ بالقرب منه – قبل الدخول للصرح الثاني – على تمثال ضخم للملك "بانجم ابن بعنخى" من ملوك الأسرة الحادية والعشرين. وهناك اعتقاد بأن الملك "بانجم" قد اغتصبه من الملك "رمسيس الثانى"؛ حيث سُجل اسم الملك "رمسيس السادس" على القاعدة. والتمثال يمثل الملك "رمسيس الثانى" واقفاً ممسكاً بيده الرموز الملكية ولابساً التاج المزدوج، وقد وقف التمثال الصغير أمام ساقيه وهو إما لابنته "بنت عينات"، ورأى آخر أنه أقرب ما يكون إلى تماثيل "نفرتارى" زوجة "رمسيس الثانى". وارتفاع التمثال ١٥م من الجرانيت الوردى. والتمثال مقام الآن على يسار الداخل للصرح الثانى. وقد عثر بالقرب من هذا الصرح على (لوحة كامس) الشهيرة التى تذكر حروبه وطرده للهكسوس من مصر، وقد وصفت النصوص المصرية مدخل الصرح الثانى بأنه الأبواب العظيمة المضيئة لمدينة "واست". وكان يتقدم الصرح الثانى طنف (أو سقفية) ترجع إلى عهد الملك "طهرقا" وجددها "بسماتيك الثانى". ويذكر الدكتور "محمد عبد القادر" فى كتاب (آثار الأقصر وما بعدها) قصة الصرح الثانى على الوجه التالى "فى عام ١٨٨٧م كان يشرف على أعمال التنظيف والترميم بمعبد الكرنك المهندس الفرنسى "لجران". (لوجران مكتشف فناء الخبيئة (خبيئة الكرنك)، وكاشف أسرار (معبد آمون رع))– وقد لاحظ هذا المهندس أن جدران معبد الكرنك وأعمدته تكسوها طبقة من الأملاح وهى من أخطر الآفات التى تؤدى إلى تفتت الأحجار وانهيارها ففكر فى غسلها بمياه الفيضان لأن مستوى المعبد حالياً تحت مستوى مياه الفيضان ولم يكن كذلك فى عهد القدماء المصريين إذ أن مستوى الأرض كان يرتفع سنوياً بمعدل ملليمتر على الأقل نتيجة لترسيب غرين

النيل أثناء موسم الفيضان. فبمرور ما لا يقل عن ثلاثة آلاف عام ارتفع مستوى النيل ما لا يقل عن ٣ إلى ٤ م، ولو تركنا الحال على ما هو عليه دون اتخاذ أى إجراء لكان معبد الكرنك يغمر بالمياه سنوياً طيلة موسم الفيضان قبل بناء السد العالى ولذلك اضطرت مصلحة الآثار منذ وقت مبكر بإنشاء مصرف ضخم يبلغ طوله بضعة كيلومترات يحيط بمنطق الكرنك الأثرية تسحب منه المياه بواسطة ماكينات الصرف. وفى رأى "لجران" أن يستغل ارتفاع مياه فيضان النيل عن منسوب المعبد تركها تغمر المعبد لإزالة الأملاح وغسل جدرانه بالمياه. ورغم أنه كان مهندساً فلم يدرك خطورة هذا العمل على جدران المعبد فسرعان ما تهدم بهو الأعمدة الضخم فتهدمت منه ١٦ عموداً – (من بهو الأساطين) – وأنهار البيلون الثانى والثالث والأعمدة التى فى الفناء الأول نظراً لأن هذه المنطقة أشد مناطق الكرنك انخفاضاً فغمرتها المياه بارتفاع يزيد عن مترين. – (حتى أن المياه وصلت للصرح الثالث؛ وكانت أكثر الأعمدة تضرراً هي أقرب الأعمدة لهذا لصرح. حتى أن المياه وصلت للصرح الثالث؛ وكانت أكثر الأعمدة تضرراً هي أقرب الأعمدة لهذا لصرح) – وقد عهدت مصلحة الآثار المصرية بترميمها إلى مقاول يدعى "محمد أفندى" إذ لم يكن لـ"لجران" الخبرة الكافية على هذه الأعمدة. وقد تهدم البيلون الثانى كاملاً نتيجةً لهذا العمل الطائش الذى قام به "لجران". أخذت مصلحة الآثار عندئذ فى إعادة ترميم ما تبقى منه، وقد تم حشو هذا الصرح بأحجار (التلاتات) من معابد "إخناتون" وكذلك "آى". وكان يتقدم الصرح الثانى سقيفة تؤدى إلى المدخل ترجع الى عهد الملك "طهرقا" وجددها الملك "بسماتيك الثانى" ونسبها إلى نفسه. والصرح مكون من برجين. وكان يوجد بالبوابات أحجار (التلاتات).– أي جزء مختلف عن الحجر فهو مرمم ولكننا نعطيه

نفس لون الحجر حتى لا نرى اختلاف في الصورة -. وقد قام "حور محب" بعمل ألغاز كثيرة في (الفترة الأتونية)؛ حيث أن له مقابس في عدة أماكن، وانضم إلى الدعوة الأتونية، ولكن عندما تولى العرش عمل على إرضاء كهنة "آمون". ثم تأتي بوابة تظهر عليها نقوش تدل على أنها بوابة بطلمية تم إضافتها في عهد "يورجتسين الثاني".

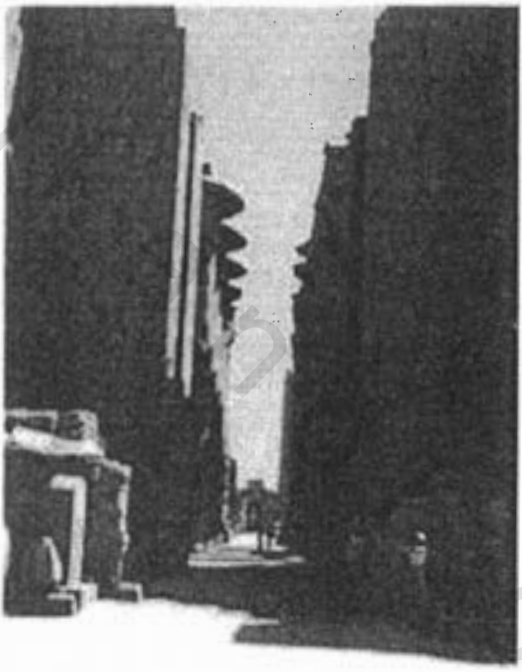

الصرح الثاني

٦- صالة الأعمدة (بهو الأساطين) : نصل الآن إلى بهو الأساطين العظيم؛ في عهد الأسرة الثامنة عشر. وهو أكبر بهو ذى أساطين بنى فى العالم؛ وأكبر صالة من نوعها في التاريخ، ومن أفخم ماشيد من مبانى لغرض دينى. حيث يشعر الزائر بأنها صغيرة جداً وضيقة؛ وذلك نتيجة المبالغة الهندسية في هذه

الصالة بسبب كثرة الأعمدة؛ وكان ذلك مقصود حيث أراد المصري القديم أن يمثل مستنقع موجود به أحراش حيث أراد يمثل أحراش الدلتا. وهي قاعة الاحتفالات العظيمة في (معابد الكرنك). بناها الملك "سيتي الأول" من ملوك الأسرة التاسعة عشرة، تقع في وسط المعبد، يبلغ طولها ١٠٣م، وعرضها ٥٢ م وبذلك تبلغ مساحتها نحو ٥٤٠٠م٢، ويحمل سقفها ١٣٤ أسطون –(العمود الذي بدنه على شكل أسطوانة)– مشيدة من الحجر الرملى، ولها ستة عشرة صفاً. ويعتقد أن الملك "امنحوتب الثالث" هو الذى أقام الممرين الرئيسيين. وقد كانت صالة الأساطين فى أثناء الأسرة الثامنة عشر كانت تحتوى على ١٢ أسطون ثم جاء "سيتي الأول" وهدم الجدار الذي حولها وأنشأ ١٢٢ أسطوناً. بحيث أصبح يشغل وسط القاعة اثنتي عشرة أسطوناً في صفين، بساق أسطوانية فى أسفلها؛ لكلّ منها تاج على شكل زهرة بردي يانعة. ويبلغ ارتفاع الأسطون (بدون اركيزه ١٩.٢٥ م)، وقطره يصل إلى ٥.٥م، ومحيطه أكثر من عشرة أمتار، حتى يقال أنه يمكن لمائة شخص مجتمعين أن يقفوا عليه، وهذه الأسطوانات أعلى من الأسطوانات الجانبية؛ وذلك لغرض الإضاءة. ثم أقام "سيتى الأول" باقى الأساطين وعددها ١٢٢ أسطوناً؛ ذا ١٤ صفا؛ سبعة صفوف فى كل جانب. ويبلغ ارتفاع الأسطون ١٤.٧٤ م؛ واتخذت تيجانها شكل براعم البردى. وهكذا يخيل للمرء أنه أمام غابة كثيفة من البردي، فتشيع في النفس إحساساً بالإعجاب والرهبة. وبذلك يكون سقف البهو على مستويين بحيث يعلو وسطه سقفية جانبية، واستغلوا الفرق بين سقف الأورقة الثلاثة وسقفية الأورقة الجانبية بعمل شبابيك كبيرة فخمة من الحجر تسمح بتسرب الضوء منها لتنير الطريق الذي يتوسط البهو وهو طريق موكب الإله "آمون". وقد كانت صالة الأساطين قديماً يشوبها الظلام وكان الضوء

يدخل فقط من خلال الشبابيك؛ حيث كانت الشبابيك موجودة بين الأعمدة مع وجود شموع. وقد يتساءل الإنسان كيف استطاع المصرى إقامة مثل هذه الأساطين الضخمة ولم تكن لديه تقنية العصر الحديث. كما كانت توجد مياه في الصالة ارتفاعها حوالي من ٦٠ إلى ٨٠سم وذلك لكي يمثل أحراش الدلتا والدليل على ذلك أن الأعتاب النحتية لا يوجد عليها نقوش ولا مناظر.

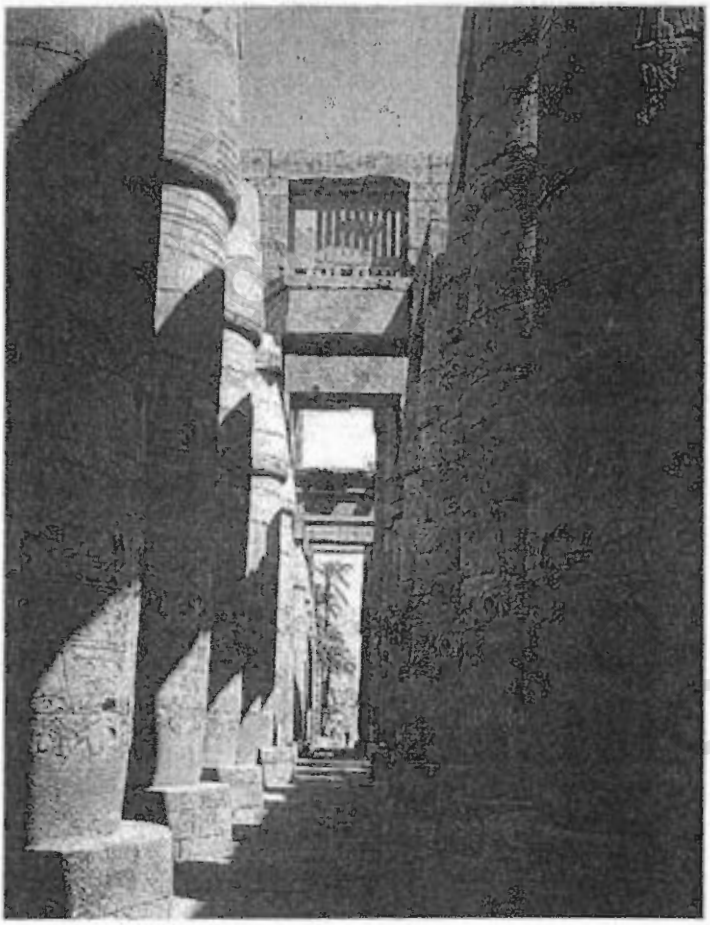

بهو الأعمدة الكبير بمعابد الكرنك، بدأ تشييده في عهد الملك "سيتي الأول" (حوالي ١٢٩٠-١٢٧٩ ق.م)، وتم الانتهاء من بناءه في عهد ابنه "رمسيس الثاني" (حوالي ١٢٧٩-١٢١٣ ق.م)

أطلق "سيتى الأول" على هذه الصالة اسم «معبد الإله (المسمى) سيتى محبوب بتاح المفيد فى معبد آمون». ويبدو أن العمل فى نقوش هذه الصالة ومناظرها لم ينتهى فى عهد "سيتى الأول" فأكمله الملك "رمسيس الثانى"؛ إذ نلاحظ أن مناظر ونقوش النصف الشمالى لهذه الصالة ينتمى أغلبها إلى الملك "سيتى الأول". أما مناظر ونقوش النصف الجنوبى لهذه الصالة فيرجع إلى عهد "رمسيس الثانى". كما أضاف بعض الملوك أمثال; (رمسيس الثالث، والرابع، والسادس، والملك حرى حور) أسمائهم على أساطين وجدران هذه الصالة. تشير بقايا الألوان الموجودة على تيجان الأساطين والسقف إلى أن مناظر هذه الصالة ونقوشها كانت مزينة بالألوان المختلفة. ومن أجمل المناظر التى على الجدار الشمالى والخاصه بالملك

"سيتى الأول" هي ما تمثله وهو يقوم بتأدية طقوس دينية مختلفة؛ ولعل من أهمها المنظر الذى يمثل الملك "سيتى" راكعاً تحت الشجرة المقدسة والإله "جحوتى" (تحوت) يكتب اسمه على أوراقها. وعلى نفس هذا الجدار ولكن من الخارج نجد مناظر "سيتى الأول" فى قتال مع الآسيويين وانتصاره عليهم. أما المناظر الداخلية التى على الجدار الجنوبى لبهو الأساطين فتمثل الملك "رمسيس الثانى" فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات. ولعل مما يجب مشاهدته؛ المنظر الذى يمثل "رمسيس الثانى" فى لباس الكهنة يقوم بإطلاق البخور أمام مركب "آمون" المقدسة التى يحملها الكهنة وهم يلبسون أقنعة كل من أرواح "بوتو" (برؤوس الصقور)، وأرواح "نخن" (برؤوس أبناء آوى)، ثم يتبعها على أكتاف الكهنة. أيضاً كل من مركب "خنسو" ومركب "موت". أما المناظر الخارجية لهذا الجدار فتمثل حروب "رمسيس الثانى" فى سوريا. وعلى نفس الجدار الجنوبى ولكن من الخارج يوجد حائط بارز نقش عليه النص الشعرى لمعركة "قادش"؛ وهو المعروف باسم شعر "بنتاؤور" إشارة إلى اسم الكاتب الذى نظمه. – (لاحظ: أرواح مدينة "بوتو" فى الدلتا تمثل آلهة المدينة، وقد تشير إلى آلهة الدلتا. وكانت تمثل على هيئة آدمية برأس صقر. وأرواح مدينة "نخن" فى الصعيد تمثل آلهة المدينة، وقد تشير إلى آلهة الجنوب وتُمثل على هيئة أدمية برأس ابن أوى، وكانوا يحملون محفة الملك الحاكم فى طقوس معينة ويقومون بتقديم القربان له فى أعياد (الحب سد). وفى حالات نادرة تقوم أرواح "بوتو" و"نخن" بتقديم القرابين لكبار رجال الدولة مثل مقبرة (امن أم انت) التى كشف عنها فى سقارة ١٩٨٥م الأسرة ١٩) – وقد سجل "رمسيس الثانى" اسمه على كل من المدخلين الشمالى والجنوبى لبهو الأساطين فأطلق على المدخل الجنوبى اسم «الباب العظيم لملك مصر العليا

والسفلى وسر ماعت رع ستب ان رع ابن رع رمسيس الثانى محبوب أمون (المسمى) عظيم الآثار فى معبد آمون». وأطلق على المدخل الشمالى اسم «الباب العظيم لملك مصر العليا والسفلى سيد الأرضين وسر ماعت رع ستب ان رع ابن رع رمسيس محبوب آمون (المسمى) المضىء فى بيت آمون». إضافةً إلى مناظر أخرى تشرح نفسها بمجرد وقوع العين عليها؛ ومنها الذى يخص الملك "رمسيس الثانى" والملك "سيتى الأول".

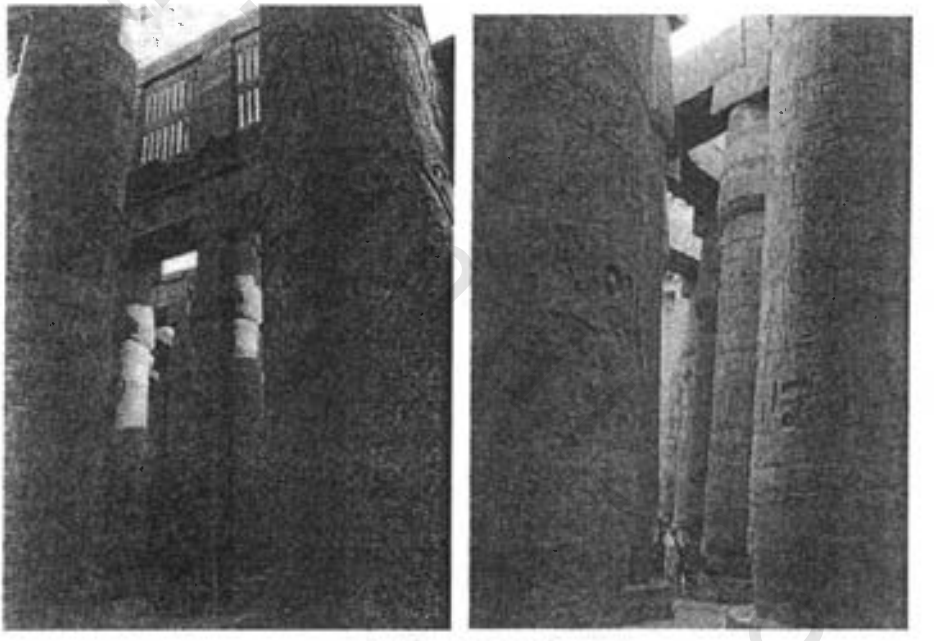

أعمدة معبد الكرنك

ثم تتوالى الصروح والقاعات التي بناها ملوك الأسرة الثامنة عشرة :

٧- الصرح الثالث بناه : "أمنحوتب الثالث". ٨- فناء مستعرض. ٩- الصرح الرابع : بناه "تحتمس الأول". ١٠- مسلتي "حتشبسوت". ١١- الصرح الخامس بناه "تحتمس الأول". ١٢- الصرح السادس : بناه "تحتمس الثالث".

حتى الوصول إلى قدس الأقداس في نهاية المعبد، حيث بلغ مجموع الصروح في (معبد آمون رع) بالكرنك عشرة صروح.

٧- الصرح الثالث : يجب الإشارة هنا إلى أن الصرح الثالث وتاريخ بناء هذا الصرح ومايتبعه من الصروح أمثال الرابع والخامس والسادس ... إلى آخره؛ له صعوبته الخاصة؛ ولعل السبب فى ذلك هو تعاقب الملوك بل وهدمهم ما شيّده من سبقوهم من ملوك وبناءهم من جديد عمائر تهمهم، ثم بعد ذلك يأتى الدور عليهم فيعدلوا فيهم ما عملوه فيمن سبقوهم وهلم جرا. فعلى سبيل المثال الصرح الثالث الذى شيده وأمر ببناءه "امنحوتب الثالث"؛ لا شك أنه أمر بهدم كل المبانى التى استخدمت كحشو له من عصور سابقة لعهده وقد ذكرناها من قبل بالتفصيل. وقد كان هذا الصرح بوابة المعبد في عهد الملك "امنحوتب الثالث"، وهي تفصل بين بهو الأعمدة وفناء صغير، ويحده من الشرق صرحاً آخر هو (الصرح الرابع). ومن الصعب الآن أن يتصور الانسان جمال هذا الصرح الذى كان يمثل الواجهة الغربية للمعبد فى عهده؛ والسبب فى ذلك أنه مهدم إلى حد كبير، ولكن نستطيع من خلال النص الذى تركه الملك "امنحوتب الثالث" على لوحة عثر عليها فى معبد تخلد ذكراه بالبر الغربى لطيبة أن نعرف الوصف الكامل لهذا الصرح (اللوحة الآن بالمتحف المصرى تحت رقم ٣٤٢٥٠) وقد اغتصبها "مرنبتاح" ونقش على ظهرها. والوصف جاء كالأتي: "فهو باب (مدخل) عظيم جداً أمام "آمون رع" سيد عروش الأرضين مصفح سطحه كله بالذهب، وصورة الإله فى هيئة كبش مرصعة بالأزود حقيقى ومطعمة بذهب، وأحجار ثمينة عديدة، وليس له مثيل، وأرضه محلاة بالفضة ويصل صرحه للسماء مثل أعمدة السماء الأربعة،

وتلمع ساريات أعلامه المصفحة بالذهب أكثر من السماء". والصرح الثالث مهدم الآن. وقد تكلمنا عما وجد بداخله من آثار وأستخدمت كحشو له؛ ولعل أهمها : الأحجار الكاملة لمقصورة "سنوسرت الأول" البيضاء، المصنوعة من حجر الجير الأبيض، (تمييزاً لها عن المقصورة المرمرية). والأحجار المرمرية لمقصورة "امنحوتب الأول"؛ وهي أقلهم حفظاً، والأحجار الخاصة باستراحة الزورق المقدس للملكة "حتشبسوت"؛ فعندما نخرج من المدخل الشمالى للفناء الكبير نصل إلى ما يعرف اصطلاحاً بـ (المتحف المفتوح)؛ ونشاهد على اليسار (غرباً) أحجار (مقصورة حتشبسوت)، وهي عبارة عن بلوكات مجمعة. والمعروفة اصطلاحاً بالمقصورة الحمراء لأنها مصنوعة من حجر الجرانيت الوردي أو الأحمر. وأغلب مناظرها تمثل علاقة الملكة بالآلهة والآلهات. ثم نصل بعد ذلك إلى (مقصورة سنوسرت الأول)؛ وهي أكثرهم حفظاً.

◄ جوسق يوبيل الملك سنوسرت الأول : هو عبارة عن مكان كان يتم الاحتفال فيه. الجزء الخاص بالصالة عبارة عن عشرة أعمدة مفتوحة من الناحيتين ولها سلمين وتوجد بها مائدة عبارة عن الزورق المقدس. وقد وجدت الأحجار الكاملة لهذا الجوسق ضمن الآثار التى عثرت عليها داخل الصرح الثالث الذى شيده الملك "امنحوتب الثالث" من ملوك الأسرة الثامنة عشرة فى منطقة معابد الكرنك. وقد قام بإعادة بناءه المهندس الفرنسى "شفريه" عام ١٩٣٦ وهو مقام الآن فى المنطقة المعروفة باسم "المتحف" على شمال الداخل بعد الصرح الأول للمعبد. والجوسق وهو من الحجر الجيرى الأبيض الجيد عبارة عن قاعدة صغيرة مرتفعة نسبياً؛ أقيم فوقها قاعة تتميز بواجهتين على محور واحد وتتميز كل

واجهة بوجود درج بسيط يتوسط (احدور) يوصل للمدخل، ويتميز كل درج بوجود "دربزين" ذو قمة مستديرة. كما أن كل واجهة تتميز بوجود أربعة أعمدة. يتوسط المدخل العمودين الثانى والثالث. أما الجانبان الأخران للمعبد فيتشابهان فى نظامهما مع نظام الواجهة؛ غير أنهما أكثر طولاً وليس بهما مدخل. ويميز المدخل ذاته عتب علوى تزينه الشمس المجنحة. ومن فوقها نشاهد الكرنيش المصرى الذى يحيط بأطراف المعبد العليا. يتوسط المعبد قاعة مربعة من الجرانيت، يحيط بها أربعة أعمدة قسمت على صفين. ويلاحظ أن المناظر والنصوص التى نقشت على جدران وأعمدة هذا المعبد قد بلغت حداً من الروعة والكمال يدلان على مقدرة الفنان المصرى فى ذلك العصر. المناظر أغلبها يمثل الملك مع علاقاته المختلفة مع الآلهة. أما النصوص فلعل أهما مايذكر أقاليم مصر المختلفة فى هذه الفترة، وما له صلة بـ (عيد السد) الخاص بالملك "سنوسرت الأول".

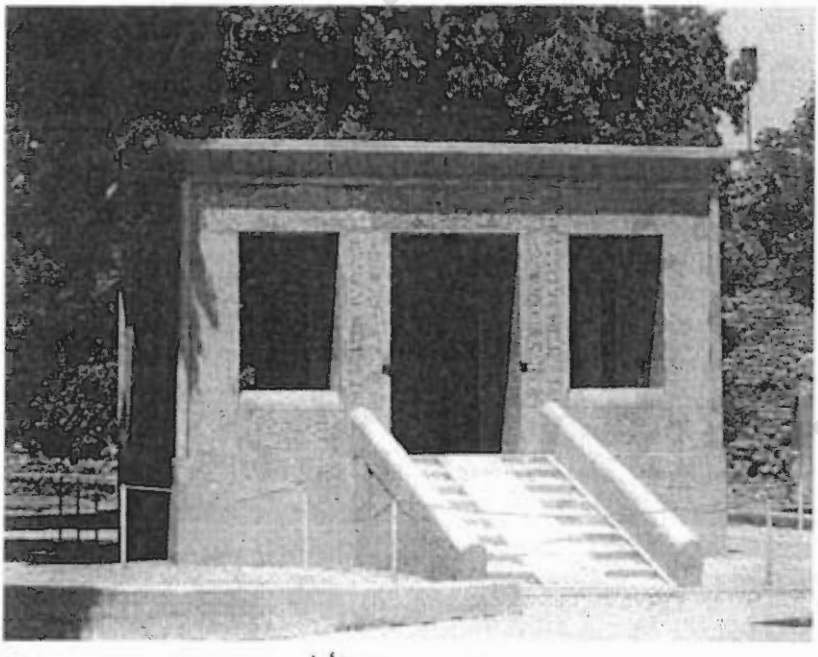

جوسق سنوسرت الأول

وقد اختلف الآراء فى الهدف من هذا المعبد. ويعتقد "شفريه" بأن المعبد كان معبد استراحة للمركب المقدس الخاص بالإله "آمـــون رع" الذى كان يوضع تمثاله داخل الناووس المقدس أثناء الاحتفالات الدينية. ويرى أن الديل على ذلك هو القاعدة الجرانيتية ووجود المدخلان الصاعدان للمعبد.

▸ مقصورة امنحوتب الأول : بجانب (مقصورة سنوسرت الأول) شمالاً؛ نجد مقصورة صغيرة أخرى وجدت أحجارها المرمرية كلها داخل الصرح الثالث. وقد أعيد بناءها فى هذا المكان. وهى (مقصورة امنحوتب الأول). وقد أضاف إلى نقوشها الملك "تحتمس الأول". كانت مكرسة لمجموعة من الآلهة من أهمهم "آمون مين". وهى عبارة قاعة مستطيلة مفتوحة من طرفيها. وبها (احدور) في البداية، و(أحدور) آخر في المنتصف، ومن المفترض أن هذا الجزء هو المائدة التي يوضع عليها الزورق المقدس. على الأعمدة مناظر مختلفة للآلهة مع الملك، ونقوش لـ"سنوسرت الأول". يزينها من الخارج الكرنيش المصرى. تمثل المناظر الخارجية على الجدار الشمالى "امنحوتب الأول" فى علاقاته الدينية المختلفة مع الإله "آمـــون"؛ فنراه يقدم القرابين. كذلك منظر الطقس المعروف باسم (الجرى بآنية الحس). أما المناظر الخارجية على الجدار الجنوبى فتمثل "تحتمس الأول" فى علاقاته الدينية مع "آمـــون". ونلاحظ هنا أيضاً الطقس المعروف بـ (الجرى بالدفه والمجداف). والمنظر الخاص بإقامة مقصورة "سخنت". أما مناظر المقصورة الداخلية كلها فتمثل "امنحوتب الأول" فى مناظر دينية مختلفه امام "آمـــون رع". وقد أُطلق على هذه المقصورة باللغة المصرية القديمة اسم "حت نثر من منو امـــون" بمعنى (معبد الأثر الخالد لآمـــون).

▸ المقصورة الحمراء (مقصورة حتشبسوت): من ضمن حشوات الصرح الثالث. وترجع إلى عهد الملكة "حتشبسوت. الغريب هنا في هذه المقصورة أن معظم المناظر ممثل فيها "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث". تخطيط المقصورة عبارة عن صالتين الواحدة تلو الأخرى. الأحجار الموجودة في المنتصف لونها أحمر كأنه عبارة عن عملية ترميم. به أجزاء موجودة وأجزاء تم ترميمها، من الأسفل جرانيت أسود، ومن الأعلى جرانيت أحمر. كما توجد مائدة للقرابين. أما عن مناظر المقصورة فهناك مناظر الراقصات، ومنها ما هو خاص ببعض الطقوس وعلاقة الملكة "حتشبسوت' كملك أمام الإله "آمون مين". وهناك مناظر أخرى خاصة بـ"آمون مين" وتقديم القرابين أمامه. أما الزورق المقدس فهو محمول أمام مجموعة من الآلهة، و"حتشبسوت" ممثلة بطقس (الجري بآنية الحسن). ومن المناظر كذلك "حتشبسوت أمام المركب المقدس ووراها "تحتمس الثالث". "آمون رع" أمام الإلهة "موت" و"حتشبسوت" يتم مباركتها من قبل الإلهة. ومناظر العازفات. نلاحظ عدم وجود مناظر جنازة. كما يوجد هناك عمود تم ترميمه نتيجة لفعلة "لوجران" الشنيعة التي ذكرناها سلفاً.

بعد ذلك نعود ثانية إلى الفناء الكبير المفتوح لتكملة زيارة (معبد آمون رع). يلى الصرح الثالث الذي لم يتبق منه غير الأنقاض؛ مساحة خالية عبارة عن (فناء مستعرض) أقامه الملك "تحتمس الأول" والد الملكة "حتشبسوت". وقد أقام فيه مسلتين من الجرانيت؛ وهما المسلتان اللتان كانتا مقامتان أمام الصرح الرابع الذى كان أغلب الظن يمثل مدخل المعبد فى عهده. كما أقام "تحتمس الثالث" بعد ذلك مسلتين فى نفس هذا الفناء. ولم يبق من هذه المسلات الأربع غير واحدة فقط فى مكانها (بمعابد الكرنك) أما الباقى فقد نقل خارج البلاد.

والمسلة الباقية تنتمى للملك "تحتمس الأول"، ويصل ارتفاعها إلى ٢١.٣ متر، ويصل وزنها إلى ١٤٣ طن. وعليها ثلاثة صفوف عمودية من النصوص؛ ينتمى الأوسط منهم لصاحب المسلة "تحتمس الأول"، ثم أضاف الملك "رمسيس الرابع" الصفين الجانبيين. وهناك مناظر تمثل "رمسيس الثانى" على القاعدة. كما نلاحظ أن الجدار الجنوبى بعد الصرح الثالث والمدخل الذى به هو إضافه تمت فى عهد "رمسيس التاسع". وإلى الجنوب من هذا الفناء يوجد طريق متفرع إلى الصروح الأربعة التي تكون المحور الجنوبي للمعبد، وبجانبها البحيرة المقدسة.

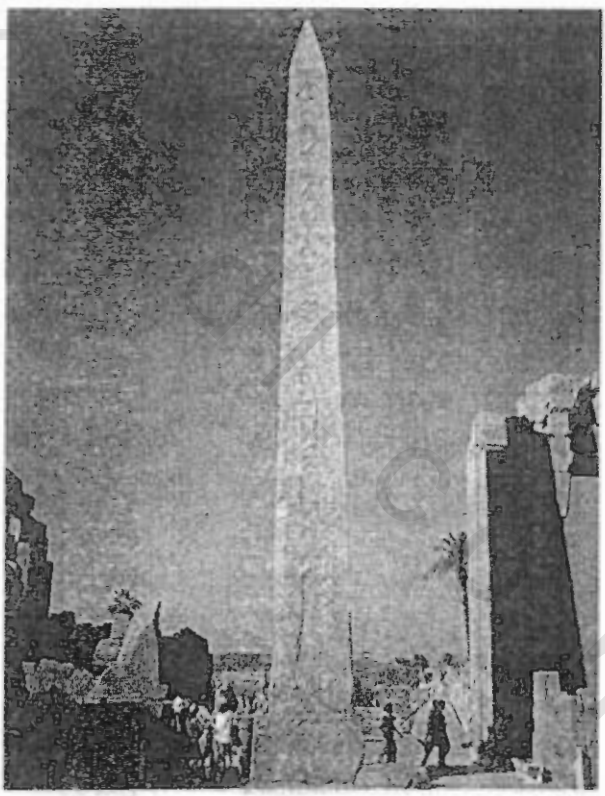

مسلة الملك تحتمس الأول

مسلة معبد الكرنك

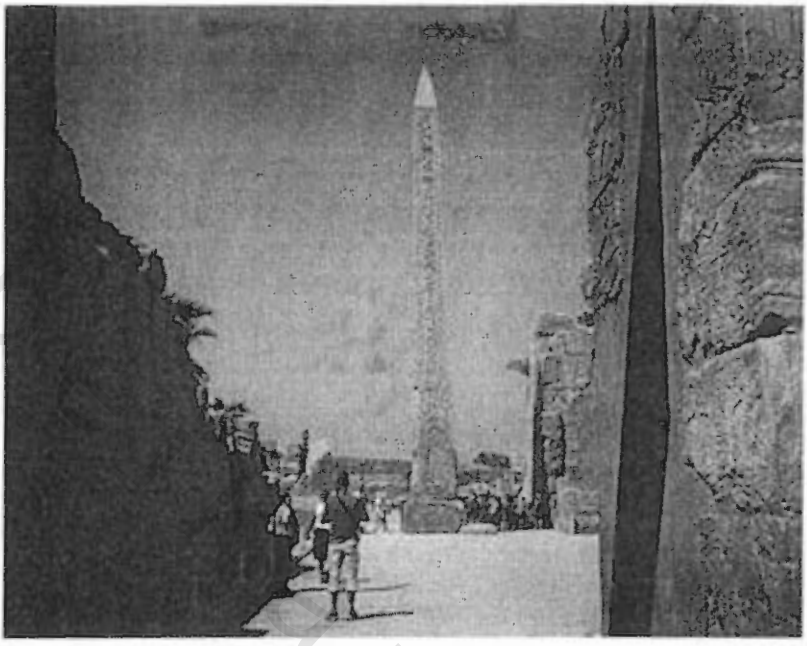

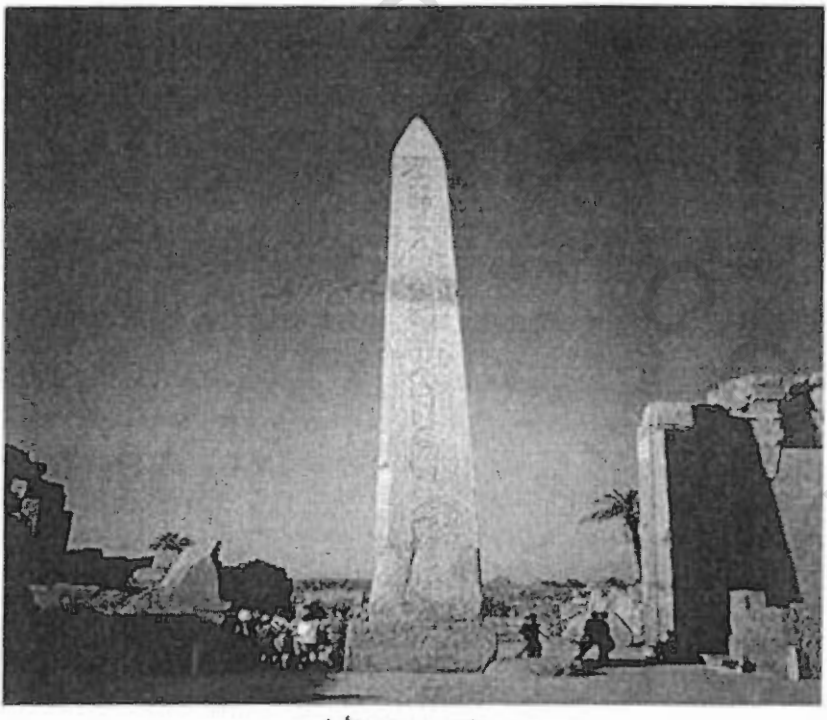

مسلة تحتمس الأول

٩- الصرح الرابع : أقام "تحتمس الأول" الصرح الرابع؛ وهو مهدم إلى حد كبير؛ وكان يمثل واجهة المعبد فى عهده. ونعرف من الوصف المصري للمدخل أنه كان مدخل عظيم (سمى) "آمون عظيم في قوته" (مكانته)، وصفحت أبوابه بالنحاس الأسيوي، ونقشت عليه صورة المعبود مطعمة بالذهب. كما أقام أيضاً "تحتمس الأول" قاعة الأساطين التى تلى الصرح الرابع مباشرة. وإن كان هناك اعتقاد بأن خشب الأَرز كان هو المادة التى استخدمت فى صناعة سقف هذه الصالة وأساطينها. كما أقيمت فى مشكاوات فى جدران صالة الأساطين تماثيل كبيرة تمثل الملك "تحتمس الأول" فى رداء (الحب سد)؛ في الأول يرتدي التاج الأبيض؛ وذلك فى النصف الجنوبى من صالة الأساطين، والثانية يرتدي التاج الأحمر؛ وذلك فى النصف الشمالى من بهو الأساطين.

وقد أقامت الملكة "حتشبسوت" أيضاً في المحور (الغربي – الشرقي) فناء مربع؛ يتسم بوجود أعلى مسلتين بمصر؛ وقامت بإهدائهما للإله "آمون – رع"، ولم يبق منهما سوى مسلة في الجهة الشمالية، ويبلغ طولها ٣٠ و ٤٠م. وقد قام "تحتمس الثالث" بتغييرات هندسية في هذا البناء، واختمه بالصرح السادس والذي يعتبر آخر بوابات المعبد على المحور الغربي – الشرقي).

١٠- مسلتي "حتشبسوت" : عندما تسلمت "حتشبسوت" مقاليد الحكم أمرت بإقامة مسلتين فى هذه الصالة المستعرضة. ويحتمل نتيجة لذلك أنها أزالت الأساطين الخشبية، ونزعت الجزء الأكبر من السقف. ولا زالت للآن المسلة اليسرى منها قائمة فى مكانها، ويبلغ ارتفاعها ٢٩,٥٠ متر، وهى من الحجر الجرانيت الوردى، ويصل وزنها إلى ٣٢٣ طن، وأقيمت على قاعدة مربعة؛ طول الضلع فيها ٢,٦٥ متراً. وقد سجل على قاعدة المسلة قصة هاتين المسلتين

اللتين أمرت بتشييدهما "حتشبسوت"، والوقت الذى تم فيه قطعهما، والسبب الذى أقيمتا من أجله. ولا نعرف للآن الأسباب التى دعت "حتشبسوت" لإقامة هاتين المسلتين فى هذه الصالة بالذات؛ فأزدحم المكان. ولعل السبب في اختيار هذه الصالة هو أنه قد تحقق فيها نبوءة تتويج عدوها "تحتمس الثالث". وقد أطلق على هذه الصالة أكثر من اسم فى اللغة المصرية القديمة وكلها مرادفات لمعنى واحد هو" صالة الأساطين البردية"؛ فقد أطلق عليها فى عهد "تحتمس الأول" اسم "اونت شبست ام واجو" بمعنى (صالة الأساطين العظيمة البردية). وفى عهد "حتشبسوت" عرفت باسم "واجيت شبست " الذي يؤدى نفس المعنى، وسجلها "أمنحتب الثاني" باسم (وسخت نت واجو شبسو). وعندما جاء "تحتمس الثالث" الذى كان يكره "حتشبسوت"؛ عمل بقسوة على إخفاء هاتين المسلتين؛ وذلك بإقامة جدران حولهما فلم يبق منهما إلا نهايتهما. وبهذه الطريقة حرم على "حتشبسوت" فى عهده على الأقل المجد التى كانت ستكتسبه من إقامة هاتين المسلتين.

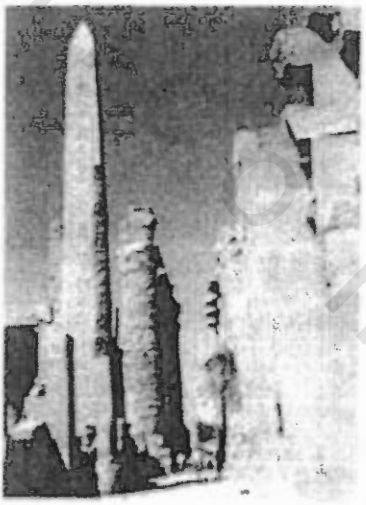

المسلة الجرانيتية الباقية للملكة حتشبسوت

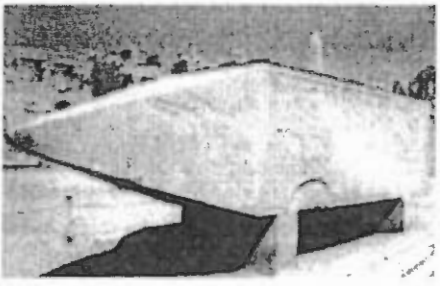

المسلة الراقدة للملكة حتشبسوت

١٠- الصرح الخامس : نصل الآن إلى بقايا الصرح الخامس المهدم وقد أقامه "تحتمس الأول" أيضاً. وأطلق على مدخله اسم "آمون ورشفت" بمعنى (آمون كبير العظمة). ولم يبق منه سوى حطام الحجارة والمسلتان التي لم يبق منهما إلا واحدة فقط؛ ويبلغ طولها ٢١.٨م، وهي مزينة بخراطيش الملك. ومنه إلى صالة الأساطين التى أقامها "تحتمس الأول" أيضاً. وأطلق عليها "اونت شبست" بمعنى (الصالة العظيمة). وكانت أساطينها ذات ستة عشرة ضلعاً. بالاضافة إلى الأعمدة الجانبية الأوزيرية. وقد أضاف "تحتمس الثالث" حجرتين صغيرتين على جانبى مدخل الصرح الخامس.

١١- الصرح السادس : بعد ذلك نصل إلى بقايا الصرح السادس الصغير الذي شيده كلاً من "حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" من الحجر الرملى، ويقع خلف الصرح الخامس. وأطلق عليه "الصرح العظيم الداخلى". وأطلق على مدخله المصنوع من حجر الجرانيت اسم «البوابة العظيمة (المسماة) "من خبر رع"؛ اسم التتويج للملك "تحتمس الثالث" (محبوب آمون كبير فى عظمته أو مكانته)». وهو آخر الصروح في جهة الشرق؛ أي عكس اتجاه النيل. وهو أيضاً أصغر الصروح. وهو يؤدي إلى (قاعة السجلات) التي نقش "تحتمس الثالث" على جدرانها سجلاً بأعماله وحروبه؛ وخاصة النصر الذي أحرزه في موقعة (مجدو) الشهيرة.

لابد من وقفة قصيرة عند إنجازات الملك "تحتمس الثالث" لأهميتها وهى الآتي : شيَّد "تحتمس الثالث" الصرح السادس، ويليه مباشرة صالة حولياته ذات النصوص التاريخيّة بالقرب من قدس الأقداس، كما شيد الصالة الثانية للحوليات الخاصة بحملاته العسكرية. وفي هذا الجزء من المعبد عثر في إحدى الحجرات الصغيرة التي سميت حجرة الأجداد على (ثبت الكرنك) من عهد "تحتمس

الثالث"؛ وقد حوى هذا الثبت أسماء واحد وستين ملكاً من ملوك مصر الذين حكموا قبله، لكن هذا الثبت نقل إلى (متحف اللوفر) بباريس، كما عثر على حجرة نقشت على جدرانها أنواع عديدة من النباتات والحيوانات التي أحضرها "تحتمس الثالث" من سوريا (حديقة النباتات).

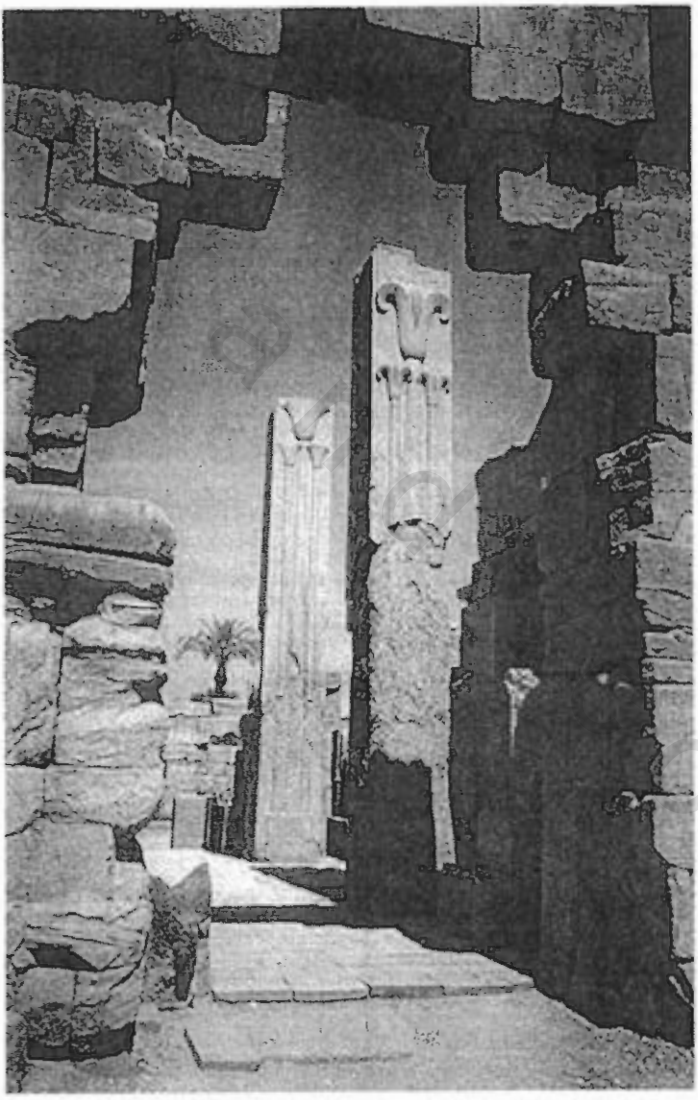

الصرح السادس

صرح تحتمس الثالث

وقد أقام "تحتمس الثالث" صالتى الحوليات بعد الصرح السادس مباشرة. نجد على جانبى الصالة الأولى فناءين شمالاً وجنوباً؛ بهما بقايا المقاصير التى أقامها "امنحوتب الأول" وجددها "تحتمس الثالث". تتميز الصالة الأولى بوجود عمودين أقامهما "تحتمس الثالث" من الجرانيت الوردى؛ يزين الشمالى منها زهرة البردى رمز الدلتا، ويزين الجنوبى منهما زهرة اللوتس رمز الصعيد. ويوجد فى الصالة الأولى أيضاً تمثالان على يسار الداخل؛ أحداهما يمثل الإله "آمون" والآخر يمثل الإلهة "امونت". وقد أمر بإقامتها الملك "توت عنخ آمون" من الحجر الرملى. ولهذا يلاحظ الشبه الكبير بينها وبين ملامح "توت عنخ آمون" الشهير. وقد اغتصب "حور محب" التمثالين ونسبهما لنفسه.

◄ **صالة الحوليات** : بعد ذلك نصل إلى صالة الحوليات الثانية ويعتقد العالم الأثري "جون ولسن" أن اختيار "تحتمس الثالث" لهذا المكان بالذات هو إثبات أن الملك قد قام بأداء ما عليه من حق نحو الإله. فقد كان "آمون" شريكاً للملك

بل الشريك الأهم. وتتميز صالتا الحوليات بخمس مداخل بخلاف مدخل الصرح نفسه؛ مدخلان في الصالة الأولى شمالاً وجنوباً، وثلاثة في الصالة الثانية شمالاً وشرقاً وجنوباً. أما الحجرات التي على جانبي صالة الحوليات الثانية فأغلبها يرجع لعهد "تحتمس الثالث"؛ عدا حجرة هامة واحدة أقامتها "حتشبسوت" وهي حجرة متوسطة الاتساع ويمكن الوصول إليها من المدخل الشمالي المصنوع من حجر الجرانيت الأسود الموجود في الصالة الثانية للحوليات؛ وذلك لمشاهدة ما كان بها من مناظر جميلة لا يزال بعضها محتفظاً بألوانه. وهي تمثل الملكة في أوضاع مختلفة أمام الإله "آمون". ثم نرى قسوة الانتقام إذ أمر "تحتمس الثالث" بإزالة كل أشكال "حتشبسوت" من هذه الحجرة.

◄ **قدس الأقداس** : ثم نصل إلى مقاصير قدس الأقداس لـ (آمون وموت وخنسو) بالإضافة إلى بعض الحجرات الجانبية الخاصة بمستلزمات تقدمة الطقوس كما يوجد بجوار مقصورة "موت" حجرة بها سلم يوصل إلى سطح المعبد طول هذا المعبد ٥٢ م، ويمتد محوره من الشمال إلى الجنوب. كانت توجد مقصورة قدس الأقداس التى أقامها "تحتمس الثالث" أغلب الظن وسط الحوليات الثانية؛ وذلك بعد أن نزع "تحتمس الثالث" المقصورة التى كانت موجودة من عهد "حتشبسوت"؛ والتى أقامتها بعد أن نزعت أغلب الظن مقصورة كانت مقامة فى عهد الدولة الوسطى. وقد وصفت النصوص المصرية مقصورة قدس الأقداس التى أقامها "تحتمس الثالث" كما يلى : "لقد أقام جلالته مقصورة مقدسة فى مكان "آمون" المحبب (وأطلق عليها) «العرش العظيم الذى يشبه أفق السماء». (وصنعت) من حجر الجبل الأحمر الرملى؛ وكان داخلها مطعماً بالذهب". وعلى

الجدران الخارجية لقدس الأقداس نقوش تمثل مشاهد التأسيس، وموكب المركب المقدس.

هيكل الشمس : يقال أنه هذا الجزء هو أحد الأجزاء المكرسة أو الخاصة بقدس الأقداس والجزء عبارة نيشات ربما كانت تحمل تماثيل الملك. والجزء الأخير المرتفع ربما كان مائدة قرابين أو مصطبة كان يوضع عليها تماثيل.

ملحوظة : قبل ثلاثة آلاف عام من يومنا هذا وعلى مر هذه القرون الطوال تتميز (معابد الكرنك) بظاهرة تعامد الشمس على قدس أقداس الإله "آمون" وسط المعابد، وهي تزامن تعامد الشمس لمماثل على قدس أقداس معبد الملكة "حتشبسوت" غرب الأقصر والمعروف باسم (معبد الدير البحري)؛ وذلك ضمن ثلاثة أحداث متزامنة لتعامد الشمس على ثلاثة معابد مصرية في محافظتي الأقصر والفيوم ضمن ما يسمى بيوم الانقلاب الشتوي الذي يعد إيذانا ببدء فصل الشتاء. ويفسر علماء الفلك تلك الظاهرة الفريدة بأن محاور معبدي الكرنك والدير البحري تتجه ناحية الأفق الذي تشرق منه الشمس في يوم الانقلاب الشتوي، الأمر الذي يؤكد أن قدماء المصريين كانوا على دراية تامة بحركة الأرض حول الشمس أو الحركة الظاهرية للشمس حول الأرض. يأتي هذا الحدث ضمن ٤٥٠٠ ظاهرة فلكية شهدتها مصر الفرعونية على مر العصور. ويعد تعامد الشمس على قدس أقداس معبد الكرنك الحدث الثاني من حيث الأهمية بعد تعامدها على (معبد أبو سمبل). وتحتوي المناطق الأثرية المصرية على الكثير من المعالم الأثرية التي تؤكد تقدم قدماء المصريين في مجال علوم الفلك، مثل منطقة (وادي النبتة) شمال غربي أبو سمبل التي تتميز بقيمة فلكية كبيرة، وعثر فيها على أول بوصلة حجرية، وأقدم ساعة حجرية تحدد اتجاهات السفر وموعد سقوط المطر؛ ويرجع

تاريخهما إلى ١١ ألف سنة. وهو أقدم دليل تاريخي حدد بدايات السنة والانقلاب الشمسي والاتجاهات الأربعة؛ وهو من أعظم الاكتشافات الفلكية في مصر والعالم وهو كشف يزيل الغموض الذي يحيط بظاهرة تعامد الشمس على معبد أبو سمبل، ويؤكد امتلاك المصريين القدماء لفنون وعلوم وأسرار الفلك باقتدار.

١٣- قدس الأقداس : (مقصورة فيليب أريديوس) : أقام "فيليب اريديوس" (خليفة الإسكندر المقدوني) مقصورة قدس الأقداس الحالية – (وهي نسخة طبق الأصل من إستراحة الملك "تحتمس الثالث" التي تهدمت، وقد شيدها الملك وسط مقصورات الملكة "حتشبسوت" لتكوت إستراحة للمركب) – وهي غرفة مصنوعة من الجرانيت الوردي؛ نقشت جدرانها الخارجية بنقوش دينية تجسد نقل المركب المقدس للإله "آمون – رع". وقد خصصت للمركب المقدسة للإله "آمون"، ولا زال بها للآن القاعدة التى كان يوضع عليها قارب "آمون" المقدس. ويحتمل أن "فيليب اريديوس" قد أمر ببناء هذه المقصورة مكان مقصورة قديمة ترجع إلى عهد "تحتمس الثالث" ومقصورة "فيليب اريديوس" عبارة عن حجرتين مستطيلتين؛ يبلغ طول الأولى ٦ م، والثانية ٨ م. وقد غطت جدران هذه المقصورة الداخلية والخارجية بمناظر دينية أهمها المناظر الموجودة على الجدار الجنوبى (الأيمن)؛ وعليه مناظر تمثل تتويج الملك وتقديمه للآلهة، ثم موكب مركب "آمون" المقدس. ولا تزال المناظر محتفظة بألوانها. ونرى على الجدار الشمالي من الخارج الملك يقدم القربان لـ"آمون". من الناحية الهندسية نلاحظ أن سقف المقصورة يتكون من طابق مزدوج من حجر الجرانيت ذلك لهدف تكييف المقصورة، ونلاحظ من الناحية الخلفية للمقصورة يوجد فتحة أخرى (باب آخر) وذلك عندما يأتي "آمون" بزوجته "موت" وابنه "خنسو" من معابدهم مروراً من هذه

الفتحة لاستكمال الرحلة المقدسة من معابد الكرنك إلى معبد الأقصر. وكان يوجد أمام هذه الفتحة مسلتان صغيرتان مصنوعتا من الخشب أقامهما الملك "تحتمس الثالث". وتعبر هذه المنطقة هي القسم الأوسط للمعابد، يليه ساحة متسعة.

١٤- فناء الدولة الوسطى : ثم نصل بعد ذلك إلى فناء كبير مفتوح – يسبق قدس الأقداس – ليس به إلا بعض الأحجار، والأنقاض المبعثرة هنا وهناك. وهو المكان الذى يعتقد أن المعابد المندثرة التى ترجع إلى عهد الدولة الوسطى كان مشيدة فيه. وتجري فيه حالياً عمليات تنقيب لمعرفة هويته، وعما إذا كان هو أصل بناء المعبد ونقطة إنطلاقه. وفي نهاية هذه الساحة؛ إذا تقدمنا نحو الجهة الشرقية نجد جناح "تحتمس الثالث" الذي يعرف بـ (صالة الاحتفالات).

١٥- معبد بهو الاحتفالات (أخ منو) : نجد فى نهاية فناء الدولة الوسطى مبنى كبير هو معبد بهو الاحتفالات الذى أقامه "تحتمس الثالث" فى العام الرابع أو الخامس والعشرين من حكمه بعد وفاة "حتشبسوت". وهو الجناح الذي أقامه لـ (ثالوث طيبة المقدس)؛ إحياءاً لذكرى انتصاراته. وكانت تقام فيها الطقوس الدينية المختلفة تعبداً للإله "آمون – رع". وقد أطلق عليه المصري القديم كلمة (القصر). ويحتمل أنه احتفل فيه بعيد "السد الأول" أو "اليوبيل الأول". وقد أطلق عليه اسم "اخ منو" بمعنى (الأثر المفيد أو المضيء). وإن كان يقصد هنا المبانى الخالدة المضيئة أو المفيدة. وبهو أعمدة هذا الجناح فريد جداً لأنه يشبه (البوائك)، وتتألف تيجان أعمدته من زهرة البردي المقلوبة فتبدو كأنها نواقيس. وقد استخدم المسيحيون هذا البهو كنيسة في العهد المسيحي كخلوة للتعبد والتأمل. ونقشت على جدرانه صور القديسين. وإلى شمال هذا الجناح توجد ثلاث مقاصير تهدمت وكانت خاصة بـ (ثالوث طيبة المقدس). وتحكي هنا أيضاً

الأسطورة المتداولة في القرى المجاورة لـ"لكرنك" أن الملكة العملاقة "سمنجومة" كانت تسكن هذا المكان. وقد وُجد على بعض الأجزاء السفلى في إحدى الحجرات المتهدمة الباقية في ذلك المكان قائمة عظيمة منقوشة باللغة المصرية القديمة؛ وقد ذكر فيها أسماء ملوك مصر منذ العصور الأولى حتى عصر "تحتمس الثالث". وقد نقلت هذه القائمة في عام ١٨٤٣ إلى متحف "اللوفر" بباريس، وأطلق عليها اسم (قائمة الكرنك)؛ وهي تعد من المراجع التاريخية الهامة. وعلى غرارها توجد قائمة الملك "سيتي الأول"؛ والذي جاء في الأسرة التالية لأسرة "تحتمس الثالث" في معبده بـ "أبيدوس" وهي (قائمة العرابة المدفونة). إن "تحتمس الثالث" في هذه القائمة يقف ليقدم القرابين لأسلافه الملوك الذين ماتوا قبله. وعموماً يُعرف هذا المكان بـ (حجرة الأجداد)، ويوجد نموذج للأصل في نفس المكان. وفي جناح أو بهو الاحتفالات باب يؤدي إلى الهيكل المقدس، وقد سقطت جدران هذا الهيكل. ويشمل هذا المعبد على أجزاء أساسية هى كالآتى: الجزء الأول : ١- الحجرات الجانبية الجنوبية والشمالية؛ وكانت مخصصة لحفظ مستلزمات المعبد من طعام وشراب وعطور ولباس وعقود. ٢- بهو كبير للأساطين وللأعمدة يطلق عليه اصطلاحاً (بهو الأعياد). والجزء الثاني : ١- حجرات فى الشرق يتوسطها قدس الأقداس ٢- بجانبه شمالاً صالة ذات أربعة أساطين تعرف اصطلاحاً بـ (حديقة النباتات). وذلك لما يزين جدرانها من المناظر شائقة لنباتات وطيور وحيوانات - (بعضها مازال موجود والأخرى انقرضت). ومن هذه الحجرات نجد : إلى يمينه حجرة أُطلق عليها (حجرة الإسكندر)؛ وقد زينت جدرانها بنقوش ملونة تمثل هذا الملك في أوضاع مختلفة أمام آلهة "طيبة". وإلى الجنوب من هذه القاعة توجد عدة حجرات إحداهما مسقوفة على أعمدة. وإلى يسار الهيكل توجد

حجرات "آمون" الخاصة وتعرف إحداها بـ (حجرة النباتات) التي جمعها "تحتمس الثالث" أثناء طوافه في آسيا الصغرى. وفي الناحية الشرقية نجد أنقاضاً للمباني التي أقامها "رمسيس الثاني"، والسور الذي أقامه حولها. كذلك البوابة التي أقامها الملك "نختنبو الأول" أول ملوك الأسرة الثلاثين (آخر أسرة في عهد الفراعنة؛ حوالي ٣٩٠ قبل الميلاد) في محاذاة السور الكبير الذي كان يحيط بمعبدي "آمون" و"خنسو".

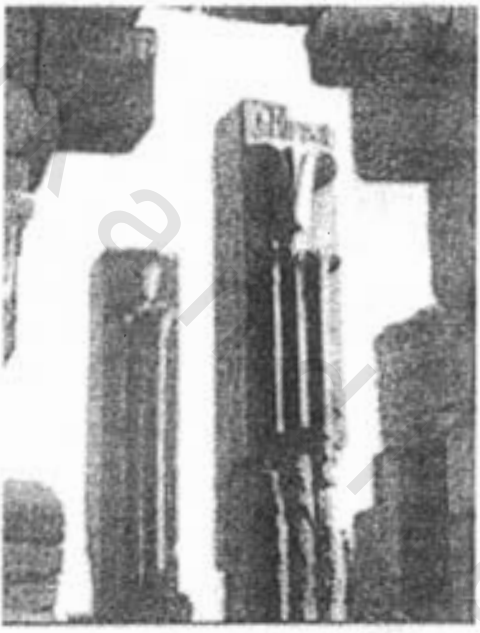

تيجان الأعمدة التي تبدو كأنها نواقيس

حديقة آمون : هي عبارة عن بهو مستطيل يحمل سقفه أربعة أعمدة بردية مضلعة في صف واحد؛ وقد سجل على جدرانها كل أنواع النباتات الغريبة وكل أنواع الزهور الجميلة والحيوانات غير المصرية التي جلبها" تحتمس الثالث" أثناء غزواته في الشرق الأدنى القديم؛ ومن سوريا فى السنة الخامسة والعشرين من

حكمه إلى حديقة المعبد. وبهذا يمكن اعتبار "تحتمس الثالث" أول مؤسس لحديقة حيوان فى العالم. من دراسة هذه الرسومات يمكن القول بأن قد تكون من وحي الفنان.

▪ **بهو الأعياد** : نصل إليه عن طريق المدخل الموجود فى جانبه الجنوبى الغربى؛ وهو كبير مستطيل طوله ٤٣.٢ م، وعرضه ١٥.٦ م. وهو فريد فى تخطيطه وأسلوبه المعمارى؛ فقد حاول فيه المهندس المصرى تقليد الخيمة الملكية التى كانت تنصب فى الحروب؛ فهو يبدو كسرداق ضخم من الحجر يتوسطه صفان من أساطين عالية؛ فى كل صف عشرة أساطين من الطراز الذى اصطلح على تسميته بـ (أسطون الخيمة). وقد يبدو تاج هذا الأسطون مقلوباً فهو يشبه ناقوس فتحته من أسفل، ومدور فى أعلاه؛ حيث تستقر عليه ركيزة من فوقها عتب. ولعل السبب فى هذا أن أعمدة الخيمة الخشبية يجب أن تدق من أعلى وليس مثل الأساطين النباتية التى تنمو (تبنى) من أسفل إلى أعلى. وقد أُقيم فى جوانب هذا البهو الأربعة صف من الأعمدة عددها ٣٢ عمود؛ وهى أقل ارتفاعاً من الأساطين التى فى الوسط. وبذلك يستوى السقف على مسطحين بينهما فتحات تسمح بدخول الضوء. ويلاحظ أن قواعد الأساطين قد قطعت عن عمد ربما لكى لا تعرقل سير المركب. وقد عثر فى الحجرة الصغيرة الموجودة فى الزاوية الجنوبية الغربية على قائمة حجرية بها أسماء الملوك الذين اهتموا أغلب الظن بـ (معابد الكرنك)؛ وقد أقامها "تحتمس الثالث" هناك. ولهذا تعرف بـ (قائمة الكرنك) وقد نقلها "بريس دافن" عام ١٨٤٤ إلى متحف "اللوفر" حيث تعرض الآن. ويعتقد المهندس الأثرى "هينى" أن بهو احتفالات "تحتمس الثالث" يمثل من

الناحية الهندسية المرحلة الأولى لـ (البازلكا) التى شاعت فى معبد الرعامسة ثم وجدت سبيلها بعد ذلك إلى خارج مصر.

❖ **المبانى الجنوبية لمعبد آمـــون رع بالكرنـك :** ١. الصرح السابع: "تحتمس الثالث". ٢. البحيرة المقدسة. ٣. الصرح الثامن : "تحتمس الثالث" و"حتشبسوت". ٤. الصرح التاسع: "حور محب". ٥. الصرح العاشر: "حور محب". بعد ذلك طريق يؤدي لمعبد الأقصر.

نعود الآن إلى الفناء الأوسط بين الصرحين الثالث والرابع ومنه نتجه جنوباً لزيارة الجزء الجنوبى من (معبد آمـــون رع)؛ فنجد أمامنا فناءاً مخرباً له شهرته؛ وهو الفناء الذى يسبق الصرح السابع؛ وقد أقامه "تحتمس الثالث". وقد عثر فيه "ليجران" فى الفترة مابين ١٩٠٢ و ١٩٠٩ على مجموعة ضخمة من التماثيل المختلفة (٧٩٩ من الحجر و ١٧٠٠٠ من البرنز وقطع وأجزاء معمارية وعتب

باب أغلبهم فى متحف القاهرة الآن)، ولا شك أن هذه التماثيل كانت مقامة يوماً ما داخل المعبد وذلك قبل لجوء الكهنة إلى إخفائها حفاظاً عليها؛ ربما كان الكرنك مزدحم بالتماثيل فلذلك حفروا الخبيئة. هروب من الغزو الآشورى لـ"آشور بانيبال" – ربما هو الوحيد الذي نجح في أن يدخل "طيبة" – فحفر الملوك الخبيئة لكي يخفوا فيها التماثيل؛ ولهذا يطلق على هذا الفناء اسم (فناء الخبيئة). على الجدار الغربى لهذا الفناء نجد مناظر تمثل "رمسيس الثانى" فى علاقاته المختلفة مع الآلهة والآلهات. وعلى نفس الجدار ولكن من الخارج نرى (من الشمال إلى الجنوب) منظر يمثل الملك "رمسيس الثانى" فى عربته الحربية أمام قلعة، ثم الملك على قدميه يهاجم القلعة والعربات الحربية. فى الانتظار بعد ذلك نجد نص معاهدة السلام التى عقدها "رمسيس الثانى" مع الحيثيين فى العام الحادى والعشرين من حكمة.

١ – الصرح السابع : أقام "تحتمس الثالث" الصرح السابع وهو مخرب. وقد سجل على وجهى الصرح الشمالى والجنوبى المناظر التقليدية لقمع الأعداء؛ فنرى الملك مرة وهو يقمع الأسيويين، ومرة وهو يقمع النوبيين أمام الإله "آمون". وقد أطلق "تحتمس الثالث" على مدخل هذا الصرح المصنوع من الجرانيت اسم «الباب (مدخل) (المسمى) تحتمس الثالث وآمون رع عظيمى التجلى». وقد أقام "تحتمس الثالث" أيضاً أربعة تماثيل مختلفة له أمام الواجهة الشمالية للصرح؛ اثنان على كل جانب. حيث يوجد تمثال ضخم من الجرانيت الأحمر للملك "تحتمس الثالث". كما يوجد أيضاً ثلاثة تماثيل من عصور مختلفة يصعب معرفة أصحابها.

نمر الآن من مدخل الصرح السابع لنصل إلى الفناء الذى أمامه لمشاهدة الواجهة الجنوبية للصرح. وقد شيدت هذا الفناء الملكة "حتشبسوت". فنجد

أمامه تمثالين الغربى لـ"رمسيس الثالث"، والشرقى لـ"تحتمس الثالث". ومن خلفه وُجدت بقايا أربعة تماثيل؛ اثنان منها لـ"تحتمس الثاني" والتمثال الثالث لـ"امنحوتب الأول"، أما الرابع فهو للملك "تحتمس الثالث". كما نجد فى هذا الفناء الذى يسبق الصرح الثامن ويتقدم الصرح السابع على اليسار بقايا بناء صغير كان مخصصاً لإستراحة المركب المقدس، ويرجع إلى عهد "تحتمس الثالث".

٢- البحيرة المقدسة : نتجه شرقاً حيث نجد البحيرة المقدسة التى كانت تستخدم فى التطهير والتنظيف ويحتمل فى الاحتفالات أيضاً. حيث نجد "تحتمس الثالث" ذلك الملك الشجاع ينادي "آمون" رفيقه، يريد منه أن يصحبه في كل الحروب التي يخوضها؛ ليستجمع به صلابة عقله ورجاحة فكره: ""آمون" يسمعُني ويحضُر، عندما أناديه، يمدُّ يدهُ إليَّ، فأصبحُ سعيداً، يناديني: إلى الأمامِ، إلى الأمامِ، أنا معَكَ، أنا والدُكَ". أربعة وخمسون عاماً مضوا على ذلك الشاب قوي البنية الذي أمضى عمره بين الحروب والقتال، ذلك القائد العسكري الذي نَحبُه "آمون" بعد موته حزن عليه المصريون حزناً لم يعرفوه قط قبل رحيله. الملك الشاب أراد أن يقدم لـ"آمون" رفيق حروبه غنيمة الانتصارات التي أهداها له، فشيد له بنياناً عظيماً "أبت سوت" أو (معابد الكرنك) فما بين المقصورات والأعمدة والصُرح المشيدة، أرسل "تحتمس الثالث" إلى التاريخ رسائل يؤكد فيها علي عبقرية الفراعنة علي البناء، فبعد مرور آلاف السنوات استطاع صمود معبد الكرنك خلال تلك الفترة البعيدة من إدهاش العالم بمهارة المصريين في علوم البناء والعمارة. وكانت البحيرة المقدسة في معبد الكرنك وسر المياه الثابتة التي لا تجف أحد هذه الرسائل. وهي بوابة خاصة بأحد بوابات الكرنك حيث أنها البوابة الجنوبية قبلها (معبد آتوم). تقع البحيرة المقدسة خارج القاعة الرئيسية من (معبد

الأقصر) حيث يوجد هناك تمثال كبير للجعران وكان هذا التمثال هدية إلى الملك "أمنحتب". أنشأها الملك "تحتمس الثالث"، بطول ٨٠ مً، وعرض ٤٠ مً، وعمقها ٤ م. وكان يحيط بها سور. ويوجد على جانبيها الشمالي والجنوبي مقياس للنيل؛ له مدخلان أحدهما من الجهة الشرقية، والثاني من الناحية الغربية بكلا منها سلالم حجرية. كانت تقام حولها الإحتفالات الرسمية، وكانت تستخدم للتنقية. حيث يغتسل فيها الكهنة قبل أداء أي مراسم دينية أو احتفالات قومية تقوم الآلهة بحضورها. وتستمد هذه البحيرة مائها من نهر النيل، فقد كان يتم تغذيتها عن طريق قناة تصل البحيرة بمياه النيل أنشأها "تحتمس الثالث". الإعجاز في هذه البحيرة أن المياه فيها ثابتة – مياهها مياه راقدة – ولا يزيد فيها منسوب المياه أو ينقص حتي مع تغير ارتفاع أو نقصان منسوب النيل، حيث أن البحيرة لم تجف أبداً منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة؛ وهذا واحد من براهين اثبات عبقرية المهندس المصري القديم العظيم. أي عبقرية وأي اعجاز؛ مياه منسوبها ثابت لا تقل رغم عوامل النتح والفقد والتسرب والبخر ولكن لا عجب فهو المهندس المصري الذي شيد وبني وعمر وحير كل مهندسي التاريخ. أيضاً كشفت الحفائر الحديثة عن وجود دكاكين ومساكن الكهنة بالقرب من البحيرة. ولكن ماذا سيحدث للملك الشجاع "تحتمس الثالث" حينما يدرك أن أحفاده المصريين في العصر الحالي نسوا عبقرية المكان وسحر عمارته المتقنة، وسعوا إلي التشبث بأفكار مجردة من الواقع والمنطق، فبين البحيرة المقدسة وجعران المعبد، وجدت نساء الصعيد ملاذهن وسبيلهم للأمومة والإنجاب اللاتين حرمن منها من خلال قيام السيدات ببعض الطقوس الغريبة داخل المعبد، والتي تقوم علي أساس الفكرة الموروثة من جيل إلى لآخر، والتي تكمن في سر البحيرة المقدسة وقدرة مياهها علي علاج العقم وأمراض الإنجاب. حيث يقمن

بالدوران حول البحيرة ٧ مرات، وفي النهاية يحصلن علي كمية من مياه البحيرة، علي أن تضيف إليها المرأة كمية من مياه منزلها، وتتقاسمها مع زوجها بشرط أن يتم الاستحمام بمياه البحيرة.

– جعران المعبد : ونجد بجوار (أمام) في الركن الشمالي من البحيرة المقدسة؛ جعران ضخم من الجرانيت الوردي يرجع إلى عهد "امنحوتب الثالث" يمثل إله الشمس "خبر"، وهو يرتكز على قاعدة ضخمة من الجرانيت نقش عليها منظر يمثل "امنحوتب الثالث" راكعاً ومقدماً قربان النبيذ للإله "اتوم" إله "هليوبوليس" ليمنحه الخلود. ويحتمل أن هذا الجعران كان مقاماً فى معبد تخليد ذكراه فى البر الغربى لـ"طيبة" ثم نقل إلى مكانه الحالى بعد أن تهدم المعبد. وحالياً يقوم بعض الناس بالدوران حوله، وكذلك بعض الأجانب، وذلك لنيل البركات التي يظنون أن للجعران قدرة علي جلبها. ويقال أنه قد صنع في ورش "الكرنك"، وكان في مكان معين ثم تم وضعه في هذا المكان. وهناك رأي آخر يقول إنه كان في المعبد في غرب "طيبة" في عهد "أمنحتب الثالث". أما الثقوب الموجودة فيه بالجنب فهي ربما بسبب أشخاص أرادوا سرقته فنقلوه بالقاعدة الخاصة به وجاءوا به في هذا الموضع. "الخبر" يرمز للإله "رع". وكان لـ"رع" ثلاثة أشكال: "الخبر" في الصباح." رع" في الظهر. "آتون" في المساء. وكان "رع" يعبد في "هيلبوليس"، وكان من صفاته الخبر والزعامة؛ وهي صفات دينية بجانب أنها سياسية. وبجواره الجزء العلوي من مسلة "حتشبسوت" التي كانت قائمة بالقرب من المسلة الموجودة حالياً، وعليها أبدع النقوش للملك "آمون رع".

– البئر : توجد في حرم ساحة البحيرة المقدسة، والتي تقوم النساء بالمرور فوقها ٧ مرات ظناً منهن أنه سوف يخلصهن من العقم.

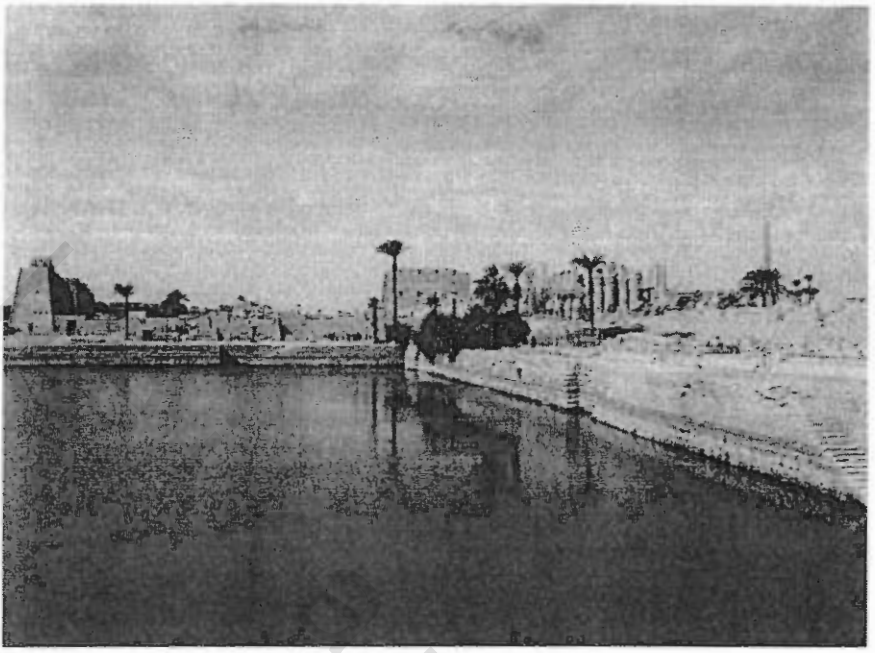

منظر عام للبحيرة المقدسة بالإضافة لأحد المعابد التي بناها الملك رمسيس الثالث

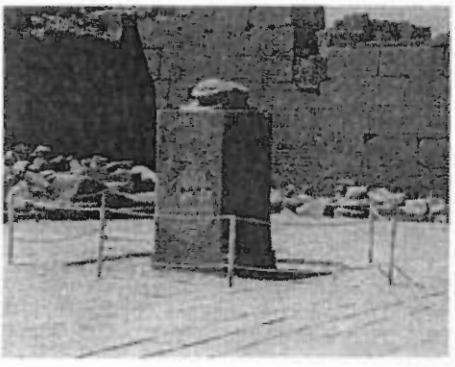

صور الجعران

البحيرة المقدسة – معبد الكرنك

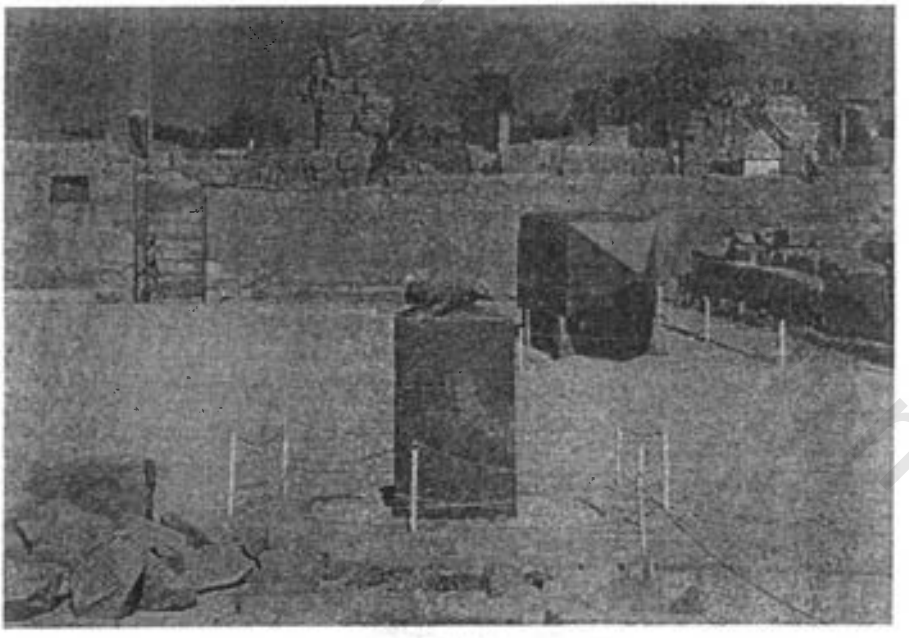

جعران الإله خبر

٣- **الصرح الثامن** : نصل الآن إلى الصرح الثامن وهو فى رأى "بارجيه" طبقاً لما على من مناظر ونقوش يرجع إلى فترة الإشتراك فى الحكم بين "تحتمس الثالث" و"حتشبسوت". وقد رسمه "سيتى الأول" بعد ذلك. مناظر الواجهة الشمالية لهذا الصرح هى مناظر دينية للملكة "حتشبسوت"، وعدد من الملوك الذين ساهموا فى بناء وترميم واغتصاب هذا الصرح أمثال (تحتمس الثالث والثانى وسيتى الأول ورمسيس الثالث)؛ وهى مناظر تظهر علاقات التعبد المختفلة مع الآلهة والآلهات.

٤- **الصرح التاسع** : يلي كل ما سبق الصرح التاسع الذي بناه الملك "حور محب" آخر ملوك الأسرة الثامنة عشر. وليس فيه ما يلفت النظر. ومازالت فيه أنقاض هيكل "امنحوتب الثاني" الذي شيده في هذا المكان للاحتفال بتتويجه. وعموماً استبدل "حور محب" الصرح العاشر بالصرح الجنوبي. ونقش أمامه (لوح المرسوم) الذي أصدره من أجل إعادة النظام إلى روع البلاد.

٥- **الصرح العاشر** : شيّده الملك "حور محب". وله بوابة جميلة من الجرانيت محلاه بنقوش تمثل الملك في حضرة الإله "آمون". ويعتبر هذا الصرح المدخل الجنوبي للمعبد. وهو الذي يقوم وسط سور مرتفع من الطوب اللبن. كان يحيط بمعبدي "آمون" و"خنسو". ومن هذا الصرح كان يمتد (طريق الكباش) الذي يصل بين هذا المعبد حتى بداية مدخل معبد الإلهة "موت"؛ وهو الجزء الوحيد الذي شيده الملك الصغير "توت عنخ آمون".

وهكذا ينتهي تقريباً المعبد الكبير لـ "آمون رع". وحول (معبد آمون رع) نرى العديد من المقاصير والأعمدة. وهناك معابد أخرى في حرم المعبد الكبير؛ حيث

لم يقتصر الفراعنة على بناء معبد "آمون رع" في غربيّ "طيبة" فحسب، ولكنهم بنوا العديد من المعابد لآلهتهم، إذ يحتوي الكرنك- إلى جانب (معبد آمون)- على معابد أخرى عديدة، ومن أشهر معالم المنطقة المحيطة بالمعبد الرئيسي من الناحية الجنوبية (معبد الإلهة الأم موت) زوجة "آمون"، ومعبد ابنها "خونسو" إله القمر، وفي الناحية الشمالية نجد العديد من المعابد مثل (معبد الإله "بتاح) إله مدينة "منف"، و(معبد الإله منتو) رب "طيبة" القديم، و(معبد الإله بتاح) والذي اشتهر بوجود الإلهة "سخمت" والتي تعتبر أصل أسطورة الأجيال (أمنا الغولة) في القصص الشعبية. و(معبد أبت)، و(المعبد المجدد للملك سنوسرت الأول). والمعبد المفكك لـ"أمنحوتب الرابع" (إخناتون)، وفي الأطراف الشمالية لـ"لكرنك" هناك مجموعة من المقاصير الأوزيرية والتي يتم ترميمها في الآونة الأخيرة. وهكذا يمكن القول أن (معبد آمون رع) ومعابد الآلهة المصرية الأخرى بالكرنك سِجلّ تاريخيّ وحضاري هام، لا غنى عنه لمن يريد أن يدرس تاريخ مصر القديمة وحضارتها.

• **أجزاء معابد الكرنك :** يغطي موقع الكرنك مساحة عظيمة من الفدادين، ويعتبر المعبد المكرس لعبادة الإله "آمون – رع" إله مدينة "طيبة"؛ هو أكبر معابد هذه المجموعة في المساحة. وقد تم تقسيم الكرنك إلى أربع أجزاء :

- **الجزء الشمالي :** معبد "منتو"، معبد "ماعت"؛ وقد كان معبد "منتو" متصل بطريق الكباش.

- **الجزء الشرقي :** خاص بـ"إخناتون" وتم تفكيك هذا الجزء، ثم استخدم في بناء الصرح العاشر والصرح الثاني.

- **الجزء الجنوبي:** معبد "موت"، معبد "تحتمس الثالث"، معبد "رمسيس الثاني"، وهو الجزء الممنوع من الزيارة الآن.

- **الجزء الأوسط :** ٥٠٠×٥٥٠؛ وهذا الجزء الخاص بـ"آمون رع" ولكن لم يتقصر على الإله "آمون" فقط؛ فقد وجدنا أيضاً الآلهة الأخرى.

❖ المعابد الرئيسية :

١- ملخص عن معبد "آمون رع" الكبير :

اسم المعبد "ابت سوت ipt-swt" وتعنى (أحسن مكان أُختير لعبادة الإله آمون رع). وكان اسم المعبد قبل "سنوسرت الأول" "pr-imn" (بيت آمون). اسم المعبد في العصر البطلمى "pt-hr-sa-ta" (السماء فوق الأرض).

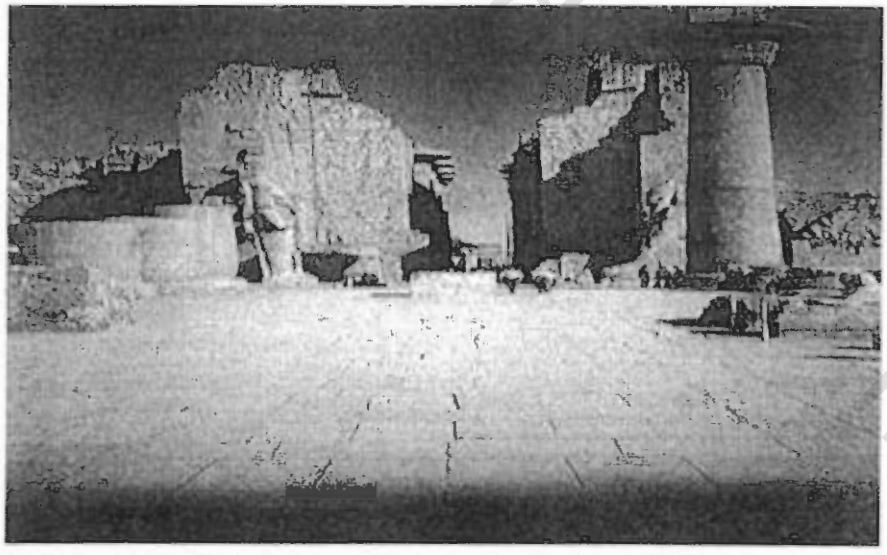

معبد آمون

لقد تعددت مجموعة مباني هذا المعبد، واتخذت شكلاً نهائياً يشبه حرف T فى اللغة الإنجليزية، ولكنه موضوع بشكل مائل على أحد جانبيه وتُحدد هذا الحرف عشرة صروح، كما يحتوى على عدد من الأفنية. وأمام المعبد توجد ساحة عظيمة، وفيها نرى منصة مرتفعة فى الوسط، وهى التى كانت مرسى للسفن الخاصة بالمعبد. وقد أقام الملك "سيتى الأول" مسلّتين عليها. لا تزال إحداهما باقية فى مكانها، ويمتد منها إلى واجهة الصرح صفان من التماثيل التى أقامها "رمسيس الثانى" على هيئة "أبي الهول"، لكل منه رأس كبش وجسم أسد. ويلاحظ أن تحت ذقن كل منها تمثالاً للملك نفسه. وهذا الطريق هو الذى يسمونه (طريق الكِباش).

يتألف المعبد من محراب يقع فى أقصى الناحية الشرقية. وقد أُعد هذا المحراب لحفظ تماثيل الإله "آمون" وعائلته. ويعرف هذا المكان "بقدس الأقداس" الذى كان الظلام يلفه! ثم يتبعه بعد ذلك فناء مكشوف يغمره ضوء النهار، ثم ينتهى هذا الفناء بصرح عظيم مبني من الحجر الرملي يمثل واجهة المعبد والذي يرجع إلى عهد الملك "نَختنبو الأول" ويقع مدخل ذو بوابة بارتفاع ٢٦ م بين برجيه. وهذا الفناء يضمه من الجانبين صفٌ من الأعمدة على هيئة نبات البردى. (وكان يتوسطه فيما مضى "جوسق طهارقا" الذى كان يتكون من عشرة أعمدة ولا يزال أحد الأعمدة قائماً فى مكانه). كما توجد فى الزاوية الشمالية الغربية من هذا الفناء ثلاثة مقصورات، أُعدت لإيواء السفن المقدسة الخاصة بثالوث "طيبة"، بناها الملك "سيتى الأول". وعلى يمين الفناء يوجد معبد أقامه "رمسيس الثالث" لإيواء السفن المقدسة ويعتبر هذا المعبد نموذجاً للمعبد المصرى الكامل. فهو يبدأ بصرح عظيم يزينه تمثالان رائعان للملك من الخارج. ويليه من الداخل الفناء المكشوف. ويبدو الملك على الأعمدة فى هيئة "أوزوريس". والجدران مزخرفة

بالنقوش التى تمثل الملك فى أوضاع مختلفة أمام "الإله آمون"، ثم يلى ذلك دهليز به صفان من الأعمدة؛ الأول منها يتكون من أعمدة تلتصق بها تماثيل "أوزيرية" على نمط تماثيل الفناء، والصف الثانى يتكون من أربعة أعمدة على هيئة نبات البردى. ويقودنا هذا الدهليز إلى بهو الأعمدة الذى يؤدى بدوره إلى المقاصير الثلاث الخاصة بإيواء السفن المقدسة لثالوث "طيبة". وإلى جوارها توجد عدة غرف مظلمة كانت مستعملة لحاجيات العبادة. وكان هناك تمثالين عظيمين يزينان واجهة هذا الصرح للملك "رمسيس الثانى" وهو واقف. ولم يتبق إلا التمثال الأيمن، ويلى ذلك الصرح بهو الأعمدة.

ثالوث طيبة المقدس

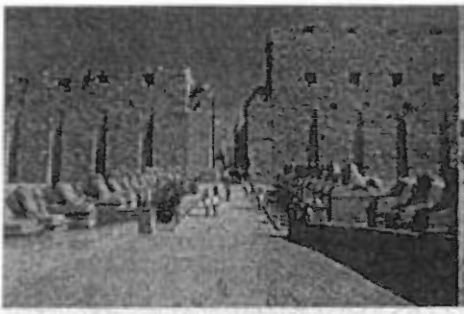

واجهة معبد الكرنك

واجهة معبد خنسو

٢- معبد الإله خونسو :

شيّد عند (معبد الكرنك) في "الأقصر". كرّس للمعبود "خنسو" ابن المعبود "آمون"، معبد هام حيث يعطي فكرة كاملة عن شكل المعبد في الدولة الحديثة. وهو نموذج كامل للمعبد المصري القديم. بدأ بناءه الملك "رمسيس الثالث" ثانى ملوك الأسرة العشرين عام ١١٩٨ ق. م، ثم أضاف إليه الخلفاء من الأسرتين ٢٠ - ٢١، حيث زاد فيه من بعده ولده "رمسيس الرابع"، ثم "رمسيس الحادى عشر"، وأخيراً أتمه "حريحور" رئيس الكهنة الذى أصبح ملكاً (فرعوناً) عام ١٠٨٥ ق. م، وهو آخر ملوك الأسرة العشرين. ويتكون هذا المعبد من صرح قام بنقشه الكاهن "بى نجم" الذى يعد ثامن ملوك الأسرة الحادية والعشرين. ويبلغ طوله ٣٢ م، وعرضه ٩ م، وارتفاعه ١٨ م. ويليه فناء ذو أعمدة على شكل البردى، وتيجانها على هيئة براعم أزهار البردى أيضاً، ويلى هذا دهليز به اثنا عشر عموداً يؤدى إلى بهو الأعمدة الذى تظهر على جدرانه نقوش من عهد "رمسيس الحادى عشر" عاشر ملوك الأسرة العشرين، و"حريحور" الذى كان وصياً عليه. وأخيراً نصل إلى مقصورة المراكب المقدسة الخاصة "بخونسو"، والمحاريب المظلمة من حولها. وهى تؤلف فى مجموعها "المحراب"، أو "قدس الأقداس"، وبها نقوش ومناظر من عهد "رمسيس الرابع"، ويقف خلف "المحراب" فناء صغير به أربعة أعمدة، وتتصل به سبع حجرات صغيرة من عهد "رمسيس الثالث" و"رمسيس الرابع" على التوالى. وألوان المناظر فى الحجرتين الواقعتين إلى اليمين مازالت زاهية إلى الآن. وقد خُصِّصَت الحجرة التالية لهما لعبادة "أوزيريس" الذى نراه راقداً على سريره، وإلى جانبه "إيزيس" و"نفتيس" تبكيان عليه.

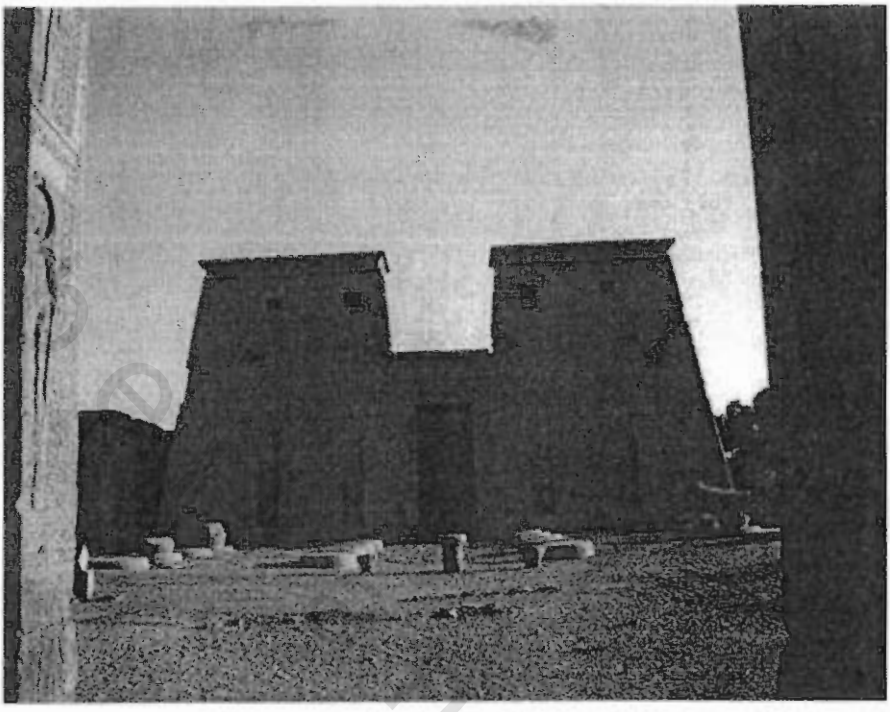

معبد الإله خونسو الذي بناه الملك رمسيس الثالث

معبد الإله خونسو من الداخل

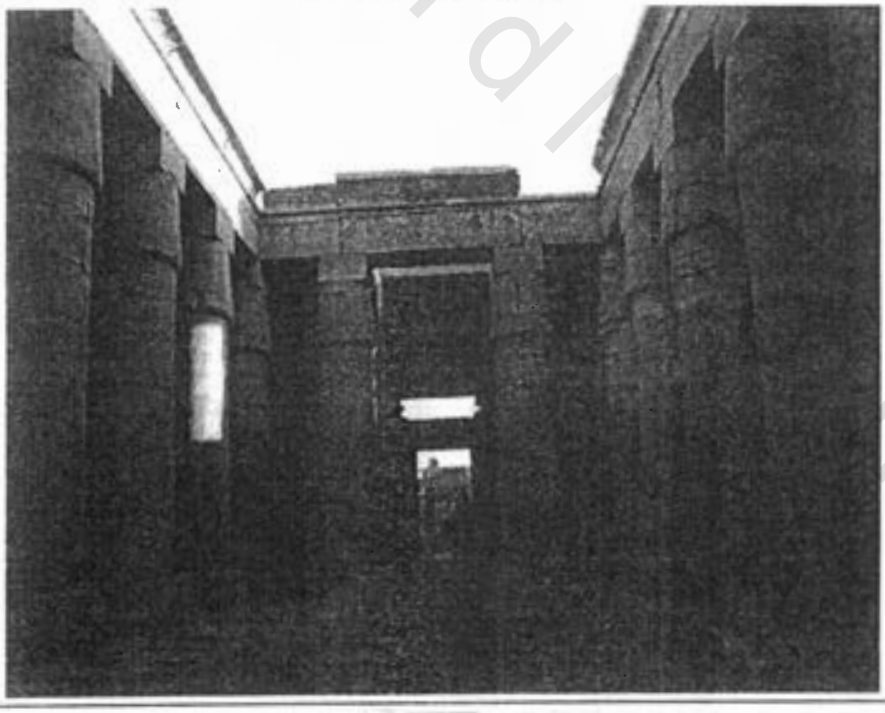

٣- معبد أبت :

يقع إلى الجنوب الغربي؛ غرب من معبد "خنسو". وهو معبد إلهة الولادة التي تُدعى "أبت" المعروفة في النصوص القديمة باسم "تاورت" أي العظيمة؛ وهي تظهر على شكل جاموس البحر (فرس النهر). وقد أقام هذا المعبد "بطليموس الثامن" المعروف باسم (يورجيتس الثاني) (١٤٥ – ١١٧ قبل الميلاد). وساهم فيه ملوك البطالمة. وكان يتقدمه صرح ثم رواقان وصالة بها عمودان وحجرة في قدس الأقداس الذي به قبو "أوزوريس" ويحيط بقدس الأقداس بعض الحجرات. وتحمل أعمدة بهو الأعمدة الطابع اليوناني؛ فتيجانها مزينة بفروع الأشجار والأزهار؛ يعلوها رأس الإلهة "حتحور". وتوجد بالحجرة الواقعة على يسار البهو صورة "أوزيريس" راقداً على سريره؛ وإلى جانبه "إيزيس" و"نفتيس" تبكيانه. أما الحجرة التي على اليمين فقد خصصت لمناظر ميلاد "حورس". وهناك باب يؤدي إلى الهيكل الذي كان يوضع فيه تمثال هذه الإلهة.

٤- معبد الإلهة موت :

وهو المعبد الذي شيده "أمنحوتب الثالث" إكراماً لتلك الإلهة "موت" زوجة الإله "آمون"؛ والتي كانت تُمثّل على هيئة أنثى العقاب أو على شكل إمرأة تحمل تاجي مصر، وأحياناً كانت تظهر بنفس الشكل الذي تشتهر به الإلهة "سخمت" التي كان يُرمز إليها بشكل لبؤة. وهذا المعبد أصيب بتلف عظيم أيام الثورة الدينية لـ"إخناتون"؛ ولكنه أُصلح من جديد في عهد الملك "توت عنخ آمون"، ثم كذلك في أيام ملوك الأسرة الحادية والعشرين. وأخيراً أضاف إليه

الملك "بطليموس الأول" – الذي خلف "الإسكندر الأكبر" في مصر – بعض المباني وخصوصاً بوابته الكبرى. ولم يبق من الفناء الأول لهذا المعبد سوى بعض الأنقاض. نصل بعدها إلى البوابة الثانية التي زُين مدخلها بصورة الإله القزم "بس" –(له تمثال بمعبد "حتحور" بـ"دندرة")– رب السرور. أما بقية المعبد فهي في حالة سيئة؛ وإن كان يوجد بين أنقاضها الكثير من تماثيل الإلهة "سخمت" التي يبدو أنها كانت تمثل الإلهة "موت" نفسها، كما وُجد أيضاً تمثال ضخم للملك "امنحوتب الثالث"، وعدة تماثيل تمثل قردة، وهي التي كانت ترمز إلى الإله "خونسو" ابن الإلهة "موت". وتمتد بجوار المعبد حفرة كبيرة هي (البحيرة المقدسة) لهذا المعبد. ويحيط بالمعبد سور عظيم من الطوب اللبن.

وهو يضم معبدين أحدهما في الزاوية الشمالية الشرقية من السور مكرس للإله "خنسو" ويرجع إلى الأسرة الثامنة عشرة، ثم رممه "نختنبو" من الأسرة الثلاثين، وبه إضافات من العصر البطلمي.

والثاني من الزاوية الجنوبية ويرجع إلى عصر "رمسيس الثالث".

٥- المعبد المجدد للملك سنوسرت الأول :

كان معبداً صغيراً للملك "سنوسرت الأول" ثاني ملوك الأسرة الثانية عشرة. ولكنه تهدم، ودخلت حوائطه ضمن بناء الصرح الثالث الذي شيده "امنحوتب الثالث" من الأسرة الثامنة عشرة، واستمرت حتى اكتشفها أحد مهندسي الآثار الأذكياء فجُمعت أحجاره وأُعيد تركيبها من جديد في موضعه الحالي، وهو ليس الموضع الأصلي بالطبع. وهذا المعبد عبارة عن بناء بسيط على شكل هيكل يمكن الوصول إليه بمنحدر على جانبه درج، ويتوسطه مذبح مكرس لسفينة الإله

"آمون"، وعلى جدرانه نقوش تُمثل الملك أمام آلهة "طيبة". ولعل أعظم ما وجد من نقوش على جدران هذا المعبد هو ذلك السجِّل العظيم بأسماء مقاطعات مصر في عصر الدولة الوسطى مرسومة على الجدارين الشمالي والجنوبي من الخارج.

٦- معبد بتاح :

أقام الملك "تحتمس الثالث" هذا المعبد على شرف الإله "بتاح" رب "منف". ويؤدي ذلك المعبد إلى ستة أبواب متتابعة؛ الأول والثالث والخامس؛ وهي ترجع إلى عهد البطالمة. وبه فناء يؤدي إلى المحراب الذي يحتفظ فيه بتمثال الإله "بتاح". والمناظر التي نقشها "تحتمس الثالث" على جدرانه خاصة بعبادة الإله "بتاح"، والإلهة "حتحور". كما يحوي هذا المعبد أيضاً محراباً خُصِّص للإلهة "سخمت" إلهة الحرب وزوجة "بتاح" التي كانت تمثل على شكل لبؤة كما سبق أن ذكرنا.

٧- معبد منتو :

يقع بالقرب من شمال مجمع "آمون رع"؛ ويشغل مساحة أصغر. وهو غير مفتوح للعامة. بنى هذا المعبد الملك "تحتمس الثالث" وهو قريب من معبد "بتاح"؛ وهو عبارة عن هيكل متهدم يحيط به سور. وقد خُصص للإله "مونتو" إله المنطقة الأصلي الذي حل محله الإله "آمون" في العصر الطيبي منذ بدء الأسرة الثانية عشرة. أما قبل ذلك فقد كان "مونتو" يعبد في "أرمنت". فلما كانت الأسرة الثانية عشرة أصبح "آمون" على رأس الآلهة إلهاً للملك ولعاصمة حكمه. وعندما أصبح "آمون" ملكاً للآلهة اتحد مع إله الشمس، وسمي "آمون رع". ولكي يكون الشبه تاماً بين "آمون" وباقي الآلهة العظام الذين يرأس كل منهم ثالوثاً مقدساً أنشئوا لإلههم "آمون" أسرة؛ فزوجوه للإلهة "موت" الأم؛ والتي صورت على شكل أنثى العقاب، وجعلوا لهما ولداً هو "خونسو" إله القمر؛ وهو إله لا يزال أصله

مجهولاً. وهكذا تكوَّن ثالوث "طيبة" العظيم الذي لعب دوراً هاماً في تاريخ البلاد الديني والسياسي.

والمعبد نفسه عبارة عن مقصورة بناها "تحتمس الثالث"؛ ترتفع على جدار مكسو بصفائح مربعة. ومن الأطلال يبدو أنه كان بديعاً. وهناك بقايا نقوش رائعة على الحوائط يبدو فيها انسجام الألوان واضحاً؛ وعلى الأخص ما تم في عهد "امنحوتب الثالث".

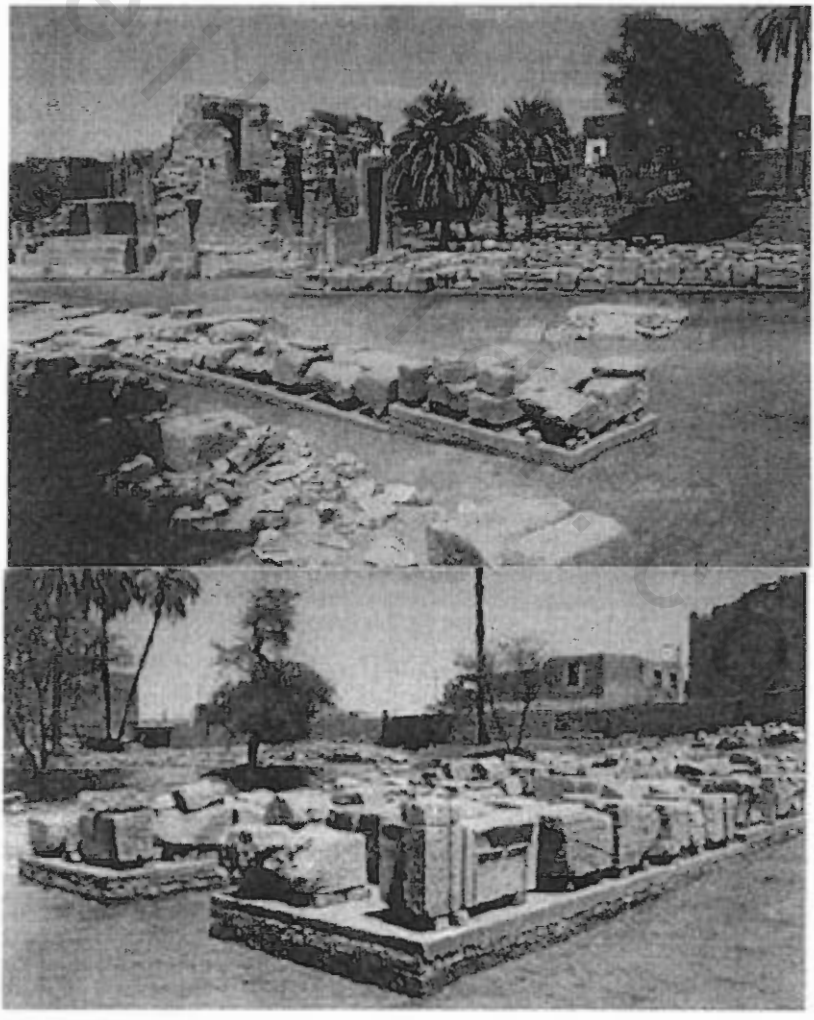

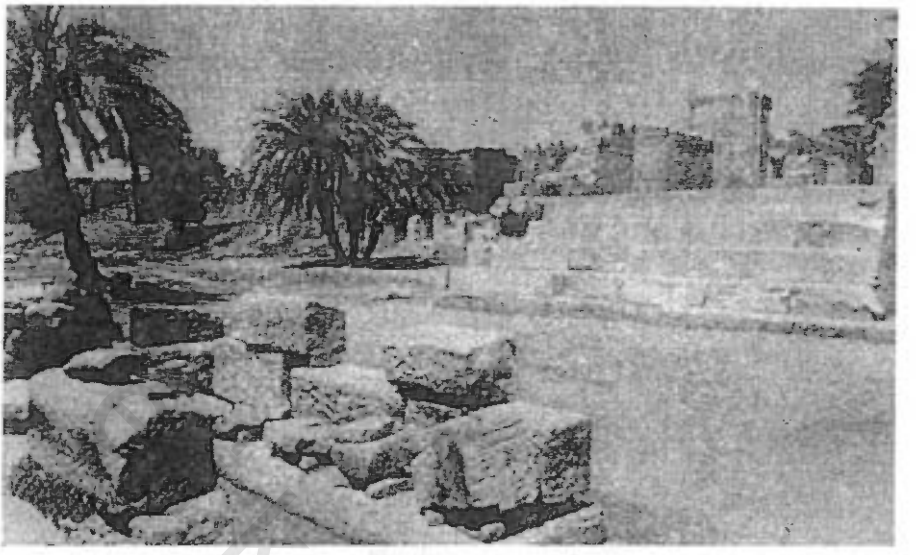

حرم الإله مونتو إله الحرب والرياضة لدى قدماء المصريين

٧- بوابة أورجيطة :

هي بوابة شهيرة اشتق اسمها من لقب "يورجيتس" الذي أُطلق على بعض ملوك البطالمة؛ وهم "بطليموس الثالث" الذي تلقب بـ (يورجيتس)، و"بطليموس

الثامن" الذي تلقب بـ (يورجيتس الثاني). وعليها نقوش تمثل "بطليموس الثالث" وهو يقدم القرابين لأجداده وللآلهة المختلفة. وكانت هذه البوابة متصلة بالسور المرتفع والمبني من الطوب اللبن الذي كان يحيط بالمعبد الرئيسي بالكرنك وملحقاته، وكانت في حرم مربع طول ضلعه حوالي خمسمائة متر.

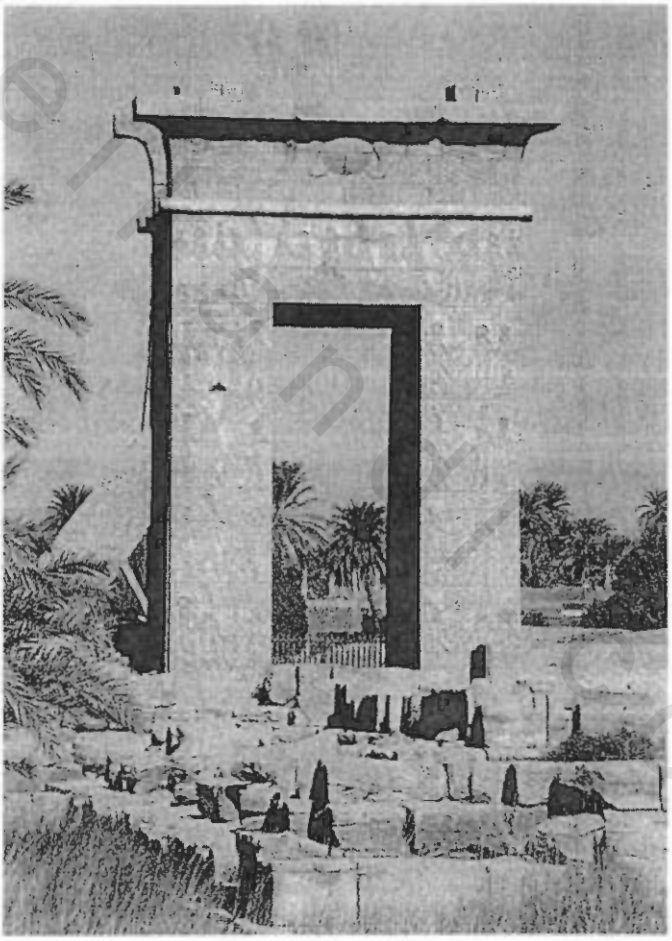

المدخل الجنوبي لمعابد الكرنك

حيث كان يمتد في الماضي طريق تزينه تماثيل أبى الهول

مبتدئاً من هذه البوابة حتى يصل إلى معبد الأقصر

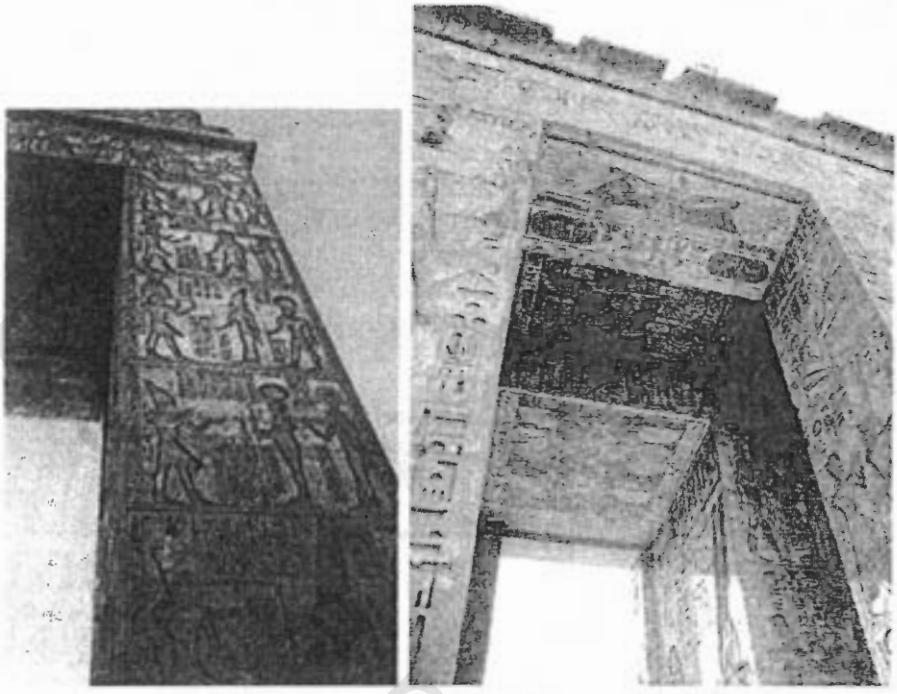

لقطة أخرى عن قرب للمدخل الجنوبي لمعابد الكرنك

صالة حتشبسوت بمعابد الكرنك

وتظهر الأعمدة الأوزيرية في أحد الجوانب

تمثال ضخم للملك رمسيس الثاني ويلاحظ أسفل قدميه تمثال صغير للملكة نفرتاري في الغالب (حيث يظن البعض أنها إحدى بناته)

أحد معابد الملك تحتمس الثالث

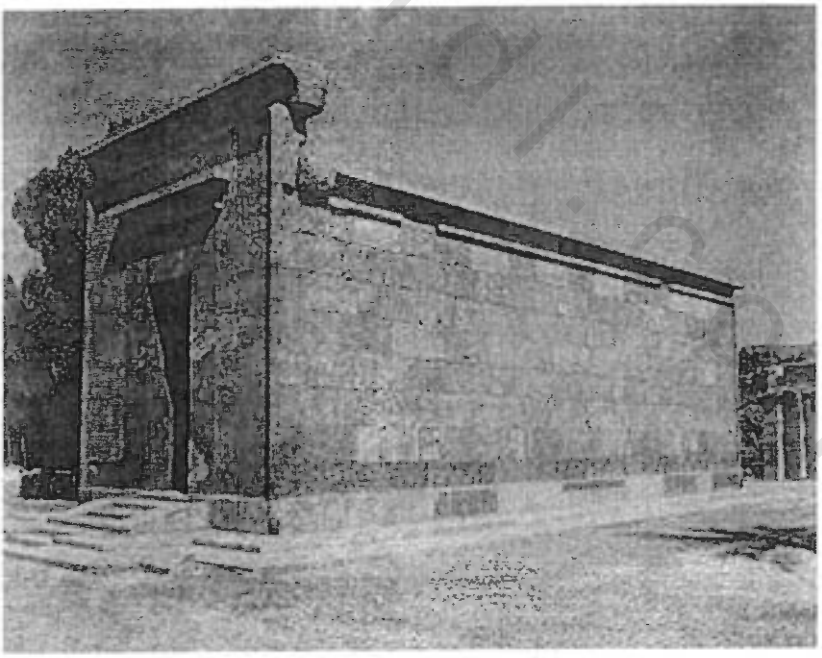

المصلى الأحمر لحتشبسوت في معبد الكرنك.

مجموعة صور لمعابد الكرنك

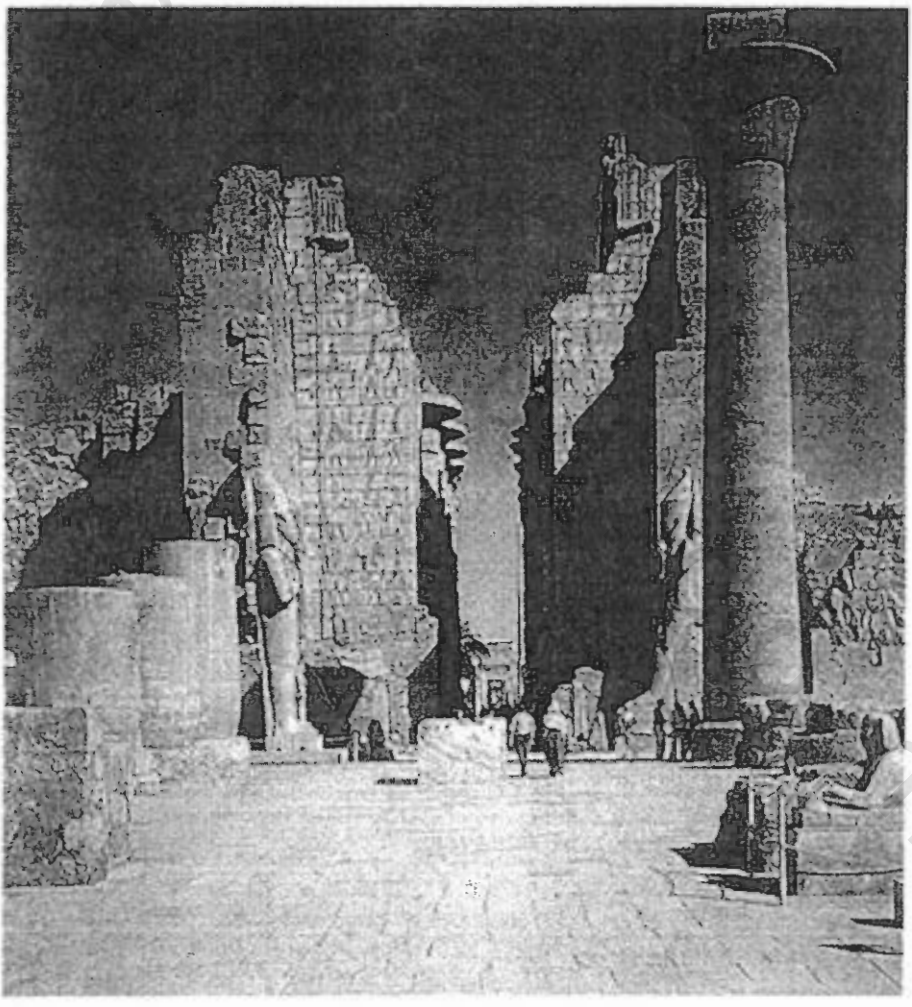

❖ **المتحف المفتوح :** يتميز "الكرنك" أيضاً بكونه المعبد الوحيد الذي يضم متحفاً مفتوحاً. يضم هذا المتحف بعض المقاصير التي وجدت في أنحاء متفرقة من المعبد في هيئة كتل من الأحجار. وقام الأثريون والمعماريون معاً بتجميعها ودراستها ثم إعادة بنائها في هذا المكان المفتوح؛ والذي عُرف بـ (المتحف المفتوح). ومن أهم هذه المقاصير (أحجار المقصورة الحمراء) التي شيدتها الملكة "حتشبسوت" عرفاناً بالجميل لرب الآلهة "آمون رع" و"سيزوستريس"، تبلغ حوالي ثلثي أحجار المقصورة ويبلغ عددها ٣٠٠ قطعة. ويليها في الأهمية رواق الملك "تحتمس الرابع" والذي كان قد هُدم فور وفاته. وهو يقع شمال المعبد الرئيسي ويؤدي إليه باب شمال (فناء البوبسطيين)، وباب آخر في وسط الجدار الشمالي في صالة الأعمدة الكبرى.

❖ نماذج من تماثيل معابد الكرنك :

♦ **رأس سنوسرت الأول :** نحت هذا الرأس الصغير الدقيق أحد فنانو "طيبة"، والذى تَمَكَّنَ من أن ينفذ الأشكال الفنيةّ المعروفة للأسرة الحادية عشر القويّة والتي كَانَتْ قد اِزْدَهَرَتْ فى "طيبة" منذ عام ٢١٠٠ ق.م. وقد نحت هذا الرأس وفقاً لأسلوب الأسرة الحادية عشرة بعينين صغيرتين مائلتين، وحواجب أفقية وفم مستقيم محاط بخط محزوز، كما أن غطاء الرأس مزين بشرائط فاتحة وداكنة بالتبادل، وهى منحوتة بخطوط على هيئة الأشعة بدلاً من الخطوط المتوازية. العرض ١٧ سم، الارتفاع ١٧.٥ سم.

♦ **أبو الهول لأمنحتب الثاني :** عثر عليه في خبيئة الكرنك. وهو عبارة عن جزء الرأس مُمَثِلاً لوجه الفرعون الحاكم، بينما الجسد مُمَثِلاً لجسد الأسد؛ رمزاً للقوة، بينما الرأس ترمز للحكمة والذكاء. وقد نحت المصريون القدماء أشكالاً مختلفة من تماثيل أبي الهول؛ بعضها يحمل ملامح وجه إنسان أو وجه كبش أو وجه إنسان له لبدة الأسد. ويمثل هذا التمثال صورة "آمون رع" والتي كانت تعرف في ذلك الوقت الذي نحت فيه التمثال، وهذه الوجوه عادة ما تكون مُمَثِلة لوجه الفرعون الحاكم. وهو هنا "أمنحتب الثاني". طوله ٣٣ سم

♦ **تمثال سيتى الأول :** هذا التمثال للملك "سيتي الأول" من الألباستر عثر عليه في خبيئة (معبد آمون رع) بـ"الكرنك". وهذه الخبيئة كانت مكاناً لكثير من التماثيل الملكية ولرجال الإدارة والأرباب، دفنت فيها لإفساح موقع لغيرها من التماثيل بالمعبد. وهو تمثال جميل يتألف من مجموعة من العناصر جُمع بعضها إلى بعض لتشكيله، ومازالت الثقوب التي استخدمت لتثبيت مختلف الأجزاء ظاهرة للعيان. عرضه ٧٣ سم، وارتفاعه ٢٣٨ سم.

❖ عرض الصوت والضوء بمعابد الكرنك:

هذا العرض يحكى بالصوت يصاحبه موسيقى تصويرية غاية في الإبداع، وبأضواء الليزر؛ قصص تاريخ "طيبة" وسيرة ملوكها العظام الذين حكموا مصر وسادوا العالم وقت أن كانت الأقصر حاضرةً لمصر قاطبة ومستقراً لعروش ملوكها، كما يجتذب الأنظار إلى مواقع الأحداث التي تروى في ذلك الحشد الهائل من المعابد والهياكل وأبهاء الأعمدة والتماثيل العملاقة في عرض مبهر يجل عن الوصف، ويتم العرض بسبع لغات هي: العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية

واليابانية والإيطالية والأسبانية، وتستغرق مدة العرض ساعة ونصف يمضى فيها المشاهد وقتاً خيالياً مع أحداث التاريخ المصري القديم بكل عظمته وجلاله .

❖ معابد الكرنك في سطور :

من الصعب وصف ذلك المعبد معمارياً وفقاً للترتيب التاريخى نظراً لتداخل العناصر المعمارية القديمة مع الحديثة، ولذا سيتم الوصف وفق مسار الزيارة.

١ – الصرح الأول : هو الأضخم، وهو يمثل الواجهة الغربية للمعبد، وأمامه طريق الكباش، وأقامه الملك "نختنبو" من الأسرة ٣٠.

٢ – ممر الأساطين الضخمة وسط الفناء الأول على هيئة البردى ذى الزهرة المتفتحة، تبقى منها واحد كاملاً، وأقامه الملك "طهرقا" من الأسرة ٢٥.

٣ – سقيفة من الأساطين في الفناء الأول أمام الصرح الثاني من الأسرة ٢٢.

٤ – ثلاث مقاصير لـ (ثالوث طيبة) في الفناء الأول، وأقامهم الملك "سيتى الثاني" من الأسرة ١٩.

٥ – معبد مدخله أصبح مطلاً على الفناء الأول، أقامه الملك "رمسيس الثالث".

٦ – الصرح الثاني شيده الملك "حور محب".

٧ – قاعة الأساطين بين الصرحين الثاني والثالث بدأ الملك "رمسيس الأول" في تشييدها، لكنه توفى قبل انجازها، فأكملها ابنه الملك "سيتى الأول" ومن بعده "رمسيس الثاني".

٨ – الصرح الثالث، ومعظمه مهدم الآن، وشيده الملك "أمنحوتب الثالث".

٩ – صالة أعمدة على هيئة "أوزير"، وشيده الملك "تحتمس الأول".

١٠ – مسلتان من الجرانيت الوردى أمام الصرح الرابع، تبقى منهما الجنوبية بارتفاع ١٩.٥ م، أقامهما الملك "تحتمس الأول".

١١ – الصرح الرابع وشيده الملك "تحتمس الأول".

١٢ – مسلتان من الجرانيت بين الصرحين الرابع والخامس، تبقى منهما الشمالية بارتفاع ٢٩.٢٥ م، شيدتها الملكة "حتشبسوت" بعد إزالتها لقاعة الأعمدة الأوزيرية للملك "تحتمس الأول".

١٣ – الصرح الخامس وشيده الملك "تحتمس الأول".

١٤ – الصرح السادس شيده الملك "تحتمس الثالث".

١٥ – حجرتا الحوليات خلف الصرح السادس؛ الغربية منهما تتميز بوجود عمودين من الجرانيت الوردى منقوش على الجنوبي منهما زهرة اللوتس وعلى الشمالي زهرة البردى، وشيدهم جميعاً الملك "تحتمس الثالث".

١٦ – فناء إلى الناحية الشمالية الغربية من فناء الدولة الوسطى، لكنه هدم، وشيده الملك "تحتمس الأول".

١٧ – مبنى يسمى "أخ منو" بعد فناء الدولة الوسطى، شيده الملك "تحتمس الثالث".

١٨ – الصرح السابع شيده الملك "تحتمس الثالث".

١٩ – الصرح الثامن شيدته الملكة "حتشبسوت".

٢٠ – الصرحان التاسع والعاشر وشيدهما الملك "حور محب".

• معابد الكرنك تعنى أن المنطقة لا تحتوى علي معبد واحد فقط بل تحتوى على عدة معابد حيث تنقسم إلى ٣ مناطق :-

١- أكبر منطقة في المنتصف؛ المنطقة الأساسية الخاصة بعبادة الإله "آمون رع"

٢- إلى الشمال المنطقة الخاصة بعبادة الإله "مونتو" إله الحرب.

٣- إلى الجنوب المنطقة الخاصة بعبادة الإلهة "موت".

• تضم معابد الكرنك عشرة صروح، ستة منها على محور (شرق غرب)، وأربعة على محور (شمال جنوب). بالإضافة إلى معبد "رمسيس الثالث"، وصالة الاحتفالات الخاصة بالملك "تحتمس الثالث" (آخ منو)، وحديقة "آمون"، وحجرة الأجداد، والبحيرة المقدسة، والمتحف المفتوح الذي يضم مقاصير "سنوسرت الأول"، و"أمنحتب الأول"، و"حتشبسوت" و"تحتمس الرابع"، ومجموعة تماثيل للإلهة "سخمت"، وعناصر معمارية أخرى. وتقف في معابد الكرنك مسلتان، إحداهما للملكة "حتشبسوت"، والأخرى للملك "تحتمس الأول"، بالإضافة إلى أجزاء مكسورة من مسلة "حتشبسوت" وغيرها. فقد كان كل ملك يرتقى العرش يضيف إليه بعض الإضافات متمثلة فى معبد جديد أو مسلات وبهو أعمدة أو تماثيل أو صروح شكلت فى مجموعها هذا الحشد الهائل من المبانى الرائعة.

• يتكون من محورين : المحور الأول والأساسى من الغرب إلى الشرق؛ ويتكون من ٦ صروح، وينتهي بعد ذلك بقدس الأقداس. المحور الثانوى يمتد من الشمال إلى الجنوب؛ من الشمال بعد الصرح الثالث، وأُضيف إليه صروح أخرى من السابع حتى العاشر.

• قبل المحور الأساسي كان يوجد الميناء وطريق المواكب ويوجد مسلتين على الجهة الجنوبية والشمالية من قاعدة الميناء الموجودة في الميناء. طريق المواكب يبدأ من القاعدة حتى يصل إلى الصرح الأول، ويعتقد أنه وصل للصرح الثانى والثالث. وينقسم الطريق إلى نصفين عن طريق آخر يسمى (الطريق الملكى السريع) الذي كان يربط "قفط" بـ"سيناء".

• وبعد ذلك يوجد الصرح الأول. ومن المدخل الموجود في الجهة الغربية نجد فناء يسمى (فناء الأسرة ٢٢). ونجد على الجهة الشمالية والجنوبية سقيفة يعتمد سقفها علي صف واحد من الأعمدة. وفي الجزء الشمالي من هذا الفناء توجد إستراحة "سيتي الثاني". ويوجد علي الناحية الجنوبية (معبد رمسيس الثالث) ليكون إستراحة للمراكب المقدسة بجوار الجدار الشرقي للمعبد. ويوجد هناك مكان يسمى (صالة البوباسطيين). في الفناء نجد بقايا معبد يعود للملك "طهرقا" من الأسره ٢٥. يحتوي (معبد رمسيس الثالث) علي عدة مناظر. ويوجد أيضاً مناظر في الفناء المفتوح ومدخل صالة البوباسطيين.

• الصرح الثاني : يعتقد أن الذي أقامه الملك "حور محب". وأمام الصرح يوجد صالة صغيرة يوجد بها عدة مناظر لـ"حور محب" ويوجد بها تمثالان.

• وندخل من الصرح الثاني إلى صالة الأعمدة الكبرى وهي من أكبر صالات الأعمدة المسقوفة في العالم، ويوجد بها ١٣٤ عمود. ويوجد في منتصف الممر المركزي ٦ أعمدة على كل جانب؛ طول كل عمود ٢٢ م. وعلي اليمين واليسار ١٢٢ عمود؛ طول كل عمود ١٥ م. وعند تغطية الصالة كان يوجد ارتفاعين فغطى كل جزء على حدة، وعمل جدار من السقف للسقف لكنه ليس جدار مغلق بل به شبابيك أصابع حجرية. وتوجد في الصالة مناظر للملك "سيتي الأول" على الجدار الشمالي، ومناظر للملك "رمسيس الثانى" علي الجدار الجنوبى

• الصرح الثالث : أقامه "امنحتب الثالث". ترجع أهميته لفكرة حشو الصرح. والصرح مهدم. والواجهة الشرقية عليها مناظر مركب الملك، ومركب الإله "آمون رع" التي تشترك في (عيد الاوبت).

• الصرح الرابع والخامس : أقامهما "تحتمس الأول". أمام الصرح الرابع مسلتين أقامهما "تحتمس الأول". وكان يسبقهما مسلتين لـ"تحتمس الثالث"، ونُقلوا إلى روما. ومسلتين لـ"تحتمس الثاني" مهدمتين تماماً.

• وبعد الصرح الرابع توجد صالة الأساطين الخاصة بـ"تحتمس الأول"؛ حيث توجد آثار مسلتين للملكة "حتشبسوت"؛ واحدة منهما باقية وهي المسلة الشمالية، والمسلة الجنوبية مكسورة.

• بعد الصرح الخامس نصل لصالة الأعمدة الخاصة بـ"تحتمس الأول". وبعد ذلك نصل إلى الفناء المفتوح لـ"تحتمس الثالث". وبعد الفناء يوجد معبد "حتشبسوت". والمبنى يتكون من ٣ مجموعات من المقاصير الطويلة. وقام "فيليب اريديوس" بإزاله ٤ أعمدة، ووضع قاعدة ليستقر عليها القارب المقدس لـ"آمون رع"، وقام بنقش الجدار الخارجي بمناظر له هو شخصياً.

• وبعد ذلك نصل إلى مقصورة الاحتفالات التي أقامها "تحتمس الثالث". والممر يحده من الشمال والجنوب صف من الأساطين؛ يحيط بهذه الأساطين صف واحد من الأعمدة المربعة، ويحيط به من الناحية الشرقية والشمالية مقاصير ومباني. وتوجد حجرة النباتات يعتمد سقفها علي ٤ أعمدة.

• وبعد الصرح الثالث مدخل يؤدي إلى المحور الثانوى الذي يضيف للمعبد ٤ صروح وهي : الصرح السابع أقامه "تحتمس الثالث". الصرح الثامن أقامته "حتشبسوت". الصرح التاسع أقامه "حور محب". الصرح العاشر أقامه "امنحتب الثالث" وأكمله "حور محب".

• ويزهو الكرنك بأعلى أسطون فى العصر الفرعونى، وهو أسطون (عمود) "طهرقا" (أحد ملوك الأسرة ٢٥)، وبهو الأساطين العظيم وهو أكبر بهو ذى أساطين بُنى

فى العالم، ومن أفخم ما شُيِّد من مبانى لغرض دينى؛ وطوله ٥٢ م، وعرضه ١٠٣م، ويحمل سقفه ١٣٤ أسطون مُشيدة من الحجر الرملي. وكذلك نص معاهدة السلام التى عقدها الملك "رمسيس الثانى" مع ملك الحيثيين، ومناظر معارك الملك "شاشنق" مع مملكة العبرانيين وانتصاره عليها. وكذلك حوليات "تحتمس الثالث" والمدن التى خضعت لمصر، وتشريعات "حور محب"، ومقصورة "الإسكندر الأكبر"، وخبيئة الكرنك الواقعة أمام الصرح السابع، ونص اختيار "آمون" للملك "تحتمس الثالث" لتولى عرش البلاد. وتضم مخازن الكرنك أحجار معابد "آتون" المعروفة بـ (التلاتات)؛ والتي أقامها "إخناتون" شرقي الكرنك؛ والتي هدمت في عهد "حور محب"، ووضعت في جوف الصرحين التاسع والعاشر. وإلى جانبي (معبد آمون – رع)، يضم "الكرنك" معابد للآلهة والآلهات، منهم: "مونتو"، و"بتاح"، و"أوزير"، و"خونسو"، و"موت" و"إبت"... إلخ.

• في عام ١٨٣٤ م تم سرقة الكثير من هذا المعبد إلى فرنسا. والقطع المسروقة موجودة إلى الآن في (متحف اللوفر) في باريس.

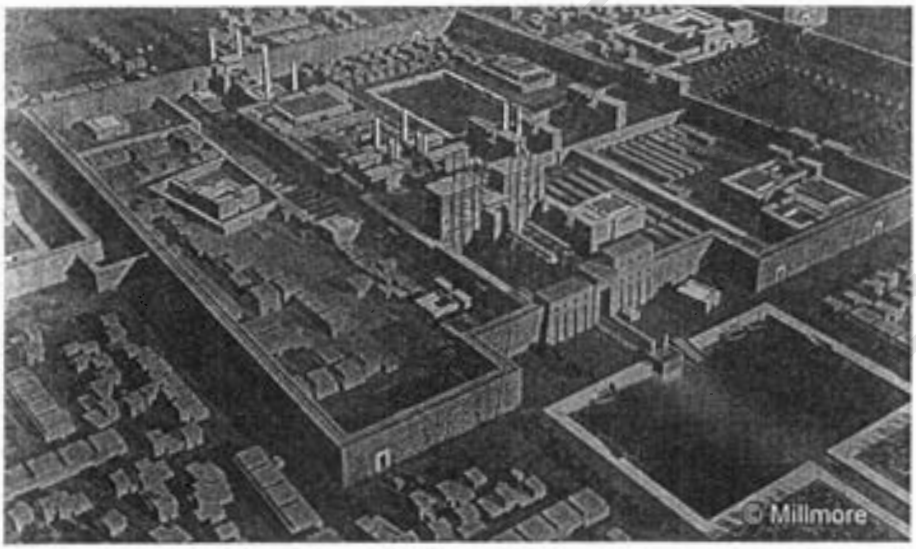

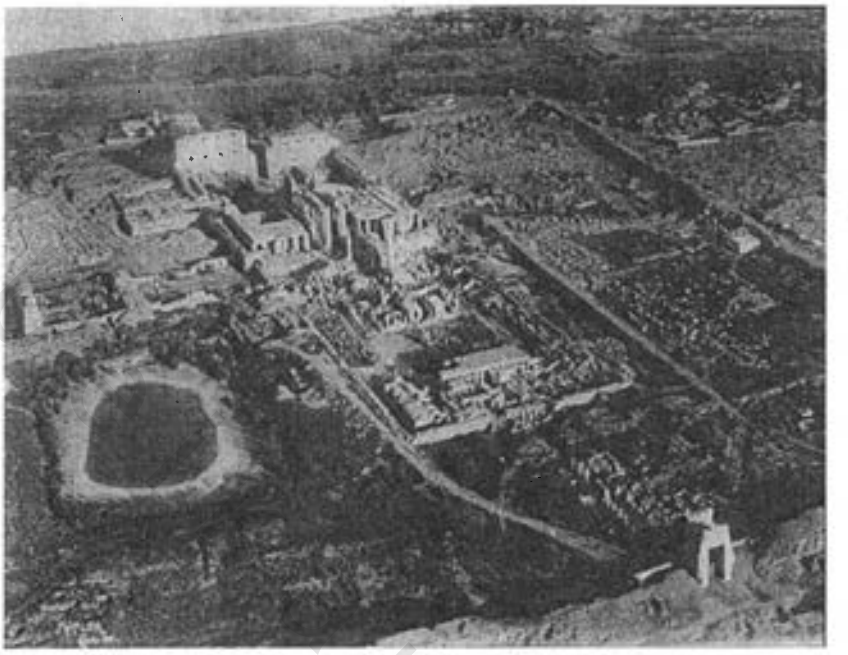

صورة فوتوغرافية لمجمع المعابد التقطت عام ١٩١٤- مكتبة جامعة كورنل

مجمع معابد الكرنك ويظهر فيه بحيرة موت المقدسة

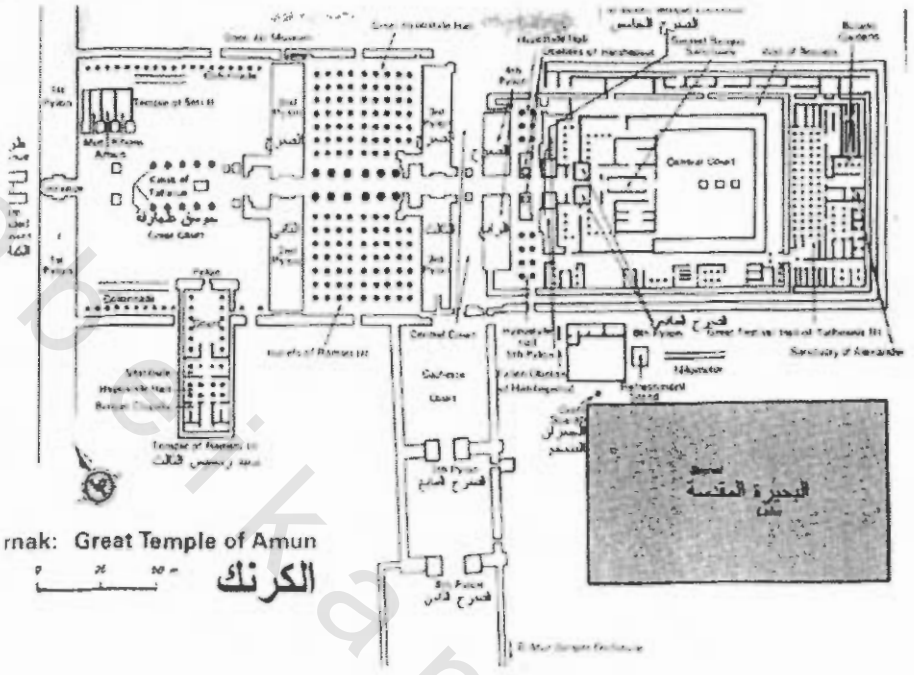
Great Temple of Amun
الكرنك
البحيرة المقدسة

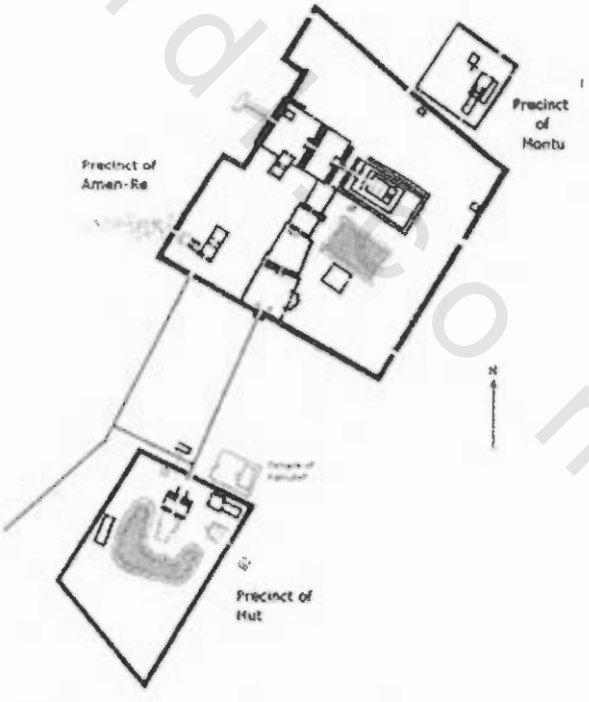
Precinct of Amen-Re
Precinct of Mont
Precinct of Mut

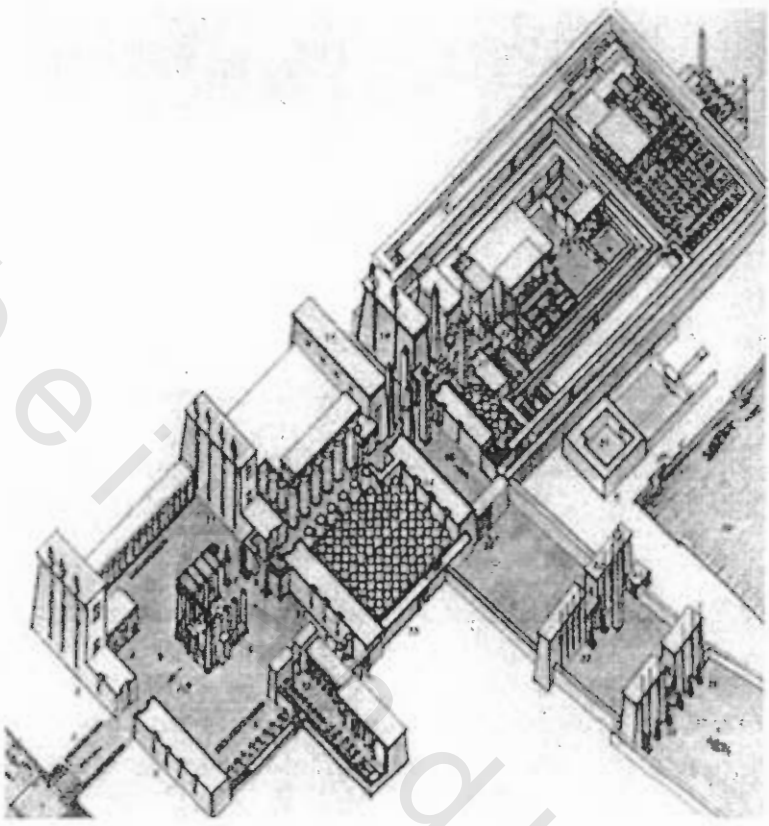

◆ متحف الأقصر :

يقع المتحف على كورنيش النيل، البر الشرقي وسط مدينة الأقصر قريباً من متحف التحنيط وبين معبدي الأقصر والكرنك. ويعتبر هذا المتحف من أجمل المتاحف الإقليمية فى مصر، تتوافر فيه إلى حد كبير مواصفات المتحف كمنشأة وكذلك العرض المتحفى. وتم التحضير لهذه المتحف لمدة ١٤ عام من العمل الشاق، حتى لايكون متحفاً يشبه المتاحف التقليدية. طبعاً لم يُبنَ المتحف في عهد الفراعنة؛ وإنما تم بناؤه عام ١٩٧٥م، بهدف عرض المجموعات الأثرية التي عُثر عليها أثناء عمليات الحفر والتنقيب في الأقصر والمناطق المجاورة. يحوي

المتحف عدد كبير من الآثار تصل لـ ٣٤٩ قطعة أثرية معروضة بالإضافة للقطع المحفوظة في المخازن، وهناك قطع نادرة لامثيل لها. يحتوي المتحف بالإضافة لآثار الفراعنة; آثار من العصر الفارسي والرومانى والمسيحي والإسلامي، وكذلك أدوات التحنيط الخاصة بالفراعنة التي عثر عليها في هذا المكان، وبعض المومياوات الملكية وكتابات الموتى الخاصة بهم، ومومياوات لأحد القادة الفراعنة. وقد شيد هذا المتحف بأسلوب معماري فريد مستخدماً أحدث أساليب العرض المتحفي، التي تبرز الناحية الجمالية للآثار المعروضة باستخدام البقع الضوئية. وبه جناح مخصص لعرض آثار خبيئة معبد الأقصر من تماثيل تمثل عصر المملكة الحديثة التى تم الكشف عنها فى ٢٢ يناير عام ١٩٨٩. يتكون المتحف من طابقين، في الطابق الأول نجد الآثار النادرة، التى كشف عنها فى الأقصر؛ مثل الرأس الجرانيتية لـ"أمنحوتب الثالث" ورأس الإلهة "حتحور" على هيئة بقرة، وتمثال الإله "آمون"، ورأس نادرة للملك "سنوسرت الثالث"، والتمثال الرائع للملك "تحتمس الثالث"، من حجر الشست، وأجمل وأكبر تمثال فى مصر من الألبستر للإله "سبك" و"امنحوتب الثالث" ولوحة الكرنك التى تضمن نصاً هيروغليفياً يتعلق بصراع حكام "طيبة" مع الهكسوس. أمّا الطابق الثاني، فيحوي مجموعة من الأحجار المنقوشة، ومجموعة من التماثيل لـ"إخناتون"، وعدد من الأحجار المنقوشة التى تعرف بـ (التلاتات)؛ والتى كانت جزء من أحد معابد "إخناتون" فى شرق الكرنك، وبعض الأثاث والحلى والتمائم والأوانى وبعض اللوحات الجنائزية القبطية. ومن بين أروع معروضات المتحف حالياً مجموعة من التحف التي كانت ضمن مقبرة الملك "توت عنخ آمون". كذلك تجد المومياوات الملكية للفرعونين "أحمس الأول" و"رمسيس الأول"؛ حيث أضيفت لمقتنيات المتحف في مارس

٢٠٠٤ م؛ كجزء من التجديدات في المتحف والتي تضمنت مركزاً للزوار وأضيف فيها معرضاً كبيراً لإعادة ترميم حوائط (معبد إخناتون) في "الكرنك". وفى السنوات الأخيرة خصصت فى المتحف قاعة تعرض فيها معظم التماثيل التى خرجت من خبيئة معبد الأقصر، ومن أهمها تمثال الملك "امنحوتب الثالث" وتمثال "آمـون" و"حتحور" وغيرها.

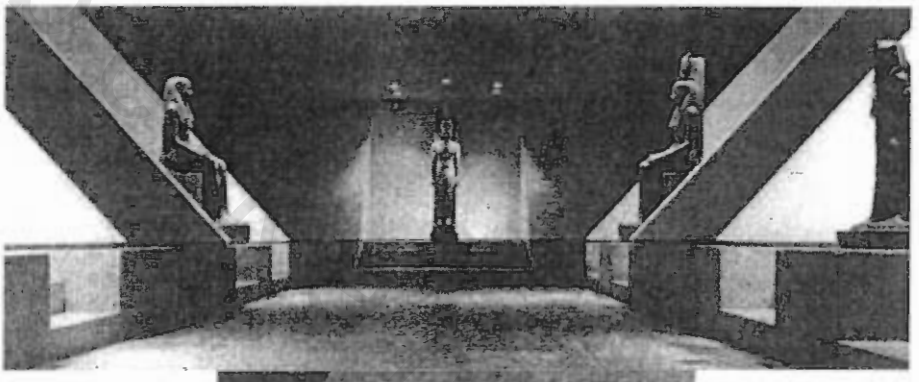

تمثال الآلهة حتحور في متحف الأقصر

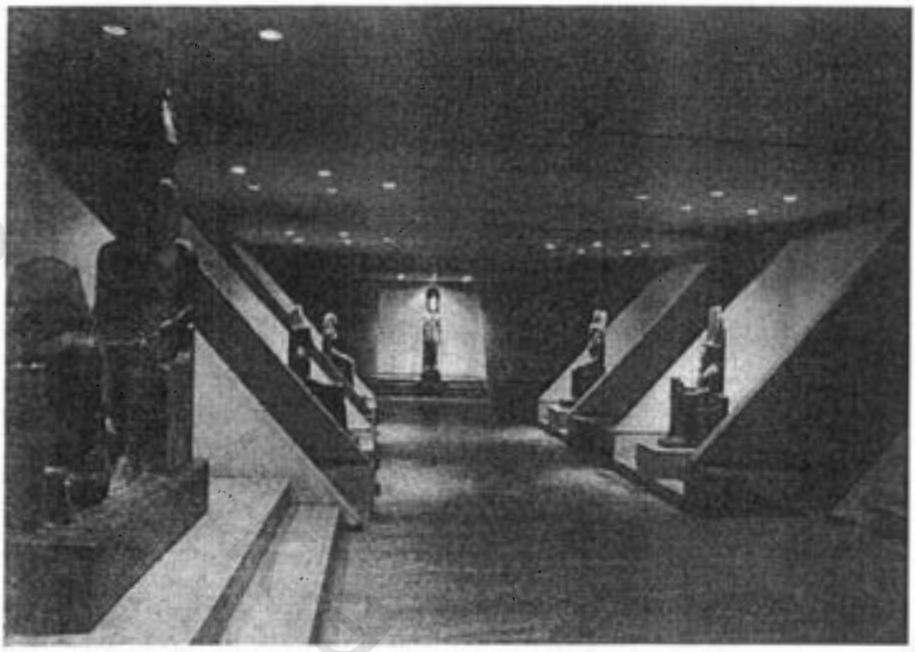

♦ متحف التحنيط :

مقام بقاعة علي كورنيش النيل شمال معبد الأقصر. يحتوي علي مومياوات محنطة من العصر الفرعوني ومعروضة بشكل بديع في المتحف. ويحتوي المتحف علي فرع لمكتبة الأهرام الثقافية بجميع اللغات. ويعد هذا المتحف الأول من نوعه في العالم، ويهدف هذا المتحف إلى إبراز تقنيات فن التحنيط الفرعوني القديم التي طبقها قدماء المصريين على العديد من المخلوقات وليس على البشر فقط، حيث تعرض في هذا المتحف الفريد مومياءات لقطط وأسماك وتماسيح، كما يمكننا أيضاً معرفة الوسائل التي كانت تستخدم في تلك العملية. وقد أُفتتح هذا المتحف سنة ١٩٩٧. يشغل المتحف مساحة حوالي ٢٠٣٥ متراً مربعاً. ويحتوي على الأقسام الآتية: قاعة العرض: التي تضم بدورها قسمين: الأول: وهو الطريق

المنحدر حيث توجد عشر لوحات معلقة تبين تفاصيل طقوس الموكب الجنائزي والإجراءات التي تتبع من الموت وحتى الدفن من واقع (برديتي "آني" و"هو- نفر") المعروضتين في المتحف البريطاني. الثاني: ويبدأ في نهاية الطريق المنحدر وتعرض فيه أكثر من ستين قطعة في ١٩ نافذة عرض زجاجية. قاعة محاضرات. غرفة الفيديو. كافيتيريا. تتمحور معروضات متحف التحنيط حول ١١ موضوعاً أساسياً هي: آلهة مصر القديمة. مواد التحنيط. المواد العضوية. سوائل التحنيط. الوسائل المستعملة في عملية التحنيط. أوانٍ كانوبية لحفظ الأحشاء الداخلية للمتوفى، وكانت تتخذ شكل أبناء "حورس" الأربعة وهم "إمست" و"حابي" و"دواموتف" و"قبح سنوف"). الأوشبتي. تمائم. تابوت "بادي آمون". مومياء "ماسحرتي" (ابن الملك "با- نجم الأول"، والذي كان كبيراً لكهنة "آمون" وقائداً للجيش)؛ وهي المومياء البشرية الوحيدة في المتحف. حيوانات محنطة.

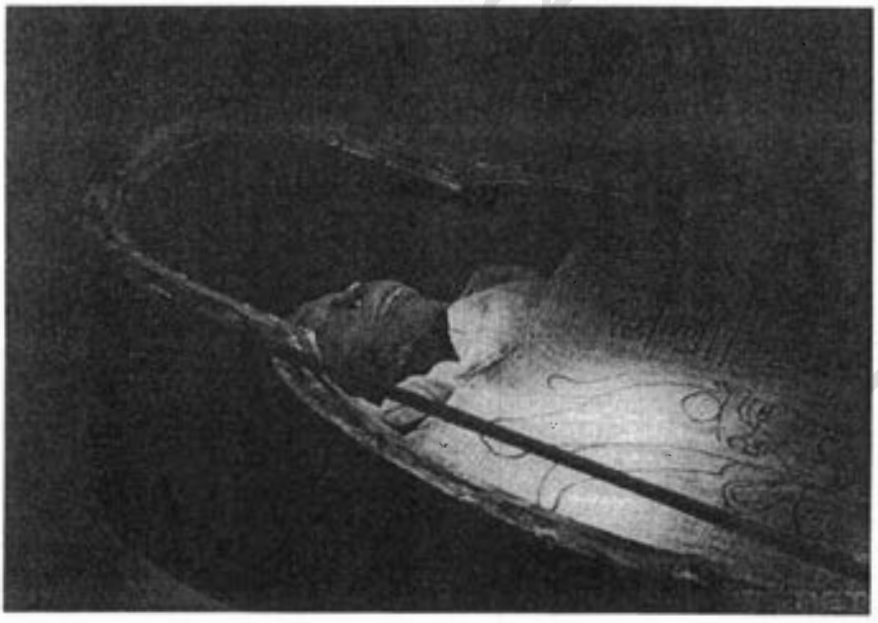

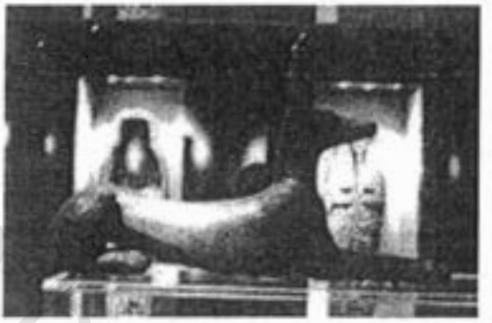

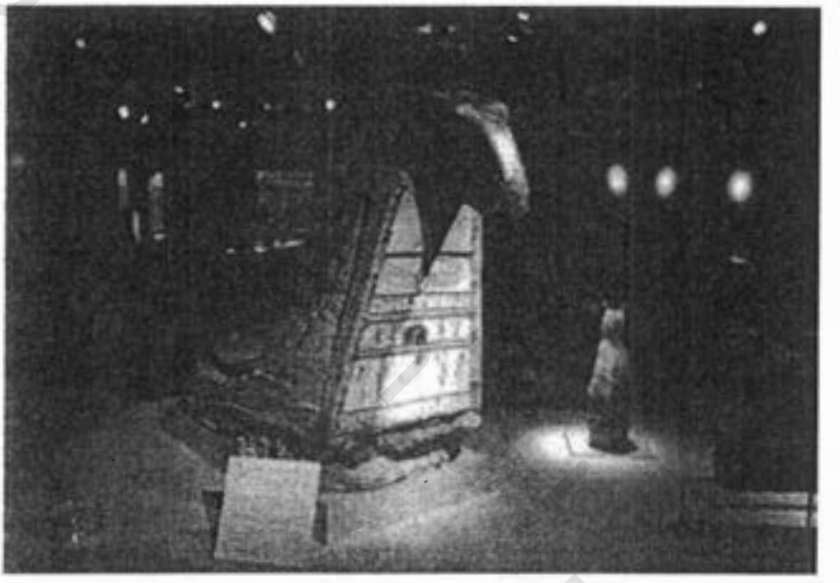

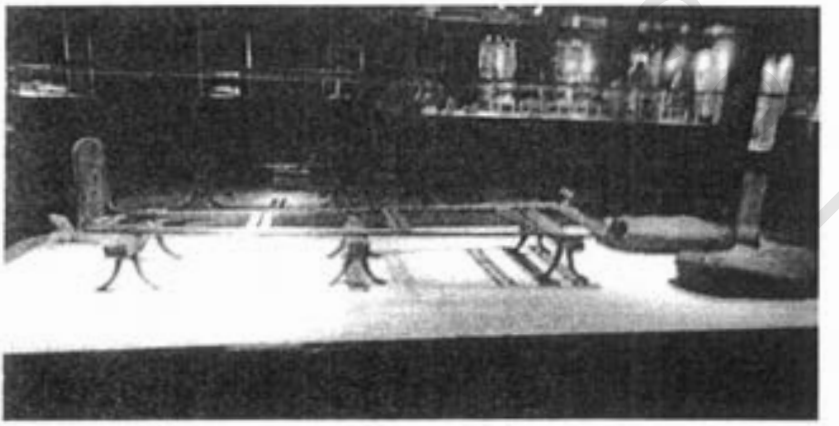

سرير التحنيط المستخدم في عملية التحنيط، ووسادتان مصنوعتان من الكتان المحشو بالريش

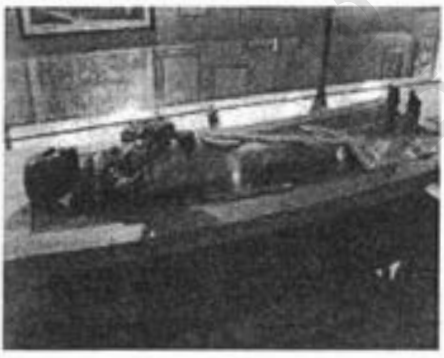

نموذج لمركب جنائزى لنقل جثمان المتوفى عبر النيل إلى البر الغربي